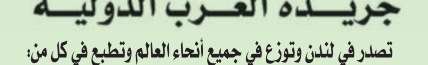
طبعة السعودية ـ 24 صفحة

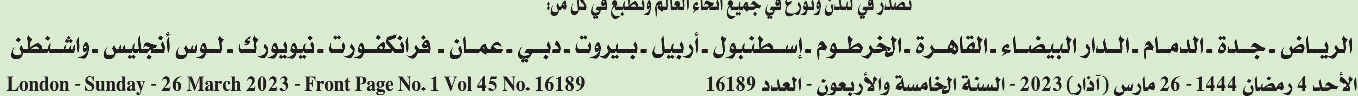
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com


جريدة العرب الدولية

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:


الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 4 رمضان 1444 - 26 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16189

London - Sunday - 26 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16189



محللون أكدوا تشابه الأفكار والجذور واختلاف الآليات

«داعش» يتجاوز «القاعدة» في «سباق التطرف» أفريقياً

القاهرة: أسامة السعيد

أظهرت إحصائيات لمراكز بحثية دولية، وتقييمات لمحللين تحدَّثوا إلى «الشرق الأوسط»، تمكُّن تنظيم «داعش» من تحقيق غلبة تنظيمية أفريقياً على حساب تنظيم «القاعدة» وذلك على مستوى الانتشار بين الكيانات المتطرفة في بعض دول القارة.

وما بين تفجير «إرهابي» شرق أفريقيا وآخر في غربها، سعت التنظيمات الموالية لـ«داعش» و«القاعدة» إلى إبراز قدراتها، ومحاولة إثبات تصدرها لمشهد «الإرهاب الأفريقي»، وذلك خلال عمليات أخيرة.

وجاء من بين أحدث تلك العمليات هجوم لعناصر «القوات الديمقراطية المتحالفة»، النشطة في شرق الكونغو منذ عقود والموالية لـ«داعش»، إذ شنَّت هجوماً باستخدام «المناجل والفؤوس» في 9 مارس (آذار) الحالي، أسفر عن مقتل 44 شخصاً، بينما قُتل 5 أشخاص وجرح 11 آخرون منتصف الشهر الحالي، في هجوم انتحاري نفذته «حركة الشباب» الصومالية التابعة لتنظيم «القاعدة».

ووفقاً لدراسات وإفادات لباحثين، فإنَّ جُلَّ تلك التنظيمات تنتمي إلى «جينات آيديولوجية» متشابهة، بينما تدفع «المصالح الحركية»، و«صراعات الزعامة» إلى البحث عن «مسوغ فكري لتبرير الانشقاق»، من دون أن يكون هناك بالفعل تباينات جوهرية في آيديولوجيات التنظيمات.

وتبدو منطقة الغرب الأفريقي ودول الساحل، وجنوب الصحراء، هي البؤرة الأكثر نشاطاً للعمليات الإرهابية بحسب تقديرات «مؤشر الإرهاب العالمي» لعام 2022، إذ إنَّ «أربع دول من بين الدول العشر التي شهدت أكبر زيادات في وفيات الإرهاب تقع في أفريقيا جنوب الصحراء، وهي: (بوركينا فاسو، والكونغو الديمقراطية، ومالي والنيجر)». (تفاصيل ص 7)

200 طيار مقاتل من الاحتياط رفضوا الاستمرار في الخدمة

مخاوف من انضمام الجيش إلى احتجاجات إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتخذت الاحتجاجات على خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعداً أمنياً حساساً، مع تحذير رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، من أنَّ الجيش على وشك الإضرار بنطاق عمليات معينة، بسبب تراجع عدد جنود الاحتياط الذين التحقوا بالخدمة هذا الشهر، على خلفية هذه الاحتجاجات.

ورفض نحو 200 طيار مقاتل في سلاح الجو الإسرائيلي الاستمرار في الخدمة كجنود احتياط، الجمعة، بحسب ما أوردته القناة الإسرائيلية (12). وقالت مجموعة الطيارين (أجرى بعضهم عمليات سرية)، إنهم اتخذوا قرارهم بعد خطاب نتنياهو، الخميس، وسيراجعونه في غضون أسبوعين، مشيرين إلى أنه لا يمكنهم الاستمرار في الخدمة في ظل قيادة إسرائيل إلى الديكتاتورية.

وكان 100 من ضباط الاحتياط أبلغوا قادتهم، الأربعاء الماضي، بإيقاف التطوع للخدمة الاحتياطية.

وبالإضافة إلى ذلك، أعلن 150 ضابطاً وجندياً في الوحدة 8200 التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية، أنَّهم سيتوقفون عن خدمتهم العسكرية في قوات الاحتياط، في إطار احتجاجهم على خطة الحكومة.

كما نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن عشرات الجنود النظاميين تهديداً مبطناً برفض تنفيذ الأوامر حال استمرار الحكومة بخطوات تمرير قوانين تهميش القضاء. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنَّ 17 جندياً من التشكيلات النظامية ظهروا في فيديو قائلين إنهم لم يتجندوا في الجيش لحماية نظامٍ ديكتاتوري. لكن نتنياهو رفضٍ بشدة «ظاهرة رفض الجنود الاحتياط الانصياع للأوامر»، معتبراً أنَّ «الاستسلام لمثل هذا التهديد هو تهديد وجودي لدولة إسرائيل». (تفاصيل ص 5)

قالت إنَّها سترد بـ«حسم» على استهداف قواعد ميليشيات تابعة لها

إيران على خط مواجهات سوريا... بتحذير للأميركيين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سادَ الهدوء شرق سوريا، أمس، غداة مواجهات بين القوات الأميركية، وفصائل مسلحة مرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني، لكن هذا الهدوء الميداني ترافق مع تصعيد لافت في الموقف الإيراني ضد الأميركيين، إذ حذَّرت طهران من ردّ «حاسم» في حال استهداف قواعد تم إنشاؤها في سوريا بطلب من حكومتها.

وجاء دخول إيران على خط المواجهة بين ميليشيات مرتبطة باستخباراتها، وبين القوات الأميركية في شرق سوريا، على رغم إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال زيارة له إلى أوتاوا بكندا الجمعة، أنَّ «الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع إيران، لكنَّها مستعدّة للعمل بقوة لحماية شعبها».

وصدر التحذير الإيراني غداة مقتل 19 مقاتلاً، أغلبهم من المجموعات الموالية لإيران، جرَّاء ضربات جوية أميركية طالت قواعدَ عسكرية ومخازن أسلحة في شرق سوريا ليل الخميس - الجمعة ردّاً على ضربة بطائرة مسيّرة قتلت متعاقداً أميركياً. وليل الجمعة، استهدف مقاتلون موالون لإيران مجدداً قواعدَ في شرق سوريا توجد فيها قوات أميركية، فيما ردَّت الأخيرة بتنفيذ ضربات جوية جديدة، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

ونقلت وكالة «نورنيوز» عن المتحدث باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني كيوان خسروي قوله أمس إنَّ «أي مُسوّغ لاستهداف القواعد التي تم إنشاؤها بناءً على طلب الحكومة السورية للتصدّي للإرهاب وعناصر (داعش) في هذا البلد، سيقابل بردّ مضاد وحاسم».

ونفى خسروي تورط إيران في الهجوم على قواعد أميركية في سوريا، قائلاً: «لا يمكن لواشنطن أن تنسبَ المواجهة الطبيعية والقانونية للدول المحتلة (سوريا) مع القوات العسكرية الأميركية إلى دول أخرى». (تفاصيل ص 5)


وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن الداعري ورئيس هيئة الأركان الفريق الركن صغير بن عزيز خلال زيارة للقوات العسكرية في تعز (رويترز)

متحدث أميركي لـ الشرق الأوسط: نرحب بأي جهد لإنهاء حرب اليمن

نجاة محافظ تعز من هجوم حوثي استهدف سيارته

عدن: علي ربيع
واشنطن: إيلي يوسف

نجا محافظ تعز نبيل شمسان، من هجوم حوثي بطائرة مسيّرة استهدف سيارته أثناء عودته من مدينة المخا غرب المحافظة (السبت)، وقُتل مرافق له وأُصيب اثنان آخران، وفق مصادر رسمية.

وبثَّ عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، على «تويتر»، مقطع فيديو وهو يتفقَّد آثار الهجوم على السيارة المصفحة التي تدمَّرت مقدمتها بفعل الهجوم، الذي قال متحدث عسكري إنَّه «تم بصاروخ موجه».

هجوم الحوثيين على موكب محافظ تعز... وتصعيدهم عسكرياً في محافظة مأرب، وصفهما مراقبون يمنيون بأنَّهما تمهيد من قبلهم للعودة للأعمال العدائية العسكرية، في محاولة للحصول على مكاسب جديدة. وخلال الأيام الأخيرة شنَّت الميليشيات الحوثية هجوماً واسعاً باتجاه مديرية حريب جنوب مأرب في مسعى للسيطرة عليها والاقتراب من حقول النفط والغاز في منطقة صافر؛ ما جعل القوات الحكومية تقود عملية هجوم مضاد.

وفي سياق الأزمة اليمنية، قال متحدث باسم الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ الولايات المتحدة ترحب بأي جهود للمساعدة في إنهاء الحرب باليمن، وتهدئة التوترات في منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف المتحدث أنَّه على مدار العام الماضي، خلقت الجهود الدبلوماسية المكثفة التي بذلتها الولايات المتحدة والأمم المتحدة والشركاء الإقليميون، أطول فترة هدوء، وأفضل فرصة للسلام، منذ بدء حرب اليمن، مستدركاً: «للأسف... خلال تلك الفترة، واصلت إيران أنشطتها المزعزعة للاستقرار في اليمن، بما في ذلك إرسال الشحنات غير المشروعة للأسلحة إلى الحوثيين». (تفاصيل ص 4)

زيلينسكي يقول إنَّ نقص الذخيرة يملي إرجاء الهجوم المضاد

معلومات بريطانية عن «تعثّر» الهجوم الروسي على باخموت

لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

تمكّنت القوات الأوكرانية من تحقيق «استقرار» في الوضع حول باخموت، حيث تتركَّز منذ ثمانية أشهر أعنف المعارك مع القوات الروسية، بناءً على تصريحات قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني. وأكّدت أجهزة الاستخبارات البريطانية، السبت، تقديرات كييف للوضع الميداني، إذ قالت إنَّ «الهجوم الروسي على مدينة باخموت في منطقة دونباس متعثر ومتوقف إلى حد كبير». وقالت إنَّه من «المرجح جداً أن يكون ذلك نتيجة الاستنزاف الشديد للقوات الروسية»، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنَّ كييف «تكبدت خسائر بشرية فادحة» أيضاً.

ورأت الاستخبارات البريطانية أنَّ روسيا تركّز حالياً أكثر على مدينة أفديفكا الواقعة جنوباً، وعلى قطاع الجبهة القريب من كريمينا وسفاتوفا إلى الشمال من باخموت، وقالت لندن إنَّ الروس يسعون إلى تثبيت الجبهة الأمامية هناك. ورأت الاستخبارات البريطانية أنَّ هذا يشير إلى أنَّ القوات الروسية ستعيد تموضعها مرة أخرى بشكل دفاعي أكثر، وذلك بعد أن فشلت محاولات شن هجوم كبير في تحقيق «نتائج حاسمة» منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

إلى ذلك، وصف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية، نشرت أمس، الوضع العسكري في شرق بلاده بأنَّه «غير جيد»، مضيفاً أنَّ السبب في ذلك هو «نقص الذخيرة». وعن بدء الهجوم المضاد المحتمل، قال زيلينسكي: «لا يمكننا البدء بعد»، مشيراً إلى أنَّه من دون دبابات ومدفعية لا يمكن إرسال «جنود شجعان» إلى الجبهة. (تفاصيل ص 9)

أنقرة أوقفت تحميل ما تضخه بغداد وأربيل إلى ميناء جيهان

حكم دولي لصالح العراق ضد تركيا بشأن تصدير نفط كردستان

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول نفط عراقي أنَّ بلاده أوقفت صادرات النفط الخام من إقليم كردستان وحقول كركوك شمال البلاد أمس، غداة كسب قضية تحكيم طال مداها ضد تركيا. وذكر مسؤول نفط عراقي كبير أنَّ تركيا أبلغت العراق أنَّها ستحترم الحكم الصادر في قضية التحكيم.

وفي قضية تعود إلى عام 2014 قالت بغداد إنَّ تركيا انتهكت اتفاقاً مشتركاً عبر السماح لحكومة إقليم كردستان بتصدير النفط عبر خط أنابيب إلى ميناء جيهان التركي. وتعتبر بغداد صادرات حكومة إقليم كردستان غير قانونية. وقال مسؤول نفط عراقي كبير: «قامت محكمة التحكيم التجاري الدولية بإبلاغ العراق رسمياً بقرارها النهائي يوم الخميس، وكان القرار لصالح العراق».

وقال مسؤولو الشحن البحري الأتراك للموظفين العراقيين في مركز جيهان التركي لتصدير النفط، إنَّه لن يُسمح لأي سفينة بتحميل شحنات الخام الكردي من دون موافقة الحكومة العراقية، وفقاً لوثيقة اطلعت عليها «رويترز». وأظهرت وثيقة منفصلة أنَّ تركيا أوقفت بعد ذلك ضخ الخام العراقي عبر خط الأنابيب المؤدي إلى جيهان.

وأعلن مسؤول آخر في وزارة النفط أنَّ وفداً من الوزارة سيزور تركيا قريباً للقاء مسؤولي الطاقة الأتراك «للاتفاق على آليات جديدة لتصدير النفط الخام العراقي بصورة تتفق مع قرار التحكيم».

إلى ذلك، أكّدت وزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان أنَّ الحكم «لن يعيق العلاقة» بين أربيل وبغداد. وأضافت أنَّ وفداً من الوزارة سيزور بغداد من أجل الحوار وحل القضايا ذات الصلة فيما يتعلّق بقرار المحكمة.
(تفاصيل ص 3)

الخلاف حول تقديم الساعة يعكس هشاشة العلاقة بين مكوناته

لبنان يدخل اليوم في مرحلة «التوقيتين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يدخل لبنان اليوم مرحلة «التوقيتين»، بعد تمرد أغلبية مسيحية على قرار حكومي بتأجيل اعتماد التوقيت الصيفي إلى ما بعد شهر رمضان، وسط توترات سياسية اتخذت طابعا طائفياً عكست هشاشة العلاقة بين المكونات، ودفعت برئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى إلغاء جلسة لحكومته كانت مقررة اليوم.

واتخذ الخلاف شكل انقسام طائفي، فقد ارتفعت أصوات مسؤولين في قوى سياسية مسيحية رفضاً للقرار الحكومي، كما تم تداول مقاطع صوتية وبيانات تؤكد التزام التوقيت العالمي في مناطق لبنانية عدة وترفض قرار إرجاء الانتقال إلى التوقيت الصيفي إلى ما بعد رمضان.

وطلبت الأمانة العامة لحزب «الكتائب اللبنانية» من جميع العاملين في البيت المركزي «الالتزام بالحضور إلى العمل حسب التوقيت العالمي المعتمد، وعدم التقيد بتأجيل اعتماد التوقيت الصيفي الصادر عن رئاسة الحكومة اللبنانية». وقال في بيان إن «جميع الاجتماعات الحزبية سوف تعقد بالمواعيد المحددة، حسب التوقيت الصيفي الجديد». كما أعلنت محطتا «إل بي سي» و«إم تي في» وإذاعة «صوت لبنان» التابعة لـ«حزب الكتائب» عدم الالتزام بالقرار الحكومي، فيما أصدرت البطريركية المارونية بياناً أكد الالتزام بتقديم الساعة ساعة واحدة منتصف ليل السبت – الأحد.

ورفض ميقاتي، بدوره، إعطاء أي طابع طائفي للخطوة التي وصفها بـ«الإجراء الإداري»، مؤكداً أن «البعض يريد تحويل الأنظار عن تعطيله عملية الانتخاب (لرئيس الجمهورية)، أو فشله في تأمين التوافق المطلوب لإتمام هذا الاستحقاق، بالتصويب مجدداً على الحكومة»، معتبراً أننا «نشهد محاولة لجر البلاد إلى انقسام طائفي لتأجيج الصراعات، وإعطاء إجراء إداري بحت منحى طائفياً بغيضاً».

(تفاصيل ص 6)

12 >
9 771319 081370

هاريس في أفريقيا وسط تصاعد التنافس الأميركي ـ الصيني

القاهرة: فتحية الدخاخني

تبدأ نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، اليوم، جولة أفريقية تستهدف الترويج لرؤية واشنطن التي تعد القارة السمراء «مستقبل العالم». وتأتي الجولة في إطار المساعي الأميركية المتواصلة لتعزيز وجودها في القارة، ومواجهة تصاعد النفوذ الصيني.

وتشمل جولة هاريس ثلاث دول أفريقية، هي غانا وتنزانيا وزامبيا. ونقلت وكالات الأنباء عن مسؤول أميركي كبير قوله إن الزيارة تستهدف «تبديد الأفكار البالية السائدة بشأن ما يعنيه العمل والاستثمار في أفريقيا»، موضحاً أن «هاريس مقتنعة بأن الابتكار والأفكار الأفريقية سترسم مستقبل العالم».

وتأتي زيارة هاريس بعد أيام من زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إلى إثيوبيا والنيجر، واستكمالاً لسلسلة من الزيارات والمبادرات الأميركية لتعزيز وجود أميركا في القارة، واستعادة مكانتها، وإعادة رسم العلاقات مع الدول الأفريقية، بعد سنوات من الفتور في ظل إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

ويقول مايكل باتريك مولروي، الذي سبق أن شغل منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي السابق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هاريس ستركز خلال الزيارة على العلاقات الاقتصادية، فضلاً على الشراكات الأمنية». (تفاصيل ص 9)

مقتل وإصابة العشرات في عواصف بأميركا

أميركية تحمل حفيدتها وهي تعاين أمس مسكنها الذي دمرته عاصفة في رولينغ فورك بولاية مسيسيبي التي اكتسحتها عواصف وخلّفت عشرات القتلى والجرحى (أ.ب) (تفاصيل ص 10)

القيادة السعودية تعزي أمير الكويت في وفاة الشيخ محمد الصباح



جدة: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ببرقية عزاء ومواساة، للشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، في وفاة الشيخ محمد صباح صباح سعود الصباح (رحمه الله).

وقال الملك سلمان في البرقية: «علمنا بنبأ وفاة الشيخ محمد صباح صباح سعود الصباح - رحمه الله، وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيد ببالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ببرقية عزاء لأمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وقال ولي العهد: «تلقينا نبأ وفاة الشيخ محمد صباح صباح سعود الصباح . رحمه الله، ونبعث لسموكم ولأسرة الفقيد بأحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلين المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان ببرقية عزاء مماثلة للشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، ولي العهد بدولة الكويت، ضمنها أحر التعازي وأصدق المواساة له ولأسرة الفقيد في وفاة الشيخ محمد صباح صباح سعود الصباح، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يحفظهم من كل سوء.

ولي العهد السعودي يستقبل المهنئين بشهر رمضان

الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله مفتي عام المملكة والأمراء والعلماء والوزراء وجمعاً من الأهالي في قصر اليمامة بالرياض مساء الجمعة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقبل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في قصر اليمامة بالرياض، (الجمعة)، مفتي عام المملكة والأمراء، والعلماء والوزراء وجمعاً من الأهالي، الذين قدموا للسلام عليه والتهنئة بحلول شهر رمضان المبارك.

وصافح الأمير محمد بن سلمان المهنئين وبادلهم التهنئة بالشهر الفضيل، سائلاً الله أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم وصالح أعمالهم، وأن يديم على البلاد أمنها واستقرارها بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

حضر الاستقبال، الأمير تركي الفيصل، والأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، والأمير خالد بن سعد، والأمير سعد بن فيصل بن سعد الأول، والأمير بندر بن مساعد، والأمير الدكتور عبد الرحمن بن سعود الكبير، والأمير محمد بن مشاري، والأمير خالد بن بندر مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير منصور بن متعب مستشار خادم الحرمين الشريفين وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير متعب بن عبد الله، والأمير متعب بن ثنيان، والأمير فيصل بن خالد مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود، والأمير عبد العزيز بن محمد، والأمير تركي بن فهد بن جلوي، والأمير نواف بن محمد بن عبد الله، والأمير عبد العزيز بن فهد بن سعد، والأمير الدكتور سعود بن سلمان بن محمد، والأمير خالد بن عبد الله بن مشاري، والأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد المستشار بالديوان الملكي، والأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والأمير عبد العزيز بن بندر، والأمير منصور بن ناصر، والأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد، والأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز، والأمير عبد الله بن مساعد، والأمير محمد بن سعد بن محمد، والأمير عبد الرحمن بن مساعد، والأمير محمد بن خالد بن عبد الله الفيصل، والأمير فهد بن سعد بن عبد الله، والأمير فهد بن محمد بن عبد الله، والأمير سعود بن عبد الله بن محمد، والأمير فيصل بن تركي بن فيصل، والأمير فهد بن سعد بن فيصل، والأمير فيصل بن تركي بن ناصر، والأمير سلمان بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير عبد الحكيم بن مساعد بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن تركي بن عبد الله، والأمير عبد العزيز بن محمد بن سعد، والأمير نواف بن فيصل بن فهد، والأمير سطام بن خالد بن ناصر، والأمير سعود بن ناصر بن فرحان، والأمير عبد الله بن فهد بن جلوي، والأمير نايف بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير بندر بن مقرن بن عبد العزيز، والأمير تركي بن محمد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير سلطان بن بندر الفيصل، والأمير عبد العزيز بن سعود وزير الداخلية، والأمير بندر بن فيصل بن بندر مساعد رئيس الاستخبارات العامة، والأمير سعود بن بندر بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن سعود بن فهد، والأمير سعود بن محمد بن سعد، والأمير خالد بن سعود بن عبد الله الفيصل، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير مشعل بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأمير سعد بن عبد الله بن عبد العزيز، والأمير محمد بن خالد بن فيصل، والأمير فواز بن بندر بن عبد العزيز، والأمير محمد بن فيصل بن محمد، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز.

السعودية تدين قرار إسرائيل بناء وحدات استيطانية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن إدانتها لقرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بنشر عطاءات لبناء وحدات استيطانية خلال الأسبوع الحالي داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وعبرت وزارة الخارجية السعودية عن استنكار بلادها وتنديدها لهذا القرار الذي يعد استمراراً للانتهاكات الصارخة التي تقوم بها سلطات الاحتلال، مهيبة بالمجتمع الدولي الاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ووقف ممارساته الاستفزازية، التي من شأنها عرقلة مسارات الحلول السياسية القائمة على مبادرة السلام العربية، وتقويض جهود السلام الدولية.

السودانيون يبدأون مناقشة الإصلاح العسكري والأمني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تنطلق، صباح اليوم (الأحد)، في العاصمة السودانية، ورشة الإصلاح الأمني والعسكري؛ الملف الأخير في المرحلة النهائية من العملية السياسية الجارية في البلاد منذ توقيع «الاتفاق الإطاري» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وستُضمَّن توصيات الورشة في «الاتفاق السياسي النهائي» الذي تعكف لجنة مشتركة من العسكريين والمدنيين على صياغة مسودته النهائية.

ومن المقرر أن تخرج الورشة، التي تستمر حتى يوم الأربعاء المقبل، بخريطة طريق تسهم توصياتها في قضايا وترتيبات الإصلاح في القطاعات الأمنية والنظامية، وهي الجيش، والدعم السريع، والشرطة، والأمن. ويشارك في الورشة ممثلون عن القوات النظامية والقوى السياسية وحركات الكفاح المسلح ومتقاعدون من القوات النظامية، وعدد من الخبراء الوطنيين.

ويجري تنسيق الورش بين القوى الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري و«الآلية الثلاثية الأممية»، المكونة من بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الأفريقية الحكومية «إيقاد» التي تيسر عملية الحوار بين الأطراف السودانية. وفي وقت سابق اتفق قادة الجيش مع القوى المدنية على الأسس والمبادئ التي ستُناقش في عملية الإصلاح الأمني والعسكري التي تقضي بخروج العسكريين نهائياً من السلطة والنشاط الاقتصادي عدا المرتبط بالصناعات الدفاعية.

وتناقش الورشة دمج «قوات الدعم السريع» في الجيش وفق مراحل وجداول زمنية يتفق عليها، بالإضافة إلى دمج مقاتلي الفصائل المسلحة وفقاً لبند الترتيبات الأمنية المنصوص عليه في اتفاق «جوبا للسلام». وتشدد القوى المدنية على ضرورة تطهير وإبعاد عناصر الإسلاميين التابعين لنظام الرئيس المعزول عمر البشير، من جميع الأجهزة العسكرية والأمنية كافة.

واتفقت الأطراف السودانية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري على تكوين لجنة فنية بين «الجيش» وقوات «الدعم السريع»؛ لمناقشة المسائل الفنية والتصورات المقترحة بشأن وحدة عملية دمج القوات من أعلى القيادة وعلى مستوى الأركان والمناطق والفرق.

وفي موازاة ذلك، واصلت لجنة صياغة الاتفاق النهائي، أمس (السبت)، اجتماعاتها في القصر الرئاسي بالخرطوم، بشأن مسودة الاتفاق النهائي، توطئة لرفعها لأطراف العملية السياسية العسكرية والمدنية؛ بهدف نقاشها وإجازتها للوصول لتوقيع الاتفاق النهائي وفقاً للجداول الزمنية المتفق عليها. وتوصلت اللجنة خلال الاجتماعات الماضية إلى مسودة هيكل الاتفاق الذي يشمل محتوى وأبواب الاتفاق مع التوسع في شرحها وإضافة ديباجة وباب للأحكام الختامية.

واتفق قادة الجيش والقوى المدنية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري على تسريع العملية السياسية وخطوات حل الأزمة في البلاد. وتوافقت الأطراف على أن تكون المرجعيات الرئيسية لصياغة الاتفاق السياسي النهائي هي الاتفاق الإطاري ومشروع الإعلان السياسي، وتوصيات ورش ومؤتمرات العملية السياسية، ومشروع مسودة الدستور الانتقالي لنقابة المحامين.

وبحسب الاتفاق بين القوى العسكرية والمدنية، سيجري التوقيع على الاتفاق السياسي النهائي في الأول من أبريل (نيسان) المقبل، والتوقيع على مسودة الدستور الانتقالي في 6 من الشهر نفسه، على أن تشرع القوى السياسية في تشكيل هياكل السلطة المدنية في 11 من الشهر ذاته.

خبراء عدوها محاولات من صلاح عبد الحق لاحتواء الخلافات

لماذا يُكثف القائم الجديد بأعمال المرشد رسائله لـ«الإخوان»؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثيرت تساؤلات بشأن الرسائل المُكثفة التي أطلقها القائم بأعمال مرشد «الإخوان» الجديد صلاح عبد الحق، إلى تنظيم «الإخوان»، وذلك بعد أيام من توليه المنصب خلفاً لإبراهيم منير القائم بالأعمال السابق، فيما عد خبراء هذه الرسائل بمثابة «محاولات من عبد الحق لاحتواء الخلافات مع (مجموعة إسطنبول) وحسم الصراع التنظيمي لصالحه».

فبعد أشهر من الصراع حول منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، أعلنت «جبهة لندن» أخيراً تعيين عبد الحق (79 عاماً) في المنصب؛ لكن «جبهة إسطنبول» أكدت رفضها لعبد الحق، مجددة «تمسكها بمحمود حسين قائماً بأعمال المرشد».

وكانت «جبهة إسطنبول» ذكرت أن تسمية «جبهة لندن» لصلاح عبد الحق قائماً بأعمال المرشد تأتي ضمن «محاولات متجددة لاستحداث كيانات موازية لمؤسسات (الإخوان) الرسمية، أو تسمية أشخاص بمهام ومسميات مدعاة، بعيداً عن المؤسسات (الشرعية) للتنظيم»، بينما أكدت «جبهة لندن» أن «عبد الحق سوف يتولى إعادة تعريف التنظيم، وتعزيز مكانته، وجمع شمله، وتمكين شباب التنظيم من الإدارة».

وخلال الأيام الماضية، أطلق صلاح عبد الحق عدداً من الرسائل حاول خلالها «استخدم ألفاظ حثت على الاصطفاف داخل التنظيم وترك الخلافات»، وكذا حاول «استمالة قيادات (الإخوان) داخل السجون المصرية». كما «جدد عبد الحق البيعة لمحمد بديع، مرشد (الإخوان)».

وأكد الخبير المصري في شؤون الحركات الأصولية، أحمد بان، أن «صلاح عبد الحق الأقرب لطبيعة محمد بديع، ووجود عبد الحق في (لجنة التربية) بالتنظيم ساعده في صياغة خطابه ببعض الأفكار والسمات المعروفة في خطابات التربويين داخل التنظيم، فهو يريد الاختباء خلف هذا الخطاب لحسم الصراع داخل التنظيم لصالحه».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن «تأكيد عبد الحق على تجديد البيعة لبديع، هو تلميح منه إلى الدور (المؤقت) الذي يقوم به قائماً بأعمال المرشد، وأن بديع هو أصل القيادة، ولتأكيد ولائه لقيادات السجون، فضلاً عن محاولة تأكيده على (قيم التجرد) وأنه لا يطمع في القيادة، ويقوم بدور (مؤقت) لإعادة (لُحمة التنظيم)».

وتصنف السلطات المصرية «الإخوان» تنظيماً «إرهابياً»، وصدرت بحق قيادات التنظيم والمرشد العام محمد بديع أحكام بـ«الإعدام والسجن المؤبد والمشدد»، في اتهامات بالتورط في «أعمال عنف» اندلعت بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو (تموز) عام 2013 عقب احتجاجات شعبية.

ووفق مصدر مطلع على تحركات «الإخوان»، فإن «رسائل عبد الحق كشفت عن استمرار الخلاف مع (جبهة إسطنبول) بشأن منصب القائم بأعمال المرشد». وأشار المصدر إلى أن «القائم بأعمال المرشد حاول عبر رسائله أن يجد مؤيدين له في الداخل المصري وبين عناصر التنظيم في الخارج لحسم صراعه مع (مجموعة إسطنبول)».

وشهدت الأشهر الماضية صراعاً بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» حول منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، فبعد اختيار «جبهة لندن» عقب وفاة إبراهيم منير، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، محيي الدين الزايط، لشغل المنصب «بشكل مؤقت»، عينت «جبهة إسطنبول» محمود حسين قائماً بأعمال المرشد.

ويرى أحمد بان، أن رسائل عبد الحق حملت إشارات بأنه «يجب أن يعود التنظيم لنقطة البداية، وهي إشارات تُبدي قدراً من المرونة لتقديم تنازلات (محتملة) مستقبلاً، فضلاً عن مغازلته لأسر سجناء التنظيم في مصر، والتلميح بوقف النشاط السياسي للتنظيم والاكتفاء بالنشاط الدعوي»، لافتاً إلى أن «قول صلاح عبد الحق بأن التنظيم لم يكن على قدر مستوى الأحداث، هي رسالة متقدمة لقيادات (الإخوان) لم تكن موجودة من قبل، وهي محاولة للخروج من (حالة الانكسار) التي سيطرت على خطابات (الإخوان) الفترة الماضية». إلا أن أحمد بان يشير إلى أن «عبد الحق ما زال حبيس (الاعتزاز بالذات) عندما تحدث عن أن المجتمعات تأثرت بغياب تنظيم (الإخوان)».

وأصدرت «جبهة لندن» وثيقة سياسية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلنت فيها «تجاوز الصراع على السلطة بمصر، والانسحاب من أي معارك عليها». فيما لوحت «جبهة لندن» حينها بـ«الابتعاد عن العمل السياسي». وفي أغسطس (آب) الماضي، ذكرت مصادر مطلعة أن «مجلس (شورى لندن) قرر تشكيل مجموعة مُصغرة من (الإخوان) وبعض المتحالفين معهم، للتواصل مع السلطات المصرية، وطلب المصالحة، في مقابل تجميد النشاط السياسي للتنظيم داخل مصر نهائياً، والإفراج عن بعض أعضائهم المحبوسين على ذمة (قضايا إرهابية)». وفي نهاية يوليو الماضي، قال إبراهيم منير، «لن نخوض صراعاً جديداً على السلطة بمصر».

عودة إلى الخبير المصري في شؤون الحركات الأصولية، الذي أوضح أن «رسائل صلاح عبد الحق الأخيرة لن تحسم خلافات التنظيم، لأن فكرة حسم الصراع داخل التنظيم غير قائمة حتى الآن، والخلافات سوف تتواصل خلال الفترة المقبلة».

وزير الري المصري طالب بالبناء على مخرجات «كوب 27»

القاهرة تدعو لـ«نظام معلومات مياه عالمي» لدعم المناخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، إلى «العمل على إيجاد نظام معلومات مياه عالمي يسهم في العمل المناخي والحد من مخاطر الكوارث»، منوهاً بضرورة البناء على مخرجات قمة المناخ «كوب 27»، التي استضافتها مدينة شرم الشيخ المصرية العام الماضي.

وكان سويلم يتحدث خلال أعمال الجلسة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة للمياه، في نيويورك (الجمعة) مستعرضاً نتائج «الحوار التفاعلي حول المياه من أجل المناخ والقدرة على الصمود»، الذي عقد برئاسة مصرية - يابانية مشتركة.

وتحدث الوزير المصري عن «التحديات الرئيسية والإجراءات التي تواجه قضايا المياه والمناخ»، وقال إنه «نتيجة لتفاقم ندرة المياه على مستوى العالم نتيجة تغير المناخ وما ينتج عن ذلك من عواقب سلبية متعددة الأبعاد، على احتياجات الإنسان الحيوية، فقد انتهى الحوار التفاعلي لعدد من التوصيات لتحقيق استدامة المياه والقدرة على التكيف مع المناخ».

وحدد سويلم عدداً من التوصيات منها: «تعميم أطر سياسات الإدارة المتكاملة للموارد المائية وربطها بالأطر الأخرى المتعلقة بالنظم البيئية والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها، وتطوير واعتماد آليات وطنية للتنسيق بين القطاعات المختلفة المعنية بالمياه، والعمل على إيجاد نظام معلومات مياه عالمي يسهم في العمل المناخي والحد من مخاطر الكوارث»

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل، جراء «سد النهضة» الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب القاهرة، ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تقول أديس أبابا إن إنشاء السد «الكهرومائي» يدعم خططها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وجاء من بين التوصيات كذلك «تعبئة التمويلات وتسهيل تخصيصها لقطاع المياه والإجراءات المقاومة للمناخ والعمل على ضمان التنفيذ الفعال من حيث التكلفة، والبناء على ما تحقق في مؤتمر «COP 27» من اتفاق بشأن تمويل البلدان الأكثر ضعفاً والمتأثرة بآثار تغير المناخ والنظر في إنشاء صندوق خاص للخسائر والأضرار»، وأهمية وجود آلية لمتابعة الإجراءات والالتزامات التي ستنتج عن مؤتمر الأمم المتحدة للمياه كخطوة رئيسية لتحقيق تقدم ملموس في مجال المياه والمناخ في السنوات المقبلة».

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى «تغيير المسار» على صعيد إدارة هذا المورد «المشترك الثمين» إزاء النقص المتفاقم، في ختام مؤتمر حول المياه غير مسبوق منذ قرابة نصف قرن أثار بعض الأمل.

وشدد غوتيريش على أن «المياه، وهي الملكية المشتركة الأثمن، يجب أن تكون في صلب الأجندة السياسية العالمية»، لما لها من تأثير على الصحة والصرف الصحي والنظافة والسلام والتنمية والفقر والأمن الغذائي، وأضاف: «كل آمال البشرية المستقبلية رهن بطريقة ما بتغيير المسار بالاستناد إلى العلم لبث الحياة في برنامج التحرك من أجل المياه»، الذي ارتسمت ملامحه من خلال الالتزامات التي قطعت خلال هذا المؤتمر. وطالب بجهود «تغير الوضع» لكي ينعم جميع سكان العالم بالمياه.

وأكد غوتيريش: «لذا حان الوقت الآن للتحرك» بعدما حمل بقوة الأربعاء على «الاستهلاك المفرط» للبشرية والأزمة المناخية الناجمة عن ذلك.

وسجل حوالي 700 التزام صادر عن منظمات غير حكومية وحكومات والقطاع الخاص في «برنامج التحرك» هذا قبل المؤتمر غير المسبوق منذ 1977 وخلاله، ومن بينها بناء مراحيض وإحياء 300 ألف كيلومتر من الأنهار تعاني من التدهور.

واستمر المؤتمر ثلاثة أيام وشارك فيه نحو عشرة آلاف شخص.

وفي محاولة لإعطاء دفع للأمور، دعا المؤتمر إلى تعيين مبعوث أممي خاص بشأن المياه، وقال غوتيريش إنه سيدرس هذا الاقتراح.

في عام 2020 كان مليارا شخص لا يزالون محرومين من المياه العذبة السليمة فيما لا يحصل 3,6 مليار على خدمات الصرف الصحي السليمة، بينهم 494 مليوناً يقضون حاجتهم في الهواء الطلق، على ما تفيد آخر الأرقام التي جمعتها لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية.

ويتناول ما لا يقل عن ملياري شخص مياهاً ملوثة بالبراز و2,3 مليار لا يحصلون على خدمات النظافة الأساسية. وتساهم هذه الظروف في انتشار أمراض قاتلة والكوليرا والزحار.

وفيما يؤدي الاحترار المناخي إلى موجات جفاف متكررة، يرى خبراء المناخ في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن «نحو نصف سكان العالم» يعانون نقصاً «حاداً» في المياه خلال فترة على الأقل من السنة.

تركيا أعلنت احترامها للقرار... وأربيل أكدت أن علاقاتها مع بغداد لن تتأثر

العراق يكسب قضية تحكيم دولية بوقف صادرات النفط من كردستان

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول نفط عراقي إن بلاده أوقفت صادرات تبلغ 450 ألف برميل يومياً من النفط الخام من إقليم كردستان العراق، الذي يتمتع بحكم ذاتي، وحقول كركوك شمال البلاد، أمس السبت، بعد أن كسبت قضية تحكيم مطولة ضد تركيا. وأعلنت حكومة كردستان أن قرار المحكمة لصالح الحكومة العراقية ضد تركيا لن يعوق علاقاتنا مع حكومة بغداد.

وفي قضية تعود إلى عام 2014، قالت بغداد إن تركيا انتهكت اتفاقاً مشتركاً عبر السماح لحكومة إقليم كردستان بتصدير النفط عبر خط أنابيب إلى ميناء جيهان التركي. وتعد بغداد صادرات حكومة إقليم كردستان غير قانونية.

وأكدت وزارة النفط العراقية أن محكمة التحكيم التجاري الدولية، ومقرها فرنسا، حكمت لصالح العراق يوم الخميس.

وأفاد مصدر بأن تركيا أبلغت العراق أنها ستحترم الحكم الصادر في قضية التحكيم. وقال مسؤولو الشحن البحري الأتراك للموظفين العراقيين في مركز جيهان التركي لتصدير النفط، إنه لن يُسمح لأي سفينة بتحميل شحنات الخام الكردي من دون موافقة الحكومة العراقية، وفقاً لوثيقة اطلعت عليها «رويترز».

وأظهرت وثيقة منفصلة، اطلعت عليها «رويترز» أيضاً، أن تركيا أوقفت بعد ذلك ضخ الخام العراقي عبر خط الأنابيب المؤدي إلى جيهان.

وقال أحد المسؤولين العراقيين لـ«رويترز»، إن العراق أوقف السبت ضخ النفط من جانبه من خط الأنابيب الذي يمتد من حقول كركوك النفطية شمال البلاد.

وكان العراق يضخ 370 ألف برميل يومياً من نفط حكومة إقليم كردستان، و75 ألف برميل يومياً من نفط الحكومة الاتحادية عبر خط الأنابيب قبل وقفه، وفقاً لمصدر مطلع على عمليات خط الأنابيب.

وقال مسؤول آخر في وزارة النفط، «سيقوم وفد من وزارة النفط بالذهاب إلى تركيا قريباً للقاء مسؤولي الطاقة الأتراك للاتفاق على آليات جديدة لتصدير النفط الخام العراقي بصورة تتفق مع قرار التحكيم». وقالت وزارة النفط العراقية، في بيان، إن العراق سيناقش مع الجهات المعنية سبل ضمان استمرار صادرات النفط عبر ميناء جيهان التركي والتزامات «سومو» المملوكة للدولة مع شركات النفط.

ويغطي الحكم، الذي وجه أمراً لتركيا بدفع نحو 1,5 مليار دولار للعراق قبل الفوائد، الفترة بين عامي 2014 و2018، وفقاً لمصدر مطلع على القضية تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، لأنه غير مخول بالتحدث إلى وسائل الإعلام.

وتغطي قضية تحكيم ثانية، توقع المصدر أن تستغرق نحو عامين، الفترة من عام 2018 وحتى الآن.

عامل تقني عراقي يفحص أنابيب النفط في حقل باي حسن النفطي غرب كركوك بشمال العراق (غيتي)

مخاطر الإنتاج

قال المصدر المطلع لـ«رويترز»، إن الجلسة النهائية المتعلقة بقضية التحكيم عقدت في باريس في يوليو (تموز) 2022، لكن التصديق على الحكم استغرق شهوراً من المحكمين وأمانة محكمة التحكيم ومحكمة التحكيم التجاري الدولية.

وقالت مصادر إن التأثير على إنتاج النفط في حكومة إقليم كردستان يعتمد بشكل كبير على مدة إغلاق خط الأنابيب العراقي التركي، مضيفة أن هذا من شأنه أن يسبب حالة غموض كبيرة لشركات النفط العاملة في إقليم كردستان العراق.

وقالت شركة «إتش كيه إن إنرجي»، التي تعمل في الإقليم ويقع مقرها في دالاس بولاية تكساس الأميركية، في رسالة بعثت بها إلى أعضاء بمجلس النواب الأميركي العام الماضي، إن وقف الصادرات عبر خط الأنابيب سيؤدي إلى انهيار اقتصاد إقليم كردستان العراق.

وأضافت الرسالة أن تركيا ستحتاج إلى الحصول على مزيد من الخام من إيران وروسيا لتعويض خسارة نفط شمال العراق. وحذر محللون من إقدام الشركات على الانسحاب من المنطقة ما لم تتحسن بيئة عملها.

وربطت شركات النفط الأجنبية، منها «إتش كيه إن إنرجي» و«جلف كيستون»، خططها الاستثمارية هذا العام بقدرة حكومة إقليم كردستان على تسديد مدفوعات متأخرة منذ أشهر.

«الخضراء» تغلق أبوابها وسط توتر بين مؤيدي التعديلات ورافضيها

البرلمان العراقي يواجه اختباراً صعباً لتمرير قانون الانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

استبق طيف واسع من المعترضين على تعديل قانون الانتخابات خطوة القوى البرلمانية المؤيدة له، بالوجود أمام أبواب المنطقة الرئاسية «الخضراء»، وأعلنوا اعتصاما مفتوحا قرب مبنى البرلمان، في محاولة لإرغامه على عدم استكمال التصويت على ما تبقى من بنود التعديل المقرر (السبت).

كان البرلمان صوت فجر الاثنين الماضي على بعض بنود التعديل، لكنه أرجأ التصويت على فقرتي «الدائرة الواحدة والقائمة المفتوحة» اللتين يدور الخلاف الجوهري حولهما بين المؤيدين، ومعظمهم من قوى تحالف «إدارة الدولة» الذي يضم معظم القوى البرلمانية، الشيعية والكردية والسنية، وبين الرافضين للتعديل، من الصدريين وحلفائهم وقوى التغيير والديمقراطية والأحزاب الصغيرة والناشئة.

التوتر بين المؤيدين والرافضين للتعديل والاعتصامات دفع القوى الأمنية إلى الوجود بكثافة وغلق أبواب المنطقة الخضراء، واقتصر دخولها على الأشخاص الذين يحملون «بطاقات» تخويل دخول حصرا.

وليس من الواضح (حتى لحظة إعداد التقرير) ما إذا كان البرلمان سينجح في تمرير بقية بنود القانون حتى لو تطلب الأمر إنجاز ذلك في ساعات الفجر الأولى، أم أن ضغوط المعترضين سترغمه على تأجيل التصويت لوقت آخر. علما بأن الكفة تميل إلى حد كبير لصالح ائتلاف «إدارة الدولة»، الذي يهيمن على البرلمان، والذي نجح في الجلسة الماضية في تحديد نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل موعدا لإجراء الانتخابات المحلية، وهذا سبب آخر يدفعه لاستكمال بقية بنود التعديل.

المضي في إقرار القانون أكده، أمس، رئيس لجنة الأقاليم البرلمانية خالد الدراجي، حين قال في تصريحات صحافية، إن «قانون الانتخابات الجاري إقراره أُعد باتفاق سياسي من قبل قوى إدارة الدولة»، واستبعد «إجراء أي تغييرات جوهرية في القانون رغم الاعتراضات الشعبية والنيابية».

أما القوى الرافضة للتعديل فتقول إن لديها إجراءات عديدة لمنع إقرار التعديل، ومن بينها عدم حضور أكثر من 70 نائبا عملية التصويت لكسر نصاب الجلسة البرلمانية.

وفي هذا الاتجاه يقول النائب المستقل سجاد سالم، إن «موقف النواب المستقلين ما زال ثابتا برفض قانون الانتخابات، لما فيه من مخالفة لتطلعات الشعب العراقي، المنادي بالتغيير والإصلاح، وهذا القانون سوف يمكّن القوى المتنفذة من زيادة هيمنتها على كامل المشهد السياسي في العراق».

كان عدد من النواب المستقلين قدموا، الخميس الماضي، شكوى أمام المحكمة الاتحادية للطعن في شرعية جلسة تصويت البرلمان، فجر الاثنين الماضي، على بعض بنود القانون، معتبرين أنها «خالفت لوائح الجلسات والنظام الداخلي للبرلمان».

وفي المواقف الرافضة والمؤيدة للاحتجاجات، أعلنت حركتا «امتداد» و«إشراقة كانون» النيابيتان، أمس، تأييدهما للاعتصامات الرافضة لتمرير ما تبقى من بنود القانون، وقالت «إشراقه كانون» في بيان: «في الليلة الثالثة من شهر رمضان المبارك تصدح أصوات المظلومين حتى مطلع الفجر، رافضة تمرير قانون الانتخابات بصيغته المطروحة من قبل الأحزاب الماسكة بزمام السلطة، مطلبكم حق ورفضكم مشروع قد كفله الدستور العراقي»، ومعروف أن «إشراقة كانون» مقربة من أوساط مرجعية النجف، التي رفضت قبل نحو عامين قانون الانتخابات بصيغة «سانت ليغو»، الذي تصر القوى التقليدية المهيمنة على إعادة اعتماده في الانتخابات المقبلة.

وأعلنت كذلك قوى التغيير الديمقراطية، أول من أمس، تأييدها حراك المحتجين ضد قانون الانتخابات وإقرار صيغة «سانت ليغو»، وحذرت من استخدام العنف ضد المحتجين.

وتتألف قوى التغيير من «الحزب الشيوعي العراقي، حركة نازل آخذ حقي، حزب البيت الوطني، التيار الديمقراطي العراقي، حركة تشرين الديمقراطي، حزب الاجتماعي الديمقراطي، حراك البيت العراقي»، وعدد من الشخصيات المستقلة والناشطين.

جنود عراقيون في المنطقة الخضراء ببغداد يوم 30 أغسطس الماضي (أ.ف.ب)

وقالت القوى في بيان: «نقف مع المحتجين السلمين وندعم تحرك 24 آذار، إن قوى السلطة عمدت إلى إقرار قانون الانتخابات، متجاهلة الاعتراضات السياسية والشعبية على مسودته، واعتراض العديد من النواب، بمخالفات واضحة للدستور ولعدة مواد في النظام الداخلي لمجلس النواب».

وأضافت: «يجري العمل على تمرير النصوص المقترحة بعد جلسة مثيرة وماراثون استمر لساعات طويل، لتأكيد تسلط هذه القوى الحاكمة، دون الاهتمام لرأي الفضاء الوطني والإرادة السياسية والشعبية».

وتابع بيان القوى بأن «قوى التغيير الديمقراطية تؤكد موقفها الرافض لتمرير القانون من دون الأخذ بموقف وملاحظات قوى المعارضة، سواء كانت داخل مجلس النواب أو خارجه، ونؤكد وقوفنا مع نواب المعارضة، ومع إخوتنا المحتجين الذين يسعون إلى التعبير عن موقفهم الرافض لتمرير القانون الانتخابي بصيغته الحالية».

بدوره، قال رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، في تغريدة تعليقا على تظاهرات واعتصامات (السبت)، إن «التظاهرات حق مكفول في الدستور شرط أن تكون في إطار السلمية ولا يتم خلالها التجاوز على الممتلكات العامة والخاصة».

وأضاف: «إننا في الوقت الذي ندعم الاحتجاجات السلمية، فإننا ندعو الحكومة إلى التعامل والتعاطي بإيجابية مع المطالب المشروعة والحقة التي خرج من أجلها المتظاهرون، كما نجدد المطالبة بالكشف عن قتلة المتظاهرين ومحاكمتهم».

الجيش العراقي يتحرك لسد الثغرات الأمنية على الحدود مع سوريا

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من قصف صاروخي استهدف قاعدة أميركية في محافظة دير الزور شرق سوريا، بدأت قوات تابعة للجيش العراقي التحرك على المناطق الحدودية مع سوريا؛ بهدف سد الثغرات الأمنية بين البلدين. وكان الجيش الأميركي أعلن عن تعرض منشأة تابعة للتحالف الدولي في محافظة دير الزور، شرق سوريا، إلى قصف بخمسة صواريخ أسفر عن إصابة أحد أفراد الخدمة الأميركية. وطبقاً لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن «حقل كونيكو للغاز في ريف دير الزور، تعرض لقصف صاروخي مصدره مناطق سيطرة الجيش السوري والميليشيات الإيرانية المتمركزة في مدينة دير الزور». وأشار المرصد إلى أن «طيران التحالف الدولي رد باستهداف مواقع تابعة للميليشيات الإيرانية في حي العمال وهرابش في مدينة دير الزور، حيث سمع دوي انفجارات عنيفة في المدينة».

وفي محافظة الأنبار، غربي العراق والمتاخمة لسوريا بحدود طويلة، أعلن مصدر مسؤول في إدارتها المحلية عن بدء قيام قوات من الجيش بعمليات استطلاع ميداني على مناطق الشريط الحدودي مع سوريا. وطبقاً للمصدر الذي نقلت تصريحاته وسائل إعلام محلية، فإن «قوة أمنية من الفرقة السابعة للجيش، وبرفقة قيادات أمنية رفيعة المستوى، استطلعت ميدانياً مناطق الشريط الحدودي مع سوريا غرب الأنبار، تمهيداً لتحريك قوات الجيش من داخل المدن، بحسب توجيهات القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، باتجاه تلك المناطق، لسد الثغرات الأمنية وتضييق الخناق على عناصر تنظيم (داعش) التي غالباً ما تقوم بعمليات تسلل في المناطق الصحراوية، على خلفية معلومات استخباراتية تفيد بوجود تحركات لبقايا التنظيم الإرهابي في تلك المناطق».

وأضاف المصدر أنه «بموجب الخطة الأمنية، تكون قوات الجيش على مسافة 15 كلم في العمق العراقي، فيما يمسك الخط الأول وعلى مسافة 15 كلم قوات حرس الحدود».

وأشار إلى أن «الخطة الأمنية التي اتخذتها القيادات الأمنية العليا هي نقل قوات الجيش إلى خارج المدن وتسليم الملف الأمني لقوات الشرطة المحلية والحشد الشعبي العشائري»، موضحاً أن «إخلاء مواقع الجيش من داخل المدن يأتي بعد استقرار الأوضاع الأمنية، وعدم حاجة بقية صنوف الأجهزة الأمنية داخل المدن لهذه القوات».

وأكد المصدر المسؤول أن «الخطة الأمنية الجديدة تركز على مسك الحدود وإعادة انتشار قوات الجيش في المناطق الصحراوية للمحافظة، للحيلولة دون وقوع أي خرق أمني».

إلى ذلك، دعت عضوة البرلمان العراقي عن «تحالف الفتح»، انتصار الموسوي، إلى وضع حد لما أسمته «الانتهاكات الأميركية المتكررة» على الشريط الحدودي بين العراق وسوريا. وقالت الموسوي في تصريح صحافي، أمس، إن «العراق لا يزال يعيش في دوامة عدم تطبيق القرار الذي صوت عليه مجلس النواب والقاضي بإخراج جميع القوات الأميركية من الأراضي العراقية». وأضافت أن «سيادة العراق من أهم الخطوات التي يجب تطبيقها من قبل الحكومة خلال الفترة المقبلة، من خلال إلزام الإدارة الأميركية بإخراج جميع قواتها من العراق». وأشارت الموسوي إلى أن «بقاء القوات الأميركية على الأراضي العراقية يعني استمرارها بالتطاول على السيادة من خلال عمليات القصف المتكررة التي تطال الحدود العراقية السورية».

إلى ذلك، أفاد مصدر أمني في محافظة ديالى بأن حصيلة العملية التي قامت بها القوات الجوية العراقية ضد عناصر تنظيم «داعش» في المحافظة ارتفعت إلى مقتل 4 من عناصر التنظيم، بالإضافة إلى تدمير مضافتين يستخدمهما التنظيم. ويذكر أن هذه الضربات الجوية هي السادسة في غضون أربعة أشهر، ما يعني تزايد نشاط خلايا «داعش» في المحافظة، رغم عمليات فرض القانون التي أمر بها مؤخراً رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني. يذكر أن المرحلة الثانية من عملية فرض القانون في ديالى بدأت، وذلك باستمرار عمليات التفتيش والتمشيط والاعتقالات التي شملت المئات من المشتبه بهم.

استعداداً لمواجهة احتجاجات متوقعة في 400 مدينة ومنطقة

الشرطة الإيرانية تسعى لمضاعفة عدد قواتها

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا قائد القوات الخاصة في الشرطة الإيرانية، حسن كرمي، إلى مضاعفة عدد القوات تحسباً لمواجهة احتجاجات محتملة في 400 موقع من البلاد. وقال كرمي، وهو ضابط سابق في «الحرس الثوري» برتبة عقيد، إن مواجهة الاحتجاجات ستكون ضمن أجندة هذه المؤسسة العسكرية خلال العالم (الإيراني) الجديد.

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن كرمي قوله إن «رؤيتنا تشمل تغطية اضطرابات وتحركات محتملة للأعداء في 400 مدينة ومنطقة على الأقل». وأوضح كرمي أن القيام بعملية بهذا الحجم في 400 منطقة إيرانية يحتاج إلى مضاعفة عدد القوات، رغم أنها مدرجة على لائحة العقوبات الأميركية والأوروبية.

وكانت وسائل إعلام إيرانية قد بثت تسجيلاً وثائقياً عن تدخل وحدة «نوبو» التابعة للقوات الخاصة خلال الاحتجاجات الأخيرة، بالتزامن مع احتفالات عيد النوروز. ووصف كرمي الاحتجاجات التي اندلعت في الأشهر الأخيرة بـ«الفتنة الفائقة»، قائلاً: «تغلبنا على الفتنة بعملية (لبيك يا زينب) ولم يتمكنوا من بلوغ أهدافهم». وأوضح أن قواته تنظم عملياتها بـ«التناسب مع الجغرافيا والتهديدات»، لافتاً إلى أنها تملك المعدات اللازمة لأي نوع من العمليات. وربط كرمي بين قمع الاحتجاجات والتطورات الإقليمية، قائلاً: «آثار وتداعيات عملية السيطرة على الاضطرابات الأخيرة ترتبط بالترتيب السياسي الجديد في المنطقة».

وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد ألقى، في خطابه السنوي مؤخراً، باللوم على الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، متهماً إياهم بالوقوف وراء الاحتجاجات الشعبية التي هزّت البلاد على مدى أشهر، وأغلق في الوقت نفسه، دعوات التغيير في الداخل، مشدداً على أن الاقتصاد أهم القضايا التي تواجه البلاد. ورحّب بتنمية العلاقات الدبلوماسية آسيوياً، وترك الباب مفتوحاً أمام العلاقات مع الأوروبيين بشرط أن يتجنبوا «التبعية العمياء» لسياسة الولايات المتحدة.

ودفع خامنئي بروايته عن الاحتجاجات التي عصفت بأنحاء البلاد بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) الماضي، وانتقد الولايات المتحدة، متهماً إياها بإثارة الحركة الاحتجاجية. وأضاف خامنئي أن «الرأي العام يجب أن يكون على دراية بالقضايا الأساسية للبلاد والمشاركة فيها. إذا لم يرحب الرأي العام بفكرة ما، فإنها لن تتحقق عملياً».

ونوّه صاحب كلمة الفصل في البلاد في خطابه الذي بثه التلفزيون الإيراني، بأن «التطور والانتقال اللذين يريدهما الأعداء هما النقطة المقابلة للنقطة التي نعتقدها»، متهماً هؤلاء بالسعي لتغيير «هوية إيران الإسلامية عندما يتحدثون عن الانتقال في الهيكل والثورة. فغايتهم هي حذف جميع الأشياء التي تذكر الناس بهويتهم». وأضاف أنهم «يعارضون ذكرى المرشد الإيراني الأول (الخميني) وولاية الفقيه». ونقلت وكالات رسمية إيرانية عن خامنئي قوله «غاية العدو هي تغيير الحكومة القائمة على السيادة الشعبية الدينية، إلى حكومة موالية لهم، على ما يبدو في شكل ديمقراطية غربية وهمية. إن من يتحدث في الداخل عن تغيير الدستور يكرر ما يقوله الأعداء».

وكان خامنئي يشير ضمناً إلى دعوات الاستفتاء التي طرحها الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي، وأبرز رجل دين سني في إيران، وإمام جمعة زاهدان، عبد الحميد إسماعيل زهي. وقال خامنئي في نبرة تحذيرية «إذا لم نكن يقظين، فمن الممكن أن نضر نقاط قوتنا باسم التغيير».، ملقياً اللوم على من سماهم «الحريصين على النظام والمحبين للثورة لأنهم لا يتوخون الحذر بعض الأوقات من أجل القيام بحركة إيجابية ويضرون بذلك نقاط القوة».

وكان وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي، قد اتهم بدوره «الأعداء» بالوقوف وراء الأزمة الاقتصادية في البلاد؛ خصوصاً تدهور سعر الريال الإيراني أمام الدولار والعملات الأجنبية الأخرى. وتخشى السلطات من تجدد الاحتجاجات بسبب تراجع سعر العملة الإيرانية وتدهور الوضع المعيشي.

وقال وزير الداخلية في تصريح لصحيفة «همشهري»: «إننا نعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد في قضية العملة، مؤامرة»، مضيفا: «نحن لا نرى أن الأسباب الاقتصادية فقط داخلة في التهاب سوق العملات، بل إنها مؤامرة ينتهجها العدو. فعندما لم يتوصل العدو إلى نتائج في أعمال الشغب، تدخل في المشهد الاقتصادي وقضية العملة كي يجعلها أساساً لإثارة الاضطرابات في البلاد». وتابع وحيدي أن «التضخم من مشكلاتنا الاقتصادية المزمنة. فعندما تَسَلَّمْنا الحكومة كان التضخم 59 في المائة، ثم انخفض كثيراً وتراجع إلى 40 في المائة».

وأدت إعادة العقوبات الأميركية في 2018 إلى إلحاق الضرر باقتصاد إيران، من خلال الحد من صادراتها من النفط، والوصول إلى العملات الأجنبية. في غضون ذلك، توقفت المحادثات النووية بين إيران والقوى العالمية لكبح برنامج طهران النووي مقابل رفع العقوبات منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، ما أدى إلى تراجع التوقعات الاقتصادية بشأن مستقبل إيران. وكانت الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني قد واجهت اتهامات برفع سعر الدولار في الأسواق لتعويض نقص الموازنة وتوفير نفقات الحكومة.

تصعيد الميليشيات في مأرب ينذر باستئناف واسع للقتال

نجاة محافظ تعز من هجوم حوثي بمسيّرة استهدفت موكبه

عدن: علي ربيع

نجا محافظ تعز اليمنية نبيل شمسان، (السبت)، من هجوم حوثي بطائرة مسيّرة استهدفت موكبه عقب عودته من مدينة المخا، حيث الساحل الغربي للمحافظة، وسط تصعيد واسع للميليشيات للسيطرة على مديرية حريب في محافظة مأرب. هجوم الحوثيين على موكب محافظ تعز وتصعيدهم عسكرياً في محافظة مأرب، وصفه مراقبون يمنيون بأنه تمهيد من قبلهم للعودة للأعمال العدائية العسكرية الواسعة في محاولة للحصول على مكاسب جديدة.

وحسب مصادر حكومية يمنية رسمية، أدى الهجوم الحوثي بالطائرة المسيرة إلى مقتل أحد مرافقي محافظ تعز وإصابة اثنين آخرين، وسط مخاوف من أن يؤدي هذا التصعيد إلى عرقلة الاتفاق الجديد في سويسرا لإطلاق دفعة جديدة من الأسرى والمحتجزين.

وفي أول تعليق حكومي على محاولة اغتيال محافظ تعز من قبل الحوثيين، أدان وزير الإعلام معمر الإرياني «بأشد العبارات» الهجوم الذي استهدف الموكب في منطقة الكدحة، في أثناء عودة المحافظ من مدينة المخا باتجاه مدينة تعز، مشيراً إلى أن الهجوم حدث بواسطة طائرة مسيرة إيرانية الصنع، وأسفر عن مقتل أحد المرافقين وإصابة اثنين.

وأكد الإرياني أن استهداف رئيس السلطة التنفيذية المدنية في محافظة تعز، يعد «عملاً إرهابياً غادراً وجباناً، ويثبت الطبيعة الإجرامية للميليشيات التي لا تقيم اعتباراً لحرمة شهر رمضان المبارك، ولا لدماء الناس، كما يثبت طبيعتها العدوانية الانتقامية من الشعب اليمني، وسعيها الدؤوب إلى الإضرار بأمنه وسكينته».

وقال الوزير اليمني إن الاستهداف الحوثي يأتي في ظل تصعيد متواصل نفذته الميليشيات على أكثر من مستوى، وهو ما يؤكد إصرارها على نسف جهود التهدئة واستعادة الهدنة، وتفجير الأوضاع من جديد، كونها تدرك أنها المستفيد الوحيد من استمرار الحرب والاستثمار فيها، والمتضرر الوحيد من إحلال السلام، حسب تعبيره.

وقال الإرياني إن المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والمبعوث الخاص لليمن، مطالبين بمغادرة ما وصفه بـ«مربع الصمت» إزاء التصعيد الخطير والمتواصل، «وإصدار إدانة واضحة وصريحة لهذا العمل الإرهابي، وممارسة ضغوط حقيقية على ميليشيا الحوثي، والشروع في إدراجها وقياداتها في قوائم الإرهاب الدولية».

وكان محافظ تعز نبيل شمسان حضر في مدينة المخا اجتماعاً ترأسه عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، ضم وزير الدفاع الفريق الركن محسن الداعري، ومحافظي تعز والحديدة، ورئيس هيئة الأركان الفريق الركن صغير بن عزيز، وقادة محاور تعز والبرح والحديدة، ووفداً من التحالف الداعم للشرعية بقيادة اللواء سلطان البقمي، وقيادات من وزارة الدفاع والقوات المشتركة.

ونقل الإعلام الرسمي أن الاجتماع «ناقش الوسائل المناسبة للتعامل مع التصعيد العسكري لميليشيا الحوثي، وصياغة خطوات عملية لتعزيز ورفع كفاءة التنسيق بين مختلف الجبهات».

وأفادت وكالة «سبأ» بأن الاجتماع جدد «التأكيد على القيام بكامل الاستعدادات، وإعداد القوات وتحضيرها، حسب خطة موحدة ومتكاملة، حتى تكون في أتم الاستعداد والتأهب للمرحلة القادمة، لترجمة أي خيارات سيتم اتخاذها مع بروز مؤشرات عملية لتصعيد حوثي من شأنه نسف جهود التهدئة بالكامل».

وخلال الأيام الأخيرة شنت الميليشيات الحوثية هجوماً واسعاً باتجاه مديرية حريب جنوب مأرب في مسعى للسيطرة عليها، والاقتراب من حقول النفط والغاز في منطقة صافر، وهو ما جعل القوات الموالية للحكومة تقوم بعملية مضادة لاستعادة المناطق التي سيطر عليها عناصر الميليشيات. ويرفض الحوثيون منذ ستة أشهر تجديد الهدنة وتوسيعها، مع تلويحهم بالعودة للقتال، مشترطين تقاسم مبيعات النفط والغاز مع الحكومة الشرعية، وصرف رواتب مسلحيهم إضافة إلى رفع كافة القيود عن المنافذ التي يسيطرون عليها بما فيها مطار صنعاء وموانئ الحديدة، دون التزام الجماعة بفك الحصار عن تعز أو صرف الرواتب من عائدات ميناء الحديدة. ويقول مجلس القيادة اليمني الرئاسي الذي يقوده رشاد العليمي إن المجلس والحكومة يدعمان المساعي الأممية والدولية لتحقيق سلام دائم وشامل في البلاد بموجب المرجعيات المتفق عليه، بما يضمن إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة.

وفي تصريحاته الأخيرة دعا العليمي المجتمع الدولي إلى التعامل بحذر مع ما تطرحه الميليشيات الحوثية، وداعميها الإيرانيين، محذراً من تقديم أي حوافز إضافية، دون ضمانات بتعاطي الميليشيات الجاد مع مبادرات السلام، والتخلي عن أفكارها العنصرية، والمشروع الإيراني التخريبي في المنطقة.

جانب من اجتماع يمني في مدينة المخا ترأسه عضو مجلس القيادة طارق صالح (سبأ)

تراجع معدلات النزوح في اليمن بنسبة 161% منذ بداية العام

عدن: محمد ناصر

مع مرور نحو عام على بدء سريان الهدنة في اليمن، أظهرت بيانات الأمم المتحدة تراجع أعداد النازحين داخلياً منذ بداية العام الجاري بنسبة 161 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وهي الفترة التي شهدت تصعيداً عسكرياً للانقلابيين الحوثيين، خصوصاً في جنوب محافظة مأرب وغربها، وفي شرق محافظة شبوة.

وكانت الأمم المتحدة قد تمكنت من إبرام اتفاق الهدنة في مطلع أبريل (نيسان) من العام الماضي، وهو الاتفاق الذي لا يزال سارياً حتى الآن رغم عدم تجديده.

وفي ظل رفض الانقلابيين الحوثيين تجديد اتفاق الهدنة الذي انتهى قبل ستة أشهر، فإن مضامينه لا تزال صامدة حتى الآن، فيما يواصل الوسطاء الدوليون والإقليميون العمل على إبرام اتفاق جديد يكون أشمل من الاتفاق السابق، ويمهد للدخول في مناقشات الحل السياسي وإنهاء الصراع.

وأوضحت إحصائية جديدة وزعتها منظمة الهجرة الدولية أن أعداد النازحين داخلياً انخفض بشكل كبير منذ بداية العام الحالي وحتى منتصف شهر مارس (آذار) الجاري بنسبة 161 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وطبقاً لهذه البيانات فإن 1743 أسرة مكونة من 10458 فرداً، نزحت خلال الفترة المشمولة بالتقرير، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، والتي شهدت نزوح 4556 أسرة؛ تتألف من 27336 فرداً.

وتمثل هذه الأرقام انخفاضاً بنسبة 161,4 في المائة، ما يؤشر إلى تحسن الوضع الأمني نتيجة الالتزام بمضامين اتفاق الهدنة، رغم الخروق التي ترتكبها ميليشيات الحوثي بشكل متكرر في جبهات القتال جنوب مأرب، وغرب محافظة تعز، وجنوب الحديدة.

ومن جهتها، ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن سنوات الحرب دمرت حياة الملايين من الأطفال في اليمن، وخلفت 11 مليوناً منهم بحاجة إلى شكل أو أكثر من أشكال المساعدة الإنسانية، وفقاً لبيانات حديثة وزعتها المنظمة، وحذرت فيها من أنه دون اتخاذ إجراءات عاجلة، يمكن للملايين أن يواجهوا مخاطر أكبر جراء الإصابة بسوء التغذية.

ووفقاً لما جاء في بيانات المنظمة الأممية فإنه، نتيجة للحرب، تفاقمت أزمة سوء التغذية المستمرة في اليمن، حيث يعاني 2,2 مليون طفل من سوء التغذية الحاد، بما في ذلك أكثر من 540 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم، وهي المرحلة التي تهدد الحياة إذا لم يتم علاجها بشكل عاجل.

ممثل «اليونيسيف» في اليمن بيتر هوكينز، أكد أن حياة الملايين من الأطفال المستضعفين في اليمن، لا تزال معرضة للخطر بسبب العواقب التي لا يمكن تصورها، والتي لا تطاق نتيجة الحرب، وبيّن أن المنظمة لا يمكنها تقديم الكثير من الدعم للأطفال والأسر المتضررة دون تحقيق سلام دائم.

ووفق تلك البيانات فإن الأمم المتحدة تحققت بين مارس 2015 ونوفمبر (تشرين الثاني) 2022، من مقتل أو إصابة أكثر من 11 ألف طفل، وتم تجنيد واستخدام أكثر من أربعة آلاف طفل من قبل الأطراف المتحاربة، ووقع أكثر من 900 هجوم على المرافق التعليمية والصحية والاستخدام العسكري لها، وقالت إن هذه هي الأرقام التي تم التحقق منها، ومن المحتمل أن تكون الخسائر الحقيقية أعلى من ذلك كثيراً.

وذكر التقرير أن سنوات الصراع والبؤس والحزن تركت ما يصل إلى 8 ملايين شخص بحاجة إلى خدمات الصحة النفسية والاجتماعية في اليمن، مع وجود الكثير من التهديدات وحالات النزوح، ما يعرض الأطفال ومقدمي الرعاية للتهديد، وغالباً ما يلجأون إلى آليات التكيف السلبية مثل زواج الصغار، وعمالة الأطفال، وفي كثير من الحالات التجنيد في القتال.

وقال هوكينز: «بعد 8 سنوات، يشعر العديد من الأطفال والأسر بأنهم عالقون في دائرة دائمة من اليأس، فعند زيارتك عائلة نزحت مؤخراً من منازلها لأكثر من سبع سنوات، تدرك أنه بالنسبة للكثير من العائلات، لم يتغير سوى القليل من أوضاعهم».

وحذرت المنظمة الأممية من أنها إذا لم تتلق دعماً بمبلغ 484 مليون دولار أميركي لمواصلة استجابتها الإنسانية المنقذة للحياة للأطفال خلال العام الحالي، فإنها قد تضطر إلى تقليص مساعداتها الحيوية للأطفال الضعفاء.

وقالت إن الاستجابة الإنسانية المطلوبة للأطفال تعرضت للخطر منذ بداية العام الحالي، بما في ذلك الوصول إلى خدمات الصحة والتغذية والتعليم والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

الخارجية الأميركية لـ الشرق الأوسط: نرحب بأي اتفاق وعلى طهران وقف دعم الحوثيين

واشنطن والأزمة اليمنية... تساؤلات ما بعد الاتفاق السعودي - الإيراني

تقرير إخباري

واشنطن: إيلي يوسف

بعدما أعلنت الرياض وطهران اتفاق عودة العلاقات بين البلدين برعاية صينية، برزت تصريحات لافتة لمسؤولين في وسائل إعلام غربية، ومنها مصادر سعودية اعتبرت الملف اليمني «الاختبار الأول» الذي يعبّر عن مدى جِدية طهران والتزامها، وعلى ضَوئه سيتحدد المضي قدماً في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من عدمه، وفقاً لما نقلت «وول ستريت جورنال» الأميركية.

وتحدثت «الشرق الأوسط» مع الخارجية الأميركية، وباحثين بمراكز أبحاث أميركية، وباحثين يمنيين وسعودي، حول واشنطن وتساؤلات عن مدى تأثر دورها في أزمات المنطقة، وخصوصاً اليمن، بعد الاتفاق الذي جرى إعلانه في العاشر من مارس (آذار) 2023.

متحدث باسم الخارجية الأميركية قال في رسالة إلكترونية لـ«الشرق الأوسط»، إن الولايات المتحدة، ترحب بأي جهود للمساعدة في إنهاء الحرب في اليمن وتهدئة التوترات في منطقة الشرق الأوسط. وأضاف، أنه على مدار العام الماضي، خلقت الجهود الدبلوماسية المكثفة التي بذلتها الولايات المتحدة والأمم المتحدة والشركاء الإقليميون، أطول فترة هدوء، وأفضل فرصة للسلام، منذ بدء حرب اليمن، ولكن «للأسف»، يقول المتحدث، «خلال تلك الفترة، واصلت إيران أنشطتها المزعزعة للاستقرار في اليمن، بما في ذلك الشحنات غير المشروعة للأسلحة إلى الحوثيين».

وتعتقد الخارجية الأميركية، أن إيران «إذا أوقفت مثل هذا النشاط المزعزع للاستقرار، ودعمت بالكامل عملية السلام في اليمن، فسيكون ذلك مفيداً لجهود السلام اليمنية المستمرة»، وتابع «مع ذلك، لا يمكن لأي اتفاق بين الأطراف الإقليمية وحدها، أن يحقق السلام في اليمن»، مضيفاً أن «الطريقة الوحيدة لحل النزاع اليمني بشكل دائم وإنهاء الأزمة الإنسانية الأليمة، هي من خلال عملية سياسية يمنية - يمنية شاملة».

ويرى باحثون، أن الحراك الداخلي والإقليمي الذي استفاد من المواقف الدولية قد يلعب دوراً حاسماً في إنهاء الحرب في اليمن. في المقابل، هناك من يرى مبالغة في الحديث عن تراجع موقف واشنطن في منطقة الشرق الأوسط، قاد إلى الاستنتاج بأن التغيير في ميزان القوى الدولي أصبح وازناً في حل ملفات المنطقة، الأمر الذي مهد الطريق لقوى دولية أخرى مثل الصين، لتلعب دوراً. ومع موافقة البلدين على إعادة العلاقات، يجري الرهان على أن يؤدي ذلك، على الأقل، إلى انفراجة في الملف اليمني، بما لا يتعارض مع جهود واشنطن ومبعوثها الخاص إلى اليمن.

إياد الرفاعي: الاتفاق ليس عصا سحرية

بعيداً من أي كلام عن المفاعيل والتداعيات المتوقعة، جراء الاتفاق السعودي - الإيراني، الذي «فاجأ» المراقبين، المحليين والإقليميين والدوليين، يرى البعض أن الرهان الحقيقي، هو على ما يمكن أن يحدثه هذا الاتفاق من تغييرات على مسار الأزمة اليمنية، التي تلقي، ولا تزال، بتحديات أمنية وسياسية على السعودية. ومن نافلة القول، أن التعامل الأميركي والغربي عموماً مع اليمن، حوّل أزمته مجرد أزمة إنسانية، متجاهلاً، بحسب انتقادات سعودية ويمنية، أن الانقلاب الحوثي وعرقلة العملية السياسية، هو ما قاد إلى الحرب وإلى الأزمات الإنسانية التي يعانيها الشعب اليمني. بالنسبة إلى السعودية، فإن استراتيجيتها تهدف إلى ضمان أمنها، من خلال تجميع شبكة واسعة من الشركاء، بما في ذلك الصين والولايات المتحدة، ومن خلال تحسين العلاقات مع الخصوم مثل إيران وتركيا؛ لضمان تعزيز الاستقرار في المنطقة على المدى الطويل. وحددت هدفاً طموحاً في أن تصبح اقتصاداً صناعياً متقدماً، فضلاً عن تحولها مركزاً ثقافياً وسياحياً بحسب «رؤية 2030».

سيتطلب تحقيق ذلك دعماً عسكرياً أميركياً وأمنياً وتكنولوجياً وتجارة مع أوروبا والصين واستقراراً محلياً.

كان الرهان على أن واشنطن، يمكنها أن تلعب دوراً كبيراً في وضع حد لأزمة اليمن. لكن المشكلة، بحسب تحليلات مراكز بحث أميركية، أن واشنطن كانت بطيئة في إدراك أن السعودية ترى نفسها قوة إقليمية قادرة على لعب دور مستقل في السياسة العالمية، بعكس ما يعتقده بعض السياسيين الأميركيين.

وتعتقد الرياض، أن نموذج «الأمن مقابل النفط» قد ولى وانتهى. رؤية المملكة الاستراتيجية، ليست مجرد رد فعل على تقليص مشاركة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ولكنها تعبر أيضاً عن طموحات مشروعة، فهي تريد علاقات وثيقة ومستقلة مع الولايات المتحدة، متكئة على 80 عاماً من التشارك، وكذلك مع روسيا والصين. وترى نفسها على أنها تلعب دوراً حاسماً في المنطقة، وتحقق التوازن بين مصر وإيران وإسرائيل وتركيا، لحماية أمنها وممارسة نفوذها الإقليمي. ولتثبيت هذا الدور، تسعى إلى رعاية العلاقات مع جميع جيرانها، بدءاً من اتفاق العُلا 2021، وتحسن العلاقات مع تركيا مع حلول العام الذي تلاه، وتفعل الآن الشيء نفسه مع إيران، وتمهد لتحسن علاقات أيضاً مع سوريا.

ويقول إياد الرفاعي، الباحث السياسي السعودي في جامعة لنكاستر ومنظمة «سيباد»، لـ«الشرق الأوسط»، منذ اليوم الأول في الأزمة اليمنية قالت السعودية، إن الحل الوحيد هو الحل السياسي الجامع بين كل أطراف الدولة وتشكيلات المجتمع اليمني، بغض النظر عن المآلات العسكرية للصراع، فإن الأزمة السياسية في اليمن متجذرة في تفاصيل التكوينات السياسية وعلاقتها بالسُلطة السياسية والدولة اليمنية.

ويتوقع الباحث السياسي السعودي، أن يشكل الاتفاق دفعة لتحرك المفاوضات الداخلية بين كل الأطراف المتصارعة، «لكن يجب التنبيه بأن الاتفاق لا يُشكل عصا سحرية لحل النزاعات الإقليمية»، معللاً بأن «أساس الصراعات في دول المنطقة من اليمن لسوريا مروراً بالعراق ولبنان يكمن في التفاصيل الداخلية المتعلقة بالتفاهمات حول شكل الدولة وهويتها وتوزيع مقدراتها المادية والفكرية».

بول سالم: موقع واشنطن لن يتأثر

«تأثير الاتفاق على اليمن سيؤدي عملياً إلى هدنة مفتوحة ومطولة، ما زالت مستمرة من العام الماضي بين السعودية وإيران، خلافاً للمرات السابقة»، يقول بول سالم، رئيس معهد الشرق الأوسط في واشنطن: إن المصلحة السعودية تتمثل في وقف الهجمات الحوثية، في حين يسعى الإيرانيون للحفاظ على وجودهم وعلى الحوثيين كقوة متحالفة معهم في اليمن، كما هو حاصل مع باقي الميليشيات الأخرى المدعومة من إيران، ليتمكنوا من مواصلة ممارسة الضغوط في البحر الأحمر والسعودية إذا اضطروا».

ويقول سالم لـ«الشرق الأوسط»، إن «المشكلة هنا تتمثل في أن الاتفاق لا يتضمن دينامية حقيقية لوقف الأزمة اليمنية التي تتطلب مفاوضات جدية، ومن الحوثيين القبول بأمر واقع مختلف، وعدم البقاء كميليشيا مستقلة». وأضاف «أي اتفاق نهائي، يعني بناء الدولة اليمنية، وانسحاب القوات الأجنبية، بما فيها الإيرانية». لهذا فالاتفاق، ورغم إيجابياته التي قد تنعكس على تحسين الوضع الإنساني، ولن يكون أكثر من عملية تجميد للصراع، كما هو سائد الآن في سوريا ولبنان».

من ناحية أخرى، لا يعتقد سالم أن موقع واشنطن في المنطقة، سيتأثر بشكل كبير. فالملف الذي لعبت فيه الصين دوراً، لا يمكن لواشنطن أن تؤديه، رغم عامين من المفاوضات في عُمان والعراق؛ لأن ليس لديها علاقات مماثلة مع إيران. الصينيون لديهم مصلحة نفطية مع إيران والسعودية. لكن إذا تحولت بكين عاصمة دبلوماسية كبيرة كما كانت واشنطن وباريس ولندن وحتى موسكو في مراحل سابقة، بالطبع هذا الأمر سيقلق الولايات المتحدة، لكن لا ينبغي تضخيمه، إذ، ورغم انشغالها بأوروبا وآسيا، وتراجع اهتمامها بالمنطقة، لكنها تبقى القوة الدبلوماسية والعسكرية الأكبر والأقوى في المنطقة، ولا ننسى أن حضورها على علاقة أيضاً بتنافسها مع الصين التي تحتاج إلى نفط المنطقة، وتدرك واشنطن أنه يوماً ما إذا دخلت في مواجهة معها، يمكنها التحكم بالطاقة وبحركة الملاحة الصينية على السواء.

وختم سالم بالقول، إن الموضوع الأكثر أهمية بالنسبة لأميركا وإسرائيل ودول المنطقة وتركيا، هو البرنامج النووي الإيراني، وسط علامات استفهام كبيرة حول مساره بعدما تجاوز تخصيب اليورانيوم نسبة 80 في المائة. والخطر الأكبر هو أن تقوم إسرائيل بتوجيه ضربة لإيران، حتى ولو أدى إلى رد فعل خطير عليها؛ لأن الأمر بالنسبة لها قضية وجودية، ما قد يلزم أميركا بالتدخل. لذلك؛ فالحراك السعودي والإماراتي قد يكون إلى تفادي أي تداعيات جراء ضرب إيران.

مايكل روبين: حروب اليمن لا تنتهي

«لنكن صريحين، الحروب في اليمن لا تنتهي أبداً، بل تنتقل فقط إلى مراحل مختلفة». يعتقد مايكل روبين وهو «زميل أقدم» في معهد «أميريكان إنتربرايز» المحسوب على يمين الوسط، في تعليق لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحكومة اليمنية لا تظهر أي مؤشر على قدرتها على السيطرة على أراضيها، وبالتالي فإن منع الأراضي اليمنية من أن تكون قاعدة عمليات للإرهابيين الذين يسعون لشنّ هجمات على السعودية، سيظل مصلحة سعودية حيوية».

وبعدما سمح الحوثيون لـ«الحرس الثوري» (الإيراني) باستمالتهم، فسيكون من الضروري إعادة الانخراط بطريقة أكثر جدية، ومع ذلك، يضيف روبن، أن «الحد من العنف في اليمن الآن يرجع إلى عدد من العوامل، بينما تفضّل السعودية التركيز على التنمية الاقتصادية الخاصة بها، تعاني إيران ضغوطاً اقتصادية متزايدة، ولا يمكنها الاستمرار في دعم ميليشيات الحوثي بالدرجة نفسها».

وفي تقييمه لقبول السعودية وإيران للصين وسيطاً، يرى الباحث بأنه أثار بلا شك، استياءً واسع النطاق من البيت الأبيض. فقد حاول مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز، التفاوض على التقارب بين الجانبين من دون جدوى؛ «لذا فإن الاعتماد على المسؤولين الصينيين يعد صفعة في وجه بايدن. وبصراحة، بالطريقة التي تعامل بها بايدن وفريقه مع السعودية، فإنهم يستحقون ذلك». وبغض النظر عن خطاب بايدن، فإن فريقه، وخاصة مبعوثه الخاص روب مالي «كان غير حساس تجاه المخاوف السعودية والخليجية الأخرى فيما يتعلق بإيران. سيكون أقصى قدر من النفاق لنا أن نستدير وننتقد الرياض في هذا الشأن».

ويؤكد روبن على أن الولايات المتحدة لا يجب أن تتعامل مع حلفائها بهذا الشكل، وألا تجعل حلفاءها يدفعون الثمن من أجل السياسات الأميركية المحلية. كما أنه من غير المقبول أن يتجاهل البيت الأبيض المخاوف الأمنية للسعودية. وزاد: في عهد جورج دبليو بوش، عرضت الولايات المتحدة على السعودية مشاركة التكنولوجيا النووية كجزء من الشراكة العالمية للطاقة النووية. وعرضت هيلاري كلينتون مظلة نووية. فلماذا نتراجع عن الضمانات الدفاعية؟ لقد حان الوقت لأن تدرك الولايات المتحدة أنها لا تستطيع أن تبدأ التاريخ مرة كل أربع سنوات.

ورغم ذلك، لا يرى روبين، أن مشاركة الصين في هذه المفاوضات، تعد علامة على نظام إقليمي أو عالمي جديد. «كان هناك تقارب بين إيران والسعودية من قبل، لكن المشكلة كانت دائما هي في العدوانية المتأصلة في آيديولوجية الجمهورية الإسلامية»، التي لا تزال تشكل تهديدا. لكن المختلف الآن، أن أسلوب علي شمخاني «الأحوازي والذي يتحدث العربية بطلاقة، ومن دون لهجة فارسية كثيفة، يختلف عن أسلوب قاسم سليماني»، متابعاً «إذا أدرك هو ورؤساؤه أن الاتفاقات الهادئة مع الرياض، أفضل من مهاجمة المصالح السعودية بالميليشيات والإرهاب والطائرات المسيّرة، فهذا أفضل. ويرى أنه لا مشكلة في تقارب البلدين، ما دام أنه يقوم على فهم إيران أن عليها تغيير سلوكها».

شذى الحرازي: الحلول صعبة بلا توافقات إقليمية

ترى شذى الحرازي، وهي خبيرة يمنية في شؤون الوساطة والسلام، أن التنافس على النفوذ الإقليمي يعدّ من أبرز معالم ارتباك العلاقات السعودية - الإيرانية، وكنتيجة طبيعية في أن أي تقارب بين الاثنين سينعكس بمؤشرات على الملفات الإقليمية، إلا أنها لا تتوقع «الوصول إلى تسويات وحلول جذرية في مسارح التنافس الإقليمي».

ومع ذلك، ترى الحرازي، في تعليق لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك مؤشرات إيجابية أولية تعزز الثقة والتقارب، وتؤمن بأنها ستكون «ملموسة في الملفات الإقليمية وأولها اليمن»، وتستدل بالتفاهم في ملف الأسرى، الذي جرى الإعلان عنه رسمياً بعد محادثات بين الأطراف في جنيف. وتذهب الخبيرة اليمنية بالقول، إن تلك الخطوات تعرقلت كثيراً في السنوات الماضية، في حين جاء هذا التقارب ليكون واحداً من أهم المؤشرات الإيجابية.

وتضيف شذى الحرازي بالقول، إن «الحرب اليمنية لها أسبابها وجذورها السياسية التي لا يمكن القفز عليها، وعليه، لا بد أن يتفق اليمنيون على شكل الحل المرضي والمقبول، لكنه ليس بمعزل عن التطورات الإقليمية والرغبات الإقليمية في الوصول لحلول، وتفسر ذلك بكل بالتعليل بأنه «من دون توفر دوافع إقليمية سيكون من الصعب الوصول لحلول»، وفي كل الأحوال، تقول الخبيرة اليمنية في الوساطة والسلام «ما زال من المبكر توقع حلول سحرية؛ فالأزمة اليمنية معقدة ومركبة ولها مستويات مختلفة، لكن توفر بيئة إقليمية مواتية سيكون خطوة مهمة».



يمني يسير بشارع مطل على منازل في صنعاء القديمة (إ.ب.أ)

هجوم الطائرة المسيّرة في الحسكة يكشف «ثغرة أمنية»

تحذير إيراني غداة قصف أميركي لقواعد عسكرية شرق سوريا

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دخلت إيران، أمس، على خط المواجهة بين ميليشيات مرتبطة باستخباراتها، وبين القوات الأميركية في شرق سوريا، إذا حذّرت من رد «حاسم» في حال حصول قصف جديد لقواعد بُنيت بطلب من حكومة دمشق لمواجهة تنظيم «داعش». وليس واضحاً كيف يمكن التمييز بين هذا النوع من القواعد العسكرية وبين القواعد والمراكز الأخرى التي تنتشر فيها ميليشيات مرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني في كثير من مناطق شرق سوريا قرب الحدود العراقية.

وصدر الموقف الإيراني بعد مقتل 19 مقاتلاً، غالبيتهم من المجموعات الموالية لإيران، جراء ضربات جوية أميركية طالت قواعد عسكرية ومخازن أسلحة في شرق سوريا ليل الخميس - الجمعة، ردّاً على ضربة بطائرة مسيّرة قتلت متعاقداً أميركياً. وليل الجمعة، استهدف مقاتلون موالون لإيران مجدداً قواعد في شرق سوريا توجد فيها قوات أميركية، فيما ردت الأخيرة بتنفيذ ضربات جوية جديدة، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الذي أشار إلى وقوع أضرار مادية فقط. وطغى هدوء حذر على المنطقة منذ ذلك الحين، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وحذر المتحدث باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أمس السبت، من رد «حاسم» في حال استهداف قواعد تم إنشاؤها في سوريا بطلب من حكومة دمشق. ونقلت وكالة «نورنيوز» عن المتحدث كيوان خسروي، أن «أي مُسوّغ لاستهداف القواعد التي تم إنشاؤها بناءً على طلب الحكومة السورية للتصدّي للإرهاب وعناصر (داعش) في هذا البلد سيقابل بردّ مضاد وحاسم».

وأشارت «وكالة أنباء العالم العربي» إلى أن خسروي نفى اتهامات لمسؤولين أميركيين بشأن تورط إيران في الهجوم على قواعد أميركية في سوريا، قائلاً: «لا يمكن لواشنطن أن تنسب المواجهة الطبيعية والقانونية للدول المحتلة (سوريا) مع القوات العسكرية الأميركية إلى دول أخرى من خلال خلق أزمات مصطنعة ومفبركة».

وأضاف أن طهران تحملت ثمناً باهظاً «لمواجهة الإرهاب وإرساء الأمن والاستقرار في سوريا، وتعارض أي عمل يهدد استقرار هذا البلد وتقف في وجهه».

وليل الخميس استهدف هجوم بطائرة مسيّرة، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، «منشأة صيانة في قاعدة لقوات التحالف قرب الحسكة في شمال شرقي سوريا»، ما أدّى إلى مقتل «متعاقد أميركي، وإصابة خمسة عسكريين أميركيين ومقاول أميركي آخر». وأعلن «البنتاغون» أنّ أجهزة الاستخبارات الأميركية تعد الطائرة بدون طيار «إيرانية المنشأ».

وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إنّه بتوجيهات من الرئيس جو بايدن أذن «لقوات القيادة المركزية الأميركية بشنّ ضربات جوية دقيقة الليلة في شرق سوريا ضد منشآت تستخدمها مجموعات تابعة للحرس الثوري الإيراني».

وطالت الضربات الأميركية، وفق ما ذكر «المرصد السوري»، مواقع عدّة في شرق سوريا، أبرزها مستودع أسلحة لمجموعات موالية لإيران داخل مدينة دير الزور، ما أدّى إلى تدميره بالكامل. كذلك استهدف القصف مواقع في بادية مدينة الميادين وريف البوكمال. وأسفر القصف، وفق حصيلة جديدة لـ«المرصد»، عن مقتل 19 شخصاً، بينهم 11 مقاتلاً سورياً موالياً لإيران، وخمسة غير سوريين، وثلاثة عناصر من قوات النظام السوري.

وأعلن البنتاغون أن طائرتين من طراز «إف - 15» شنتا الضربات رداً على هجوم الطائرة المسيّرة. وأكد المتحدث باسم البنتاغون بات رايدر: «أردنا أن نوجه رسالة واضحة (...) بأننا سنرد بسرعة وفعالية (في حال تهديد قواتنا)». وأشار إلى أن قواته اتخذت إجراءات «متكافئة ومتعمدة تحد من مخاطر تصعيد وتقلل الخسائر».

وبعد ساعات قليلة من الضربات الأميركية، أطلقت عشر قذائف صاروخية باتجاه المنطقة الخضراء، التسمية التي تطلقها القوات الأميركية على قاعدتها في حقل العمر النفطي في شرق سوريا، وفق ما قالت القيادة الوسطى للجيش الأميركي «سنتكوم». لم تسفر القذائف الصاروخية عن سقوط قتلى كما لم توقع أي أضرار في المنشأة، لكن إحداها طالت منزلاً على بعد خمسة كيلومترات من القاعدة وأسفرت عن إصابة امرأتين وطفل بجروح خفيفة، حسب الوكالة الفرنسية.

واستمر التصعيد الجمعة، إذ أفاد «المرصد» باستهداف المقاتلين الموالين لإيران بقذائف صاروخية قاعدة أميركية في حقل كونيكو للغاز. وردت طائرات التحالف الدولي بقصف مواقع لهؤلاء المقاتلين في مدينة دير الزور. ووثق «المرصد» إثر ذلك استهداف المقاتلين الموالين لإيران لحقل العمر وقواعد أخرى مجاورة.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، خلال زيارة له إلى أوتاوا، أنّ «الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع إيران، لكنّها مستعدّة للعمل بقوة لحماية شعبها».

وفي واشنطن، قال مسؤولان أميركيان إن نظام الدفاع الجوي الرئيسي في القاعدة الأميركية التي تعرضت لهجوم بطائرة مسيّرة في الحسكة «لم يكن يعمل بكامل طاقته» في ذلك الوقت، مما أثار تساؤلات حول ما إذا كان المهاجمون قد اكتشفوا هذه الثغرة واستغلوها، أو ما إذا كان هناك متعاملون من داخل القاعدة على معرفة بالثغرة، أوصلوا المعلومات للمهاجمين، أو أن توقيت الهجوم كان مجرد صدفة.

وفيما لم يتضح سبب عدم عمل النظام بشكل كامل، وما الفرق الذي أحدثه في الدفاع عن القاعدة، قال أحد المسؤولين الأميركيين إن نظام الدفاع الصاروخي «أفنجر» في القاعدة، ربما كان يواجه مشكلة في الصيانة. وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الجنرال باتريك رايدر، المتحدث باسم «البنتاغون» مساء الجمعة، قال إن رادار منظومة الدفاع الجوي كان يعمل، لكنه رفض مناقشة أي تفاصيل أخرى للنظام، لأسباب تتعلق بأمن العمليات والتحقيق الذي تجريه القيادة المركزية (سنتكوم)، المسؤولة عن عمليات القوات الأميركية في المنطقة.

ورغم أن القاعدة العسكرية التي تعرضت للهجوم، والقريبة من مدينة الحسكة، لديها دفاعات أخرى، لكنها فشلت في صد هجوم الطائرة المسيّرة، التي أكد المتحدث باسم «البنتاغون» أنها إيرانية، من دون أن يقدم دليلاً على ذلك. ورفض البنتاغون ومسؤولون أميركيون آخرون مناقشة أي نقاط ضعف أو إخفاقات محتملة في شبكة الدفاع متعددة الطبقات، لتجنب «منح الخصوم في المنطقة أي ميزة».

وقال الجنرال رايدر، «نتخذ مجموعة متنوعة من الإجراءات لحماية شعبنا، ولكن مرة أخرى، إنه مكان خطير بطبيعته». ولدى سؤاله عما إذا كانت الولايات المتحدة تحمّل إيران مسؤولية مقتل المواطن الأميركي، قال رايدر: «إيران تدعم بالتأكيد هذه الجماعات، وبالتالي فهي تتحمل مسؤولية ضمان عدم مساهمتها في انعدام الأمن وعدم الاستقرار. لكن من الواضح أنهم يواصلون فعل ذلك».

وتسيطر قوات النظام السوري على الضفة الغربية لنهر الفرات في دير الزور، وينتشر فيها آلاف المقاتلين من مجموعات موالية لإيران، تحديداً المنطقة الممتدة بين مدينتي البوكمال الحدودية مع العراق ودير الزور مروراً بالميادين. ويقدّر «المرصد» وجود نحو 15 ألف مقاتل من المجموعات العراقية والأفغانية والباكستانية الموالية لإيران.

الجنرال باتريك رايدر المتحدث باسم «البنتاغون» خلال مؤتمره الصحافي مساء الجمعة (أ.ب)

في ظل ارتفاع جنوني بأسعار السلع الأساسية

موائد رمضان في درعا عنوانها «التقشف»

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

في ظل أوضاع اقتصادية متردية، يشكو كثير من المواطنين في درعا، بجنوب سوريا، من ارتفاع جنوني في أسعار السلع الأساسية، ما يهدد بتحويل موائد إفطار الصائمين في رمضان إلى موائد تقشفية.

يقول «أبو فايز» (55 عاماً)، وهو من سكان درعا، لـ«الشرق الأوسط»، إن «السمة الواضحة في موائد الإفطار هذا الشهر هي التقشف... فمع أحوال مادية كارثية ورواتب هزيلة لا تكاد تغطي إفطار يومين من رمضان وغياب أي مساعدات من الجهات صاحبة العلاقة بالأمن الغذائي، تزداد الصورة العامة قتامة، ويبدو المشهد صعباً لا يستطيع العقل السوري تفكيكه إلا بالمزيد من الصبر».

ويضيف: «يكافح سكان الجنوب السوري من أجل تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية لموائدهم الرمضانية. وتسود بين الغالبية منهم ما يمكن وصفه بثقافة (الشراء بالحبة)، أي شراء الخضراوات والفواكه ولوازم الإفطار بأقل القليل اعتماداً على عدد محدد من الصنف المراد تجهيزه».

وقد أكد ذلك بالفعل «جمال»، وهو صاحب محل لبيع الخضار، إذ قال إن العائلات بدأت الشراء بهذه الطريقة، «فبعضهم يشتري حبتين من الطماطم أو ثلاث حبات من البطاطا أو حبة من البصل». وأرجع تفشي ثقافة «الشراء بالحبة» إلى «حالة الغلاء المستفحل وغياب القدرة الشرائية» للمواطنين. وتحدث «جمال» (52 عاماً)، عن تغيّرات بدأت تظهر منذ خمس سنوات، مشيراً إلى أنه من عادة أهل درعا الاستعداد لرمضان قبل أسبوع من حلوله، فيقبلون على الأسواق يشترون مستلزمات الإفطار. وقال إن هذا الشهر الفضيل اتسم عادة بذروة الإنفاق الاستهلاكي للأسر على الطعام مقارنة ببقية شهور السنة، أما الآن فيراه كثيرون «عبئاً جديداً» يُضاف إلى الأعباء التي يواجهونها في ظل ظروف مادية صعبة، بعدما وصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 7500 ليرة سورية. ويزيد من مفاقمة هذا الوضع أن المرتبات الشهرية للموظفين متدنية بحيث لا تتجاوز 30 دولاراً في حين أن أسعار السلع تُطرح بالليرة السورية ولكن بعد حساب قيمتها بالدولار.

«أيهم»، البالغ 56 عاماً، وهو من سكان ريف درعا الشرقي، يقول: «منذ سنوات لم أعد أشعر ببهجة رمضان أو أجوائه، فشغلي الشاغل تأمين مائدة الإفطار بما يليق بالصائمين من أهلي». ويضيف أنه يلجأ إلى الاستدانة من أصحاب المحال ومن الميسورين، ويضطر بعدها لقضاء عام كامل في محاولة تغطية هذا الدين. ويشير إلى أن «ضيق الحال» دفعه إلى إلغاء إقامة ولائم «صلة الرحم»، وهو طقس رمضاني لطالما حافظ عليه في أعوام سابقة.



سكان درعا يشكون من موجة غلاء تحوّل موائد الإفطار الرمضاني إلى موائد «تقشفية» (الشرق الأوسط)

وخلال جولة لـ«الشرق الأوسط» في إحدى أسواق مدينة درعا، تحدث عدد من أبناء المحافظة عن عجزهم عن تأمين الكثير من المواد والسلع الأساسية تحضيراً للإفطار. وأشار العديد منهم إلى أن استهلاك اللحوم والدواجن سيكون حكراً على العائلات الميسورة بعدما وصل سعر الكيلوغرام من اللحم البقري إلى 60 ألف ليرة سورية ولحم الأغنام إلى 70 ألف ليرة، بينما أسعار الدجاج وصلت إلى 23 ألف ليرة للكيلو غرام الواحد، بينما أصناف الخضار فهي تشهد بدورها ارتفاعاً كبيراً في الأسعار، بحيث إن أرخصها، ربطة البقدونس، باتت تباع بألفي ليرة سورية.

وشكا كثيرون من أن الحلويات صارت «من المستحيلات... وستكون (التحلاية) بعد الإفطار عبارة عن كأس من الشاي فقط». ويبلغ سعر الكيلوغرام من الحلويات الشامية المشكلة بين 100 ألف و150 ألف ليرة سورية، ما يساوي راتب موظفي الدرجة الأولى في سوريا.

ويأتي رمضان هذا العام وحال البلاد لا تبشر بخير. وتشير تقارير منظمات دولية إلى ارتفاع نسبة الفقر بين السوريين بشكل رهيب، إذ باتت قرابة 60 في المائة من العائلات السورية تعيش تحت خط الفقر. كما أن السوريين خسروا حوالي 700 في المائة من قوة دخلهم الشهري، ويعيش ذوو الدخل المحدود من السوريين على أقل من 30 دولاراً في الشهر.

مقربون من نتنياهو لا يستبعدون محاولة واشنطن إطاحته كما حدث مرتين قبلاً

المعارضة الإسرائيلية تصعّد في أسبوع «شلل قومي»

رام الله: كفاح زبون

اتهمت الأوساط المحيطة برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الحكومة الأميركية بالتدخل المباشر في الأزمة السياسية في إسرائيل، وحذرت من أنها لا تستبعد أن تعمل هذه الإدارة على محاولة الإطاحة بحكومته كما حاولت إدارتان سابقتان، للرئيسين بيل كلينتون وباراك أوباما. فيما أعلنت المعارضة خططاً لتحركات تصاعدية فيما أسبوع «شلل قومي». وقال مسؤول سياسي إسرائيلي كبير مقرب من نتنياهو، رافقه إلى لندن الجمعة، إن التدخلات الأميركية الصارخة ليست جديدة، متهماً واشنطن بمحاولة عزل نتنياهو مرتين قبل ذلك. وكان المسؤول يتحدث إلى وسائل إعلام إسرائيلية حول موقف واشنطن من الأزمة السياسية في إسرائيل.

ونقلت غالبية وسائل الإعلام الإسرائيلية عن المسؤول تأكيده أن الإدارة الأميركية أبلغت الحكومة الإسرائيلية بأن البيت الأبيض لن يوجه دعوة إلى نتنياهو لزيارة واشنطن قبل أن تهدأ الأزمة السياسية الداخلية في إسرائيل.

ورداً على سؤال عما إذا التدخل الأميركي في شؤون إسرائيل هذه المرة زاد عن حده، قال المسؤول البارز: «ليس أكثر من المعتاد. لقد حاولوا عزل نتنياهو من السلطة مرتين. كان هناك تدخل صارخ قبل ذلك، صحيح لم نصل إلى هذا المستوى حتى الآن، لكن الانجراف موجود. ذلك غير مستبعد».

بعد هذه التصريحات شارك يائير نتنياهو، وهو نجل رئيس الوزراء، تغريدة تتهم الإدارة الأميركية بتمويل الاحتجاجات في إسرائيل لإسقاط حكومة والده، من أجل التوصل لاتفاق مع إيران.

وأعاد يائير، نشر تغريدة لناشط «الليكود» يغال مالكا كتب فيها أن مارك ليفين، مقدم البرامج في قناة «فوكس نيوز» الأميركية كشف أن وزارة الخارجية الأميركية «متورطة في تمويل المظاهرات في إسرائيل، في محاولة للإطاحة بحكومة نتنياهو بهدف التوصل إلى اتفاق مع السلطات في إيران».

وترفض الإدارة الأميركية التعديلات القضائية التي بادرت إليها حكومة نتنياهو، وتسببت في انقسام غير مسبوق في المجتمع الإسرائيلي، قبل أن يتفاقم الخلاف، بعد سن الكنيست قانون إلغاء فك الارتباط الذي ألغى جوانب مهمة من قانون فك الارتباط من عام 2005، المتعلق بحظر إقامة مستوطنات في شمال الضفة الغربية.

ومع إصرار نتنياهو وائتلافه على المضي قدماً في خطة إضعاف القضاء، أعلن منظمو الاحتجاجات تصعيد خطواتهم الاحتجاجية خلال الأسبوع الحالي.

وقال منظمو الاحتجاجات، في بيان، إن هذا الأسبوع «سيشهد أيام شلل قومي وخطوات احتجاجية أمام أعضاء كنيست ووزراء في الحكومة، بالإضافة إلى تنظيم مظاهرة حاشدة في القدس».

ويفترض أن تنظم يومي الأحد والاثنين احتجاجات في كل مكان يوجد به أعضاء الكنيست والوزراء، بهدف شل برامجهم، على أن تتصاعد الاحتجاجات يوم الثلاثاء ليكون الأربعاء يوم عصيان وشلل تام واحتجاجات كبيرة في ساعات الصباح، قبل أن يتوجه المحتجون إلى القدس للمشاركة في مظاهرة كبيرة أمام مقر الكنيست. وأقر منظمو الاحتجاجات أن «يوم الخميس سيشهد احتجاجات أخرى».

وقال منظمو الاحتجاجات إن «النضال سيرتقي إلى مستوى آخر». وأضافوا: «ندخل أسبوعاً مصيرياً في تاريخ إسرائيل، لا سيما وأن الحكومة الحالية تقوم بتمزيق الشعب وتفكيك الجيش والاقتصاد الإسرائيلي».

وصعدت المعارضة تحركاتها بعد تصريحات نتنياهو، الخميس، التي قال فيها إن التشريعات القضائية ستتواصل الأسبوع المقبل. وأعلن نتنياهو الذي نأى بنفسه بداية عن هذا الملف، أنه دخل إلى «الحدث»، مبدياً تصميمه على المضي قدماً في تشريعات إضعاف القضاء، وهي تصريحات اعتبرت فوراً أنها تمثل خرقاً لاتفاق تضارب المصالح، الذي يمنعه من التعامل مع خطة حكومته القضائية التي من شأنها أن تؤثر على محاكمته بتهم فساد. وأبلغت المستشارة القضائية غالي باهراف ميارا رئيس الوزراء نتنياهو، أنه انتهك اتفاق تضارب المصالح الذي يسمح له بتولي الحكم خلال محاكمته الجارية بتهم الفساد. ووصفت تصريحاته ليلة الخميس وأي مشاركة أخرى في الإصلاح القضائي للائتلاف بأنها «غير قانونية وملوثة بتضارب المصالح». وكان نتنياهو وقّع على اتفاق لتضارب المصالح في 2020 يمنعه من إجراء تعيينات رفيعة المستوى في مجال إنفاذ القانون والقضاء أو الانخراط في مسائل تشريعية قد تؤثر على محاكمته المستمرة بتهم الفساد. وجاء إعلان نتنياهو، مساء الخميس، بعد ساعات من مصادقة الكنيست على قانون يهدف إلى حمايته من عزله من منصبه لانتهاك بنود الصفقة.

وكتبت باهراف ميارا: «أنت تنتهك بذلك حكم المحكمة العليا».

ورفض مصدر مقرب من نتنياهو، الاتهامات رداً على تصريحات المستشارة القضائية. وقال: «كل شخص عاقل يدرك أنه في هذا الوقت الذي يشهد أزمة وطنية لها عواقب داخلية وخارجية على دولة إسرائيل، يجب على رئيس الوزراء أن يعمل على محاولة تحقيق توافق وطني واسع قدر الإمكان، لمنع العنف، وضمان القانون والنظام والعمل اليومي للدولة، ولا يمكنه أن يبقى مكتوف اليدين». ورفض المصدر الاتهامات بأن نتنياهو انتهك أي حكم للمحكمة العليا، أو أي تسوية بشأن تضارب المصالح.

وعلى الرغم من رسالة باهراف ميارا القاسية، ومطالبة النائب العام سابقاً موشيه لدور، باتخاذ إجراءات بحق نتنياهو، باعتبار أن تصرفاته خلال السنوات الأخيرة تنطوي على تضارب مصالح، أفادت القناة 11 الإسرائيلية بأن المستشارة القانونية للحكومة لن توعز في هذه المرحلة، بالتحقيق مع رئيس الوزراء بشبهة إساءة الائتمان.

محتجون استقبلوا نتنياهو لدى زيارته لندن أول من أمس (رويترز)

مخاوف من دخول الجيش الإسرائيلي على خط الاحتجاجات ضد حكومة نتنياهو

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، من أن الجيش على وشك الإضرار بنطاق عمليات معينة، بسبب تراجع عدد جنود الاحتياط الذين التحقوا في الخدمة هذا الشهر، على خلفية الاحتجاجات على خطة الحكومة الإسرائيلية لإضعاف القضاء.

وجاء تحذير هليفي للمستوى السياسي في وقت تخشى فيه قيادة الجيش من أن هذا الاحتجاج قد يمتد للجنود النظاميين في الخدمة العسكرية.

ورفض حوالي 200 طيار مقاتل في سلاح الجو الإسرائيلي الاستمرار في الخدمة كجنود احتياط، الجمعة، بحسب ما أوردته القناة الإسرائيلية (12).

وقالت مجموعة الطيارين (أجرى بعضهم عمليات إسرائيلية سرية)، إنهم اتخذوا قرارهم بعد خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الخميس، وسيراجعونه في غضون أسبوعين، مشيرين إلى أنه لا يمكنهم الاستمرار في الخدمة في ظل قيادة إسرائيل إلى الديكتاتورية عبر الائتلاف الحالي، واستمرار أزمة الثقة الخطيرة بين نواب الكنيست وأولئك الذين يخاطرون بحياتهم من أجل الدفاع عن إسرائيل.

ورفض الخدمة من قبل الطيارين الـ200 جاء بعد أن أبلغ نحو 100 من ضباط الاحتياط، قادتهم، الأربعاء الماضي، بإيقاف التطوع للخدمة الاحتياطية بسبب تقدم العملية التشريعية التي يروج لها الائتلاف الحكومي في إطار خطة الإصلاح القضائي.

وبالإضافة إلى ذلك، أعلن 150 ضابطاً وجندياً في الوحدة 8200 التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية، أنهم سيتوقفون عن خدمتهم العسكرية في قوات الاحتياط، في إطار احتجاجهم على خطة الحكومة الإسرائيلية لإضعاف جهاز القضاء.

كما نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن عشرات الجنود النظاميين تهديداً مبطناً برفض تنفيذ الأوامر حال استمرار الحكومة بخطوات تمرير قوانين تهميش القضاء. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن 17 جندياً من تشكيلات الجيش النظامية ظهروا في فيديو وهم يعربون عن استيائهم من قوانين تهميش النظام القضائي، قائلين إنهم لم يتجندوا في الجيش لحماية نظام ديكتاتوري.

وهذه هي المرة الأولى التي ينضم فيها جنود نظاميون إلى موجة الاحتجاجات في صفوف جنود الاحتياط.

وجاءت موجة الاحتجاجات في الجيش بعد إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه ماض في خطته لإضعاف القضاء.

لكن نتنياهو رفض بشدة «ظاهرة رفض الجنود الاحتياط الانصياع للأوامر احتجاجاً ضد التعديلات القضائية»، قائلا إن ذلك «يمكن أن يدمر الدولة»، معتبراً أن «الاستسلام لمثل هذا التهديد هو تهديد وجودي لدولة إسرائيل».

وقال نتنياهو: «استخدام رفض الانصياع للأوامر كأداة سياسية يبدأ من اليسار لكن يمكن أن ينتقل إلى اليمين... لن ينتهي الأمر بطرف واحد بل سينتقل من جانب إلى آخر. هذا السؤال مقلق جداً بالنسبة لي. هذه مشكلة خطيرة للغاية».

أضاف نتنياهو: «على رؤساء الأجهزة الأمنية اتخاذ موقف حازم ضد ظاهرة الرفض هذه»، موضحاً أنه «لا يمكن للدولة أن توجد دون جيش».

وكان نتنياهو أعلن، الخميس، أنه لا ينوي وقف التشريعات المتعلقة بالقضاء، وأنه ينوي الدخول في مفاوضات حول الأمر. وجاء بيان نتنياهو بعد لقائه مع وزير الدفاع يوآف غالانت، الذي خطط للدعوة علناً إلى وقف التشريع القانوني لمخطط الإصلاح القضائي والتراجع عنه. وقالت هيئة البث الرسمية إن غالانت أبلغ نتنياهو بأنه إذا لم يتم تعليق الإجراءات التشريعية الخاصة بخطة التغييرات القضائية أو التوصل إلى حل وسط بشأنها فإنه سيصوت ضدها. وأثناء لقاء جرى بينهما، الخميس، عرض غالانت على نتنياهو صورة مقلقة حول أن الأزمة الناجمة عن هذه الخطة بدأت تتغلغل إلى صفوف الجنود النظاميين وضباط الخدمة الدائمة أيضاً، وليس جنود الاحتياط. وطلب نتنياهو من غالانت مهلة لعدة أيام لمحاولة تسوية الأزمة. تحذيرات غالانت وهليفي جاءت في ظل قناعة متزايدة لدى جهاز الأمن الإسرائيلي بأن التهديدات الأمنية أصبحت مرتفعة أكثر وملموسة في ظل الوضع الهش الداخلي وتدهور العلاقات مع العالم الخارجي بما فيه الولايات المتحدة.

وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، عضو الكنيست غادي آيزنكوت، إن إسرائيل في نظره أصبحت الآن في «أقسى وضع أمني من عام 1973».

قبل ذلك في محادثة جرت بين رئيس «الشاباك» رونين بار ونتنياهو، ناقش الطرفان زيادة التهديدات الأمنية إلى جانب «الصدع في المجتمع الإسرائيلي». وقال بار لنتنياهو في الاجتماع إن تقارب التهديدات يؤدي بدولة إسرائيل إلى «مكان خطير».

قرار تأجيل تطبيق التوقيت الصيفي يتسبب في «إرباك تقني»... وموجة رفض له

الخلافات السياسية تقسم لبنان إلى توقيتين

بيروت: «الشرق الأوسط»

ينقسم لبنان اليوم إلى توقيتين، بفعل الخلاف السياسي الذي نشب بعد بيان حكومي صدر الخميس أُعلن فيه تأجيل تطبيق التوقيت الصيفي حتى 21 أبريل (نيسان) المقبل، أي بعد نهاية شهر رمضان، بدلاً من البدء بتطبيقه فجر اليوم الأحد.

وأثار هذا القرار إرباكاً تقنياً، كون لبنان يعتمد تطبيق التوقيت الصيفي بفارق ساعة عن التوقيت الشتوي، منذ سنوات طويلة، ما اضطر شركات الاتصالات للطلب من زبائنها توقيف «التوقيت الآلي» في أجهزتهم الخلوية، فيما عدلت شركة طيران «الشرق الأوسط»، الناقلة الجوية اللبنانية، جدول انطلاق الرحلات ووصولها بما يتناسب مع التوقيت الرسمي اللبناني الاستثنائي لمدة شهر. لكن هذه الإجراءات لن تمنع الإرباك المتوقع نتيجة انتقال كل الأجهزة الإلكترونية إلى التوقيت الصيفي، وصعوبة التعامل مع الأمر تقنياً.

وانتشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، يظهر رئيس البرلمان نبيه بري وهو يدعو رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، خلال لقائهما الخميس، لتأجيل العمل بالتوقيت الصيفي حتى نهاية شهر رمضان المبارك، فكان ردّ رئيس الحكومة أن المشكلة تكمن في مواعيد الرحلات الجوية وغيرها، معتبراً أنه بات من الصعب اتخاذ قرار مثل هذا، لتعود بعدها الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتصدر قراراً بالتأجيل. وأثار انتشار هذا المقطع الأزمة السياسية، حيث رفض سياسيون مسيحيون «هذه الطريقة في اتخاذ القرارات الحكومية»، فيما قال آخرون إن «هناك استئثاراً بالحكم من قبل ميقاتي وبري»، في إشارة إلى أن اجتماعات مجلس الوزراء لا تُعقد إلا بغرض تصريف الأعمال، وتحظى بمقاطعة في ظل غياب رئيس للجمهورية الذي فشل البرلمان 11 مرة في انتخابه. والجديد في تداعيات هذا الأمر هو انقسام اللبنانيين بين من يلتزم بالتوقيت الرسمي، ومن يعتمد توقيتاً مختلفاً.

وأعلن عدد من المؤسسات ووسائل الإعلام العمل وفق التوقيت العالمي، نظراً لتداعيات مخالفة القرار تقنياً وانعكاساته السلبية، بينها وكالة الأنباء المركزية، وجريدة «النهار» وقناة «إل بي سي» التي أفادت بأنها ستستمر على التوقيت العالمي، وسوف تقدم ساعتها ساعة عند منتصف ليل السبت - الأحد، كذلك قناة «إم تي في» التي قالت إنها لن تلتزم بقرار تأجيل تعديل التوقيت الصيفي وستلتزم بتعديله عند منتصف ليلة السبت – الأحد؛ اعتراضاً على القرار الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء. ويشمل القرار المتصل بوسائل الإعلام، وسائل إعلام أخرى ومواقع إلكترونية وإذاعات محلية.

واتخذ الانقسام شكل الانقسام الطائفي بين المسلمين والمسيحيين، فقد ارتفعت أصوات المسؤولين في القوى السياسية المسيحية رفضاً لذلك، كما تداول اللبنانيون مقاطع صوتية وبيانات لكنائس في المناطق تؤكد التزامها بالتوقيت العالمي ورفضاً لقرار الحكومة.

وطلبت الأمانة العامة لحزب «الكتائب اللبنانية» من جميع العاملين في البيت المركزي «الالتزام بالحضور إلى العمل بحسب التوقيت العالمي المعتمد وعدم التقيد بتأجيل اعتماد التوقيت الصيفي الصادر عن رئاسة الحكومة اللبنانية». وقال في بيان إن «جميع الاجتماعات الحزبية سوف تعقد بالمواعيد المحددة بحسب التوقيت الصيفي الجديد».

سياسياً، علّق عضو كتلة الكتائب النائب سليم الصايغ على موضوع تأجيل تطبيق الدوام الصيفي، لافتاً إلى أنه «لا يمكن لرئيس مجلس النواب نبيه بري مصادرة صلاحيات رئاسة الجمهورية أو الحكومة مجتمعة وأخذ هكذا قرار».

وقال في تصريح إذاعي: «هذا نموذج صارخ عن الارتجال في عمل السلطات، ولا يزال أمام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الوقت اليوم للرجوع عن القرار». وأضاف: «ما حصل إهانة لكل صائم ومسلم، ويجب أن نكون تحت قانون واحد وليس تحت قانون يميز بين مسلم ومسيحي».

من جهته، قال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غياث يزبك، إن «قطار الزمان يسير إلى الأمام، إذا أردتم السير بعكسه فافعلوا وحدكم، لن نسمح لأي كان بأن يخرج لبنان من التوقيت العالمي بعدما قاده خارج النظام الكوني». وأضاف: «بالأمس قلنا: لنا لبناننا ولكم لبنانكم والآن نقول، لنا توقيتنا ولكم توقيتكم».

من جهته، أعلن رئيس «حزب الوطنيين الأحرار» النائب كميل شمعون قراره البقاء على التوقيت الدولي «بعيداً من التوقيت الطائفي المعيب لمواجهة لبنان الدولية».

ورأى النائب وضاح صادق أن «تغيير التوقيت هو نموذج صارخ عن كيف يدار البلد منذ سنوات. قرارات تتخذ وفق أهواء وخيارات شخصية في مجلس النواب ومجلس الوزراء، كلها خفة وانتقائية وعشوائية ومن دون أي دراسة علمية، يعتقدون أنّهم يستطيعون فعل كلّ شيء دون أي رادع أو اعتبار للعواقب العملانية والإرباك الذي يتسببون به».

وكان رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل استهل الحملة يوم الخميس، حيث استنكر هذا القرار، وعلق في تغريدة نشرها على «تويتر» قائلاً: «قصة الساعة لا تُقبل، ومعبّرة جداً بمعانيها... لا يجوز السكوت عنها إلى حدّ التفكير بالطعن بها أو بعصيانها».

ودعا رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، يوم الجمعة، الحكومة للعودة عن قرارها، مستغرباً «عدم اتباع التقليد المتبع في لبنان منذ عشرات السنين بتقديم الساعة ساعة واحدة في مارس (آذار) من كل عام، والذي ما زال حتى الساعة، معتمداً في معظم دول العالم». وقال إن «الحكومة مدعوة إلى العودة عن قرارها قبل فوات الأوان، وقبل أن تضع الكثير من قطاع الأعمال في لبنان، أمام مصاعب إضافية جمة».

مع تفاقم التردي الاقتصادي و«الحملات العنصرية» ضد النازحين

«قلة الموارد» تهدد بصدام اجتماعي لبناني ـ سوري

بيروت: بولا أسطيح

على طريقة المثل اللبناني القائل إن «القلة تولد النقار»، بلغ الاحتقان بين المجتمع اللبناني المضيف والمجتمع السوري النازح، مستويات غير مسبوقة في الآونة الاخيرة مع استفحال الأزمتين المالية والاقتصادية في لبنان والتدهور المتواصل في سعر الليرة اللبنانية، ما أدى لتفاقم الصراع على مقومات العيش، كما على الخدمات وفرص العمل. ونبهت مصادر عدة من مخاطر تحول هذا الاحتقان إلى إشكالات ومواجهات بين الطرفين تؤدي لانفجار أمني انطلاقاً من مخيمات النازحين السوريين.

وفي هذا الإطار، حذر أمس الحزب التقدمي الاشتراكي من «الحملة العنصرية المستمرة» ضد اللاجئين، ونبه في بيان، إلى أن «التمادي السافر ينذر بعواقب أكثر خطورة اجتماعياً، إذ يشحن النفوس ويخلق التوترات ويضرب ما تبقى من أمن».

وخرج مؤخراً محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، بمواقف عالية النبرة بموضوع النزوح السوري، منتقداً مطالبة النازحين بزيادة التقديمات لهم، ومطالباً بعودتهم. وأثار قوله في فيديو مسجل إن راتبه كمحافظ، وهي أعلى وظيفة إدارية في الدولة اللبنانية، أقل من راتب النازح السوري في لبنان، سجالاً واسعاً بين اللبنانيين والسوريين. كذلك أدى فيديو انتشر لنازح سوري يجيب عن أسئلة رئيس بلدية القاع (شرق لبنان) بشير مطر، إلى استياء عدد كبير من اللبنانيين، بعدما تبين أن الرجل السوري متزوج من 3 نساء ولديه 16 طفلاً ويقبض نحو 16 مليون ليرة لبنانية عن أولاده، وهو ما يعادل نحو 160 دولاراً أميركياً، مقراً أنه يتلقى الطبابة والتعليم والغذاء والخدمات من قبل الأمم المتحدة، في وقت يفتقر فيه قسم كبير من اللبنانيين لهذه الخدمات.

وتستغرب صباح (40 عاماً) وهي نزحت إلى لبنان مع أولادها الـ3 من حلب قبل 11 عاماً، تصوير بعض اللبنانيين كأن السوريين يعيشون في أفضل أحوالهم بلبنان، فيما هم بالحقيقة يعانون الأمرين. وتصف صباح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، الوضع الذي ترزح وعائلتها تحته، كما الغالبية العظمى من النازحين، بـ«الصعب جداً»، قائلة: «كانت المفوضية تعطي 27 دولاراً للشخص الواحد شهرياً، أما اليوم فلا نتقاضى إلا مليون ومائة ألف ليرة لبنانية (نحو 10,5 دولار)، وهو مبلغ لم يعد يكفي لشيء بعدما باتت كل مصاريفنا بالدولار». وتتحدث المرأة الأربعينية عن «مضايقات كثيرة» تتعرض لها، لافتة إلى أن «الصرافين ينتقدوننا دوماً، ويقولون إن الأموال التي نصرفها بالدولار هي من الأمم المتحدة، وحقيقة الأمر أن أخي في الخارج يرسل لي المال كي أطعم أولادي». وتضيف: «كذلك كلما اتجهنا إلى صراف آلي واحد تم تحديده لنا لقبض الأموال التي ترسلها المفوضية، ما يؤدي لصفوف طويلة ممن ينتظرون دورهم، نسمع كثيراً من الانتقادات من المارة الذين يقولون إننا نقبض بالدولار، وبالتالي لا يمكن أن نعود إلى بلادنا». كذلك تشكو صباح أنه في أحد المطاعم، حيث يعمل ابنها، «يتقاضى العاملون اللبنانيون والإثيوبيون رواتبهم بالدولار، أما نحن السوريين، فبالليرة اللبنانية»، وتقول: «رغم صعوبة الوضع هنا، فإن الوضع في سوريا أصعب، ولذلك نحن لا نزال في لبنان ونحلم بالمغادرة إلى بلد ثالث».

النازحون السوريون في لبنان تحولوا إلى مادة سجال داخلي (أ.ب)

ويتجاوز عدد النازحين السوريين في لبنان، بحسب الأجهزة الأمنية اللبنانية المليون ونصف المليون. وغادر عام 2022 أكثر من 5 آلاف نازح سوري، لبنان، إلى بلدان مختلفة، بما في ذلك الأرجنتين وأستراليا وكندا وفنلندا وفرنسا وألمانيا وغيرها.

واستضافت مئات القرى والبلدات اللبنانية مئات آلاف النازحين على مر السنوات الـ12 الماضية، إلا أنه ومع اندلاع الأزمة المالية في البلد عام 2019 وتدهور الأحوال الاقتصادية والمعيشية، تصاعد خطاب يقول إن السوريين يزاحمون اللبنانيين على المواد الغذائية التي كانت مدعومة، كما على المحروقات والخبز، والأهم على فرص العمل.

ولا تخفي نائبة رئيس بلدية عرسال (شرق لبنان) سابقاً (بعد حل البلدية في البلدة)، والناشطة الاجتماعية ريما كرنبي، أن «الاحتقان بلغ مستويات غير مسبوقة بين اللبنانيين والسوريين في البلدة التي كانت ولا تزال تضم أكبر تجمع للنازحين الذين يبلغ عددهم راهناً 85 ألفاً، بعدما وصل في سنوات ماضية إلى 120 ألفاً»، منبهة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى «مخاوف حقيقية من تحول الاحتقان إلى إشكالات بين الطرفين، ما يؤدي لانفجار أمني». وتضيف: «بنهاية المطاف عرسال بلدة فقيرة، أبناؤها يعملون في حرف يدوية، كما النازحين، ما يؤدي لمزاحمة على فرص العمل في ظل الضائقة الاقتصادية الحالية». وتعتبر كرنبي أن «تخصيص الأمم المتحدة المساعدات بشكل أساسي للسوريين، هو ما يؤدي لتفاقم الأحوال، نظراً لانزعاج اللبنانيين الذين يرون مثلاً أبناء النازحين يذهبون إلى المدارس الرسمية في باصات تتكفل الأمم المتحدة بإيجارها، فيما أولاد عرسال غير قادرين على تكبد هذه التكلفة».

ولا تنفي كرنبي أن «هناك كثيراً من أبناء عرسال استفادوا بالعمل في جمعيات تابعة للأمم، كما من الطبابة في المستوصفات المجانية التي أقيمت للنازحين، لكن كان يفترض من البداية تنظيم الوجود السوري، وهو ما لم يحصل رغم تنبيهاتنا المتكررة».

وتعد الناطقة باسم مفوضية اللاجئين في لبنان ليزا أبو خالد، أن «الأزمة في لبنان تؤثر على الجميع، من لبنانيين ولاجئين. ولهذا فمن الضروري الاستمرار في توجيه الدعم للعائلات والمجتمعات، كما الحرص أيضاً على عدم خفض هذا الدعم»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «9 لاجئين من أصل كل 10 يعيشون في فقر مدقع. ومن خلال التمويل المتاح، تغطّي المساعدات الإنسانية النقدية والغذائية 33 في المائة من اللاجئين الأكثر ضعفاً (مقابل 43 في المائة عام 2022). تقدَّم هذه المساعدة بالعملة المحلية، غير أنها لا تكفي لتأمين احتياجات العائلات المتزايدة، لا سيما مع استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في لبنان. وتشير أبو خالد إلى أن «معظم اللاجئين السوريين يعبّرون عن رغبتهم في العودة إلى سوريا يوماً ما، إلا أن اتخاذ قراراتهم يستند إلى مجموعة من العوامل كالسلامة والأمن؛ والمسكن؛ وتوفّر الخدمات الأساسية وسُبل العيش»، موضحة أنه «من ضمن مهمّتها لإيجاد حلول للجوء، تساعد المفوضية وشركاؤها في معالجة مخاوف اللاجئين والنازحين داخل سوريا الذين يفكرون في العودة. فتعمل المفوضية وشركاؤها مع جميع المعنيين، بما في ذلك الحكومة السورية والدول المضيفة وأصحاب الشأن لمعالجة المخاوف التي يشير إليها اللاجئون كعقبات أمام عودتهم بأعداد كبيرة. وتواصل المفوضية وشركاؤها العمل مع الجهات الفاعلة الرئيسية لإيجاد حلول طويلة الأمد للاجئين السوريين، بما في ذلك إعادة توطين اللاجئين في بلدان ثالثة».

ويربط مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، عودة النازحين إلى مناطقهم بـ«توفر الاستقرارين السياسي والاقتصادي أولاً، كما بإعادة الإعمار وتهيئة البنى التحتية التي هدّمت نتيجة الصراع، إضافة للتعهد بعدم ملاحقة المعارضين وضمان الخدمات الأساسية ومقومات الحياة الكريمة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «بالمعنى الميداني ما زال الوضع غير مستقر نسبياً في سوريا، وهو يحتاج إلى تكاتف الجهود الدولية من أجل فرض حل سياسي لتكون البلاد آمنة وتكون العودة طوعية لا بالإكراه والقوة».

وانتقد أمس، الحزب التقدمي الاشتراكي ما سماها «الحملة العنصرية المستمرة» ضدهم، ونبه في بيان، إلى أن «التمادي السافر ينذر بعواقب أكثر خطورة اجتماعياً، إذ يشحن النفوس ويخلق التوترات ويضرب ما تبقى من أمن».

بخاري يلتقي جعجع: دور السعودية في اللجنة الخماسية يصبُّ في مصلحة لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد بخاري، من «مغبّة عدم إجراء الانتخابات الرئاسية في لبنان»، مؤكداً أن «جهود المملكة المبذولة تهدف إلى تأمين شبكة أمان دولية لمواجهة التحديات والمخاطر، صوناً لمبدأ العيش المُشترك ورسالة لبنان في محيطيه العربي والدولي».

وجاء موقف بخاري خلال لقائه مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في معراب، وحضر اللقاء النائب ملحم الرياشي. وقال بيان صادر عن «القوات» إن المجتمعين تطرّقوا خلال اللقاء المطوّل الذي استغرق نحو ساعتين، إلى الملف الرئاسي بشكل أساسي، «ولو أنه لم يُبحث في الأسماء، ولكن جرى التشديد على ضرورة الإسراع في إتمام هذا الاستحقاق والإتيان برئيس سيادي إصلاحي خارج الاصطفافات». كما تم التأكيد في الاجتماع على أن موقف «المملكة» ثابتٌ تجاه لبنان ولن يتغيّر، وبالتالي «لن يشهد البلد انعكاساً سلبياً للاتفاق السعودي - الإيراني، بل سيتأثر بشكل إيجابي». أما لجهة دور السعودية في اللجنة الخماسية، «فهو معروف أنّه يصبُّ في مصلحة لبنان وسيادته»، حسبما أكد البيان.

ولفت البيان إلى أن السفير بخاري «حذّر من مغبة عدم إجراء الانتخابات الرئاسية في لبنان»، ولفت إلى أن الاتفاق السعودي - الإيراني تضمّن الرغبة المشتركة لدى الجانبين لحل الخلافات عبر التواصل والحوار بالطرق السلمية والأدوات الدبلوماسية، مؤكداً أن يد المملكة ممدودة كما دائماً للتّعاون والتحاور مع دول المنطقة والعالم، في كل ما من شأنه حفظ أمن المنطقة واستقرارها، لذا جهود المملكة المبذولة تهدف إلى تأمين شبكة أمان دولية لمواجهة التحديات والمخاطر، صوناً لمبدأ العيش المُشترك ورسالة لبنان في محيطيه العربي والدولي. وإذ رأى أن لبنان عضو مؤسس في جامعة الدول العربية ومن هنا يرتبط حماية شعبه وإنقاذ هويته بالأمن القومي العربي والسلام الإقليمي والدولي، وضع بخاري العمق العربي في الإطار الطبيعي لحل الأزمة اللبنانية.



جعجع مستقبلاً بخاري في مقره أمس (إعلام القوات اللبنانية)

لبنان: قطاع الاتصالات على شفير الانهيار

بيروت: يوسف دياب

دخل قطاع الاتصالات في لبنان مرحلة الانهيار التدريجي واللحاق بباقي مؤسسات الدولة المتداعية؛ إذ توقفت الاتصالات وخدمة الإنترنت في عدد من المناطق التي أضحت في عزلة تامة، وذلك بعد أقلّ من 24 ساعة على الإضراب المفتوح لموظفي هيئة «أوجيرو» المعترضين على تدنّي رواتبهم جرّاء تدهور قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار الأميركي.

وتوقّف العمل جزئياً أو كلياً في عدد من السنترالات المسؤولة عن الهاتف الثابت وتوفير خدمات الإنترنت، بسبب الأعطال التي طرأت عليها وغياب الصيانة، كما انسحب هذا الأمر على خدمة الإنترنت لدى شركتي الجوال التي تتغذّى من سنترالات وزارة الاتصالات، وعزا مدير عام هيئة «أوجيرو» المهندس عماد كريدية الأمر إلى «حالة الاهتراء التي أصابت القطاع». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن «تعطل الإنترنت عائد إلى أمرين أساسيين؛ الأول الأعطال التي طرأت على الشبكة في الساعات الماضية وعدم إمكانية إصلاحها نتيجة إضراب الموظفين، والثاني غياب التيار الكهربائي؛ لكون السنترالات تعمل على المولدات التي أصيب بعضها بأعطال ميكانيكية تعذّر معالجتها، أو فقدان مادة المازوت لتشغيلها». ورأى أن «الموظفين محقون في مطالبهم لجهة تحسين رواتبهم؛ إذ لا يعقل أن أعلى مدير في المؤسسة لا يتعدّى راتبه 200 دولار، وهذا لا يكفيه للمواصلات فقط».

وتعقد حكومة تصريف الأعمال جلسة غداً الاثنين، مخصصة لبحث أوضاع القطاع العام برمته، لا سيما مسألة الرواتب التي تتآكل جرّاء تفلّت سعر الدولار والتقديمات الاجتماعية، ولوّح كريدية بالاستقالة من منصبه ما لم تبادر الحكومة إلى إيجاد حلّ سريع لرواتب الموظفين أولاً، ولدعم لقطاع بهدف استمراريته وتطويره، وقال إن «مصير الاستقالة مرهون بما تقرره الحكومة يوم الاثنين، ولا أقبل أن أكون شاهد زور على انهيار المؤسسة وعلى معاناة الناس أيضاً». ودعا إلى «دعم قطاع الاتصالات، وأن تكون لديه القدرة على تقديم الخدمات للمواطنين وللمقيمين على الأراضي اللبنانية». وتمنى على الموظفين في الوقت نفسه إلى «عدم التصعيد، وأن يكون لديهم حضور ولو جزئياً لتسيير هذا المرفق الحيوي».

الراعي يحمّل السياسيين مسؤولية «خراب الجمهورية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم البطريرك الماروني بشارة الراعي، المسؤولين اللبنانيين، بالمسؤولية عن «خراب الجمهورية بسبب إحجامهم عن انتخاب رئيس وتعطيلهم المؤسسات الدستورية»، وذلك في ظل خلافات عميقة وجمود يحيط بالانتخابات الرئاسية بعد خمسة أشهر على فراغ في الموقع.

وقال الراعي في عظة بمناسبة عيد البشارة في بكركي، إن «حالة شعبنا مأساوية اقتصادياً ومالياً أخلاقياً واجتماعياً». وأضاف: «هذه المأساة هي نتيجة سوء الأداء السياسي، وعبادة المصالح الخاصة، والاستهتار بشؤون الشعب المتروك على قارعة الطريق كالنفايات». وأضاف: «ينتظر من المسؤولين الإقرار أمام الله والناس بمسؤوليتهم عن خراب الجمهورية بسبب إحجامهم عن انتخاب رئيس وتعطيلهم المؤسسات الدستورية».

ومنذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فشل البرلمان 11 مرة في انتخاب رئيس، إذ لا يملك أي فريق سياسي أكثرية برلمانية تخوّله إيصال مرشح له.

ودعا الراعي، النواب المسيحيين، إلى خلوة دينية في الخامس من أبريل (نيسان) المقبل، «لنستمع معاً إلى كلمة الله في وقفة توبة علنا نصل إلى خلاص لبنان من أزمته السياسية»، كما قال أمس.

وتتفاوت آراء القوى المسيحية حول مرشحها للانتخابات. وقال رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، «نريد رئيساً يواجه المنظومة ليوقف إجرامها، لا أن يكون جزءاً منها واستمراراً لمسارها، وقراره من رأسه وليس من غيره»، وثانياً: «نريد رئيساً يجعل من لبنان محوراً، ولا يضعه على محاور صراعات لا تعنيه، ويتصدى للدول، ويرفض بقاء النازحين واللاجئين، ولا يسكت إذا هدده سفير». وأضاف: «نريد رئيساً يعرف أن الرئاسة مسؤولية وشغل وتعب وسهر، وفهم في الملفات كلها من اقتصاد إلى مال وقانون». وتابع باسيل: «نريد رئيساً يحفظ للرئاسة موقعها وصلاحيتها، ويصدق أنه هو سلطة وليس صورة، وأنه شريك بالحكم وليس حكماً بلا صفارة».

وتدير البلاد جراء الفراغ الرئاسي حكومة تصريف أعمال عاجزة عن اتخاذ قرارات ضرورية في ظل انهيار اقتصادي مزمن منذ 2019 جعل أكثر من 80 في المائة من اللبنانيين تحت خط الفقر.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16189 العدد - Sunday - 2023/3/26 الأحد

تفجير إرهابي في شرق أفريقيا، وهجوم من الفصيلة نفسها في غربها. الأول يتبناه تنظيم، والثاني يفاخر به تشكيل. وما بين الفريقين، أو بالأحرى الفرق، تنساب خيوط الدماء على أرض القارة لترسم ملامح قصة بائسة متجددة لضحايا لا يعرفون عن قاتليهم سوى تطرفهم، بينما ينشغل القاتلون بسحب عينة من مسرح جريمتهم ليضيفوها إلى الخريطة الجينية لتنظيمهم في محاولة لترقية عِرقهم في مصاف التنظيمات المتطرفة والمتصارعة على الغلبة والهيمنة.

سيل العمليات الإرهابية في القارة الأفريقية لا ينتهي، وفي القلب منها يزداد التنافس بين التنظيمات الموالية لـ«داعش» و«القاعدة»، بينما تظهر عمليات حصر حديثة لمعظم انتماءات تلك التنظيمات تفوقاً للأول على الثاني. ولعلّ من بين أحدث تلك العمليات، الهجوم الذي نفذته عناصر «القوات الديمقراطية المتحالفة»، وهي جماعة مسلحة أوغندية تنشط في شرق الكونغو منذ عقود، أعلنت قبل سنوات الولاء لـ«داعش»، وتشن هجمات مميتة على نحو متكرر على القرى باستخدام المناجل والفؤوس في بعض الأحيان

شبكة انتماءات مركبة للجماعات الإرهابية في القارة السمراء

«داعش» يغري المتطرفين ويتمدد في أفريقيا... وتنظيم «القاعدة» يتراجع

القاهرة: أسامة السعيد



مئات من مقاتلي حركة «الشباب» الصومالية المنتمية لتنظيم «القاعدة» خلال تدريبات جنوب مقديشو في فبراير 2022 (أ.ب)

الهجوم الذي وقع في التاسع من مارس (آذار) الحالي، أسفر عن مقتل 44 شخصاً، من قرية موكوندي. وبدا لافتاً أن العناصر المنفذة للهجوم لم تستخدم الرصاص، إنما استعملت الأسلحة البيضاء، بحسب تأكيدات مسؤولين محليين.

ومن غرب القارة إلى شرقها، لا تختلف النتائج، حتى وإن تباينت الأدوات. ففي منتصف الشهر الحالي، قُتل ما لا يقل عن 5 أشخاص وجُرح 11 آخرون، بينهم حاكم منطقة جدو الصومالية، وعدد من القادة العسكريين، في هجوم انتحاري نفذته «حركة الشباب» الصومالية التابعة لتنظيم «القاعدة»، بحسب ما أعلنه مسؤولو الشرطة في المنطقة لوكالة «الصحافة الفرنسية».

صحيح أنه يبدو من العسير إيجاد حصر شامل ونهائي للتنظيمات الإرهابية والمتطرفة التي باتت متوطنة في القارة الأفريقية، غير أن محاولات جادة لعدد من المراكز البحثية المختصة تحاول اللحاق بذلك.

ومع ذلك، فإن سرعة الانقسامات والانشقاقات، حوّلت تلك الكيانات «الإرهابية» إلى ما يشبه «فسيفساء» دقيقة تتوالد في جنباتها التنظيمات بامتداد خريطة القارة السمراء، الأمر الذي يتحدى القدرات الفردية أو المؤسسية على الرصد والمتابعة، فضلاً عن الملاحقة.

ووفقاً لدراسات عدة، وإفادات لباحثين في شؤون الجماعات الإرهابية والمتطرفة تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن جلّ تلك التنظيمات تنتمي إلى جذور فكرية أو «جينات آيديولوجية» متشابهة إلى حد كبير، بينما تدفع «المصالح الحركية»، و«صراعات الزعامة» إلى البحث عن «مسوغ فكري لتبرير الانشقاق»، من دون أن تكون هناك بالفعل تباينات جوهرية في الآيديولوجيات الحاكمة لتلك التنظيمات.

وتشهد الساحة الأفريقية حالة من تصاعد التنافس الجهادي بين تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، في ضوء الخسائر التي تعرضا لها في آسيا والشرق الأوسط. إذ إنهما في حالة تنافس في مناطق النفوذ المشترك رغبة منهما في تعزيز صورتيهما، وسعياً إلى تأكيد نفوذيهما، واجتذاب المقاتلين.

ورصد الدكتور لورانس فرانكلين، الذي كان مسؤولاً عن شؤون إيران في مكتب وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد، في تقرير نشره معهد جيتستون الأميركي في يناير (كانون الثاني) الماضي، وجود «حالة من التشابه» بين أهداف تنظيمي «داعش»، و«القاعدة» في أفريقيا.

يقول فرانكلين إن كلاً من «القاعدة» و«داعش» يسعى إلى تعزيز وجوده في الساحة الأفريقية، إلا أن هناك اختلافاً في طبيعة أدواتهما. وأضاف: «(القاعدة) يعتمد على التجذر في صلب المجتمعات الأفريقية عبر الترويج لأطروحة مواجهة القوات الأمنية المحلية المدعومة إقليمياً ودولياً، وذلك في إطار استراتيجية الانتشار التنظيمي التي تقوم بشكل أساسي على التوسع جغرافياً بأكبر قدر ممكن، لكن دون السيطرة على الأرض بشكل كامل».

في حين أن تنظيم «داعش»، بحسب تقييم فرانكلين، يعتمد على «الترويج لفكرة الخلافة العالمية العابرة للحدود والقارات، وذلك عبر استراتيجية قائمة على شن أكبر عدد من الهجمات التي لا تفرق بين مدنيين وعسكريين، موظفاً مبدأ (السيطرة المكانية) باعتبارها مرتكزاً رئيسياً في مواصلة عملياته».

خلاف فكري... وتوافقات ميدانية

هذا التباين في الأهداف الحركية، والصدام أحياناً بين «القاعدة» و«داعش» في إطار التنافس على النفوذ واستقطاب المجندين لا يعكس بالضرورة «خلافاً آيديولوجياً». فالتنظيمان «ينتميان إلى الجذور الفكرية ذاتها»، وفق ما ترصد، إنريكا بيكو، الباحثة المختصة في الشؤون الأفريقية بـ«مجموعة الأزمات الدولية».

ترى بيكو أن خريطة الجماعات الإرهابية «تتسع بشكل غير متوقع» لتمتد في مناطق وسط أفريقيا وأجزاء مستجدة من غرب أفريقيا «لتتصل حلقات العنف والإرهاب في شكل حزام ممتد دون انقطاع، وإن اختلفت هويات هذه الجماعات بشكل كبير».

وتضيف لـ«الشرق الأوسط» أن «القارة الأفريقية باتت تمثل بيئة حاضنة للتنظيمات الإرهابية، مستفيدة من هشاشة الأوضاع السياسية والأمنية، وانتشار الهيمنة القبلية، وهو ما يعكس ضعف سلطة الدولة أمام تنامي دور التنظيمات المتطرفة لملء ذلك الفراغ الناتج عن تراجع سلطة الدولة».

وترى الباحثة المختصة في الشؤون الأفريقية، أن «الهوية الآيديولوجية قد تكون مهمة لدى الباحثين ومنظري تلك الجماعات المتطرفة، لكنها لا تمثل أهمية كبيرة على الأرض»، إذ إن تلك الجماعات «تتشابه في تبرير استخدامها العنف»، وهو ما يهم عناصر تلك الجماعات في المقام الأول، «حتى يشعروا بأن ما يقومون به له مرجعية دينية، تمنحهم الأفضلية والنظرة المثالية لأنفسهم، ويجعلهم يتصورون أنهم يقومون بدور رسالي، وهم يرتكبون أعمال الذبح والسرقة والتفجيرات».

وتضيف أن «واقع الصراع الآيديولوجي بين التنظيمات الإرهابية في أفريقيا لا ينفي حقيقة أن بعض تلك التنظيمات قد يلجأ إلى التعايش المشترك»، مضيفة: «قد تجد بعض تلك التنظيمات نفسها في مواجهة عدو مشترك يتمثل في الجيوش الوطنية أو القوات الدولية التي توجد في بعض دول الساحل والصحراء، وهو ما يدفع تلك التنظيمات إلى تقاسم النفوذ الجغرافي، والمنافسة بلا اقتتال، وهذا هو الأخطر، لأنه سيمنحهما مساحات للتمدد دون خسائر».

وتستشهد بيكو على الطرح السابق بالتحالف الذي تمّ بين «تنظيم الدولة في الصحراء» وجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، التابعة لـ«القاعدة»، الذي أُعلن في يناير 2018.

جذور «قطبية» واحدة

ويذهب ماهر فرغلي، الباحث المصري في شؤون الجماعات المتطرفة، إلى أن الجماعات التي تدور في فلك «القاعدة» و«داعش» على الرغم من اختلافها التنظيمي، فإنها «ذات جذور آيديولوجية واحدة تمتد إلى الأفكار التي طوّرها ابن تيمية، وأبو الأعلى المودودي، ووضع لها المنظر الإخواني، سيد قطب، إطاراً حركياً تبنته لاحقاً غالبية الجماعات التكفيرية والإرهابية».

ويضيف فرغلي لـ«الشرق الأوسط» أن «المُنظّر التاريخي لتنظيم الإخوان سيد قطب، يكاد يكون الشخصية المحورية الوحيدة التي اتفقت عليها التنظيمات التكفيرية والإرهابية جميعاً، وأنه ربما الشخص الوحيد الذي لم تكفره تلك الجماعات على الرغم من تبايناتها الفكرية وانشقاقاتها اللاحقة. فقطب هو البداية، وهو مَن ابتدع نظرية التكفير وتجهيل المجتمع، والخروج عليه».

ويرى الباحث المتخصص أن خريطة التنظيمات الإرهابية الموجودة في العالم حالياً، تتراوح بين منظومة «القاعدة» الفكرية، وهي في حد ذاتها تطوير لفكر سيد قطب حول «الحاكمية» و«جاهلية المجتمع»، الذي طوّره عبد الله عزام وصاغ منه آيديولوجية تنظيم «القاعدة»، ثم انبثقت منه «الفكرة الداعشية»، التي «تعتمد على تكفير الحاكم والأعوان، وصولاً إلى تكفير مَن لم يكفر هؤلاء»، وبالتالي توسعت آيديولوجية «داعش» في التكفير، وحتى تلك الآيديولوجية بدأت تظهر أفكاراً أكثر تطرفاً.

ويعرب فرغلي عن اعتقاده بأن التباينات الآيديولوجية بين تنظيمات التكفير والإرهاب الموجودة في العالم، وفي القلب منها في القارة الأفريقية هي «مجرد ستار لإخفاء صراعات القيادة والزعامة»، ومحاولة البحث عن دوائر نفوذ أوسع لتجنيد الأتباع، والتخلص من أعوان قيادات أخرى. ويذهب كذلك إلى «عدم وجود فوارق آيديولوجية جوهرية بين جينات التنظيمات الإرهابية، بينما يكمن الفارق الأساسي في درجة التكفير والتوسع في تطبيقه».

ويقول فرغلي: «إن صراعات القيادة والنفوذ هي الباعث الأهم للخلاف، بينما تبحث التنظيمات عن مبررات فكرية، تشرعن الخروج على سلطة الأمير أو الخليفة، حيث تبدأ حلقة مفرغة من التكفير والتكفير المضاد، وهو ما يصنع تلك الفسيفساء التنظيمية، التي لا تستند إلى أساسات فكرية صلبة».

ومع هذا التوافق الآيديولوجي والتنافر التنظيمي نسبياً، هل يمكننا تحديد مناطق نفوذ «داعش» مقابل مواقع انتشار «القاعدة»؟

«القاعدة» شرقاً

تقدم كريستين أبي زيد، مديرة «المركز الوطني لمكافحة الإرهاب»، مسحاً لمشهد التهديد الإرهابي لعام 2023، نشره معهد واشنطن للدراسات، مطلع العام الحالي، رصدت فيه الانتشار الكثيف للتنظيمات الإرهابية والمتطرفة على امتداد الخريطة الأفريقية.

وتلفت في هذا المسح إلى أن «حركة الشباب»، التي تتمركز في الصومال وتنشط في منطقة القرن الأفريقي، «لا تزال تمثل أقوى تهديد لاستقرار منطقة شرق أفريقيا». وعلى الرغم من إعلان «حركة الشباب» مبايعتها تنظيم «القاعدة» عام 2009، فإنها تظل مستقلة بالنسبة لعملياتها الإرهابية، رغم ما تتلقاه من دعم من جانب «القاعدة» مالياً ولوجيستياً عن طريق اتصالاتها عبر خليج عدن باليمن.

وتضيف كريستين أبي زيد أنه بالإضافة لتهديد «حركة الشباب»، يوجد أيضاً تهديد تنظيم «داعش»، الذي يوجد بشكل رئيسي في منطقة جبال «عيل مدو»، شمال شرقي الصومال، ويسعى إلى تعزيز نفوذه على حساب «حركة الشباب»، مستغلاً انشغال الحركة بالمواجهات المشتعلة مع قوات الأمن الصومالية المدعومة أميركياً.

وغير بعيد عن الصومال، ووفق دورية «مركز مكافحة الإرهاب» التابعة لأكاديمية «وست بوينت» العسكرية الأميركية، فإنه يوجد في كينيا تنظيم إرهابي يسمى «تنظيم الهجرة»، وفي زيمبابوي ينشط تنظيم «أهل السنة والجماعة»، وهما من الجماعات المنتمية فكرياً لتنظيم «داعش».

كما ينشط في جمهورية الكونغو الديمقراطية، تحالف لجماعات إسلاموية تحت مسمى «القوى الديمقراطية المتحالفة»، وهي جماعات مرتبطة رسمياً بتنظيم «داعش» منذ عام 2017.

«داعش» يتفوق شمالاً وغرباً

وإذا كان في شرق أفريقيا يبدو فكر «القاعدة» ظاهراً نسبياً في مواجهة محاولات داعشية للتمدد، فإن كفة الصراع الآيديولوجي في الشمال والغرب الأفريقي، وخصوصاً في منطقة الساحل، تميل إلى «داعش»، الذي استطاع استقطاب مبايعات عدة من جانب جماعات، بعضها كان منتمياً لفكر «القاعدة»، والبعض الآخر استهوته فكرة «الخلافة» التي روّجها «داعش» في ذروة تمدده في العراق والشام منذ 2014.

صحيح أن مصر أعلنت قبل شهر تقريباً، رسمياً نجاح حربها في مواجهة «الإرهاب»، لكن العقد الماضي شهد ظلاً من التنافس بين «داعش» و«القاعدة» على أرضها، إذ بدأت جماعة «أنصار بيت المقدس» مسارها بانتماء إلى «القاعدة»، بينما تحوّلت لاحقاً إلى «ولاية سيناء»، وبايعت «داعش».

أما في ليبيا، فتوطنت مجموعة من التنظيمات الإرهابية، مستغلة تهاوي قدرات الدولة والانقسامات الداخلية منذ 2011. واستطاع تنظيم «داعش» تحقيق سيطرة لافتة على خريطة التنظيمات هناك، حيث يضم «تنظيم داعش ليبيا» ثلاثة فروع وهي «ولاية برقة» و«ولاية فزان» و«ولاية طرابلس».

في المقابل، وبحسب مسح مشهد التهديد الإرهابي لعام 2023، الذي نشره «معهد واشنطن للدراسات»، شهد تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» انتكاسات بسبب ضغوط مكافحة الإرهاب منذ أوائل عام 2018، ولكنه ربما يقدم دعماً لعناصر أخرى من «القاعدة» في المنطقة، لا سيما «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين». بينما تنشط في منطقة ما يسمى «المغرب الإسلامي» تنظيمات عدة محسوبة على «داعش»، من بينها تنظيم «عقبة بن نافع»، و«جند الخلافة»، و«التوحيد والجهاد».

وعلى الرغم من تشرذم عناصر هذه التنظيمات بين تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، وعدم وجود إطار هيكلي وتنظيمي موحد معبر عنها، فإن هذه المجموعات تعتمد على استراتيجية تركز على عمليات «الذئاب المنفردة»، أو بعض المجموعات الصغيرة التي توجد في البيئات الجبلية وتنفذ بعض العمليات في دول المغرب.

البؤرة الأكثر نشاطاً

وتبدو منطقة الغرب الأفريقي ودول الساحل وجنوب الصحراء، البؤرة الأكثر نشاطاً بحسب تقديرات «مؤشر الإرهاب العالمي» لعام 2022، الذي يصدره مركز الاقتصاد والسلام (IEP) ومقره في سيدني (أستراليا)، الذي أوضح ملخصه التنفيذي أن «ثمة تحولاً في ديناميات الإرهاب وتركزه بشكل أكبر في الأقاليم والدول التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي والصراع، وأبرزها إقليم الساحل، إضافة إلى وقوع نحو 48 في المائة من وفيات الأعمال الإرهابية في العالم (3461 فرداً) في إقليم أفريقيا جنوب الصحراء».

ليس هذا فقط. فبحسب المؤشر السابق، فإن «أربعاً من بين الدول العشر التي شهدت أكبر زيادات في وفيات الإرهاب تقع في أفريقيا جنوب الصحراء، وهي: بوركينا فاسو، والكونغو الديمقراطية، ومالي والنيجر، على الرغم من التحسن الإجمالي بنسبة 10 في المائة في وفيات الإرهاب في الإقليم، بسبب رئيسي، وهو فعالية مواجهة جماعة (بوكو حرام) في الشهور الأخيرة، وتراجع عدد ضحاياها بنسبة 72 في المائة في الفترة 2020 - 2021 من 629 حالة وفاة إلى 178 حالة».

كما تشهد منطقة غرب أفريقيا تنامياً ملحوظاً في الحضور الإرهابي، وذلك مع الانتشار الكبير لتنظيمي «القاعدة» (جماعة نصرة الإسلام والمسلمين) و«داعش» (ولاية غرب أفريقيا وجماعة بوكو حرام) في المنطقة. وبالمتابعة للنشاط الإرهابي في 2022، نجد أن دولاً مثل نيجيريا وبنين وكوت ديفوار وتوغو ومالي وبوركينا فاسو، كانت الأكثر معاناة من وطأة الإرهاب، مع حالة الانفلات الأمني التي تسود في منطقة غرب أفريقيا، خصوصاً في ظل تفكك مجموعة الساحل (G5)، وتأزم الأوضاع الاقتصادية، ما يزيد من القدرة على تجنيد مزيد من العناصر، وانتشار عصابات الجريمة المنظمة.

هذه المنطقة تتصدر - وفق مؤشر الإرهاب العالمي - دول القارة الأفريقية من حيث عدد التنظيمات الإرهابية والجماعات المتفرعة عنها، والمتمركزة في 3 دول، وهي مالي وبوركينا فاسو والنيجر، بواقع 7 تنظيمات إرهابية، يتصدرها تنظيم «نصرة الإسلام والمسلمين» الذي يعد واحداً من أخطر التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل والصحراء، كونه يشتمل على أكبر تحالف يدين بالولاء لتنظيم «القاعدة». وقد تأسس هذا التنظيم عام 2017، ويضم 4 جماعات إرهابية، هي: «كتيبة المرابطون»، و«إمارة منطقة الصحراء الكبرى»، و«جماعة أنصار الدين» (أغلب عناصرها من الطوارق شمال مالي)، و«كتائب تحرير ماسينا» (أغلب عناصرها من قبيلة الفلاني وسط مالي).

ويعلن تنظيم «نصرة الإسلام والمسلمين» أن عدوه الأساسي هو فرنسا، ويتمركز بشكل أساسي في مالي، لكنه يشكل تهديداً لدول الجوار (تشاد، والنيجر، وبوركينا فاسو). وقدرت تقارير أمنية ودولية عدد عناصر التنظيم بين 1500 و2200 من جنسيات مختلفة. بينما أشارت تقارير استخباراتية دولية إلى الخبرة العسكرية التي تمتلكها قيادات التنظيم، لا سيما أن بعض هذه القيادات انشقت عن الجيش المالي، وشاركت في عمليات إرهابية عديدة.

وفي منطقة البحيرات الكبرى المحاذية والمتداخلة مع منطقة الساحل، تنشط 3 تنظيمات وجماعات إرهابية في نيجيريا والنيجر والكاميرون وتشاد؛ هي «بوكو حرام»، و«تنظيم داعش - ولاية غرب أفريقيا»، و«تنظيم الأنصار».

وتعد «بوكو حرام» من أقدم وأكثر الجماعات الإرهابية دموية في العالم وأفريقيا، وقد نشأت عام 2002 في نيجيريا، على يد محمد يوسف، إلى أن تولى أبو بكر شيكاو قيادتها بعد مقتله. وفي مارس 2015، بايع شيكاو «داعش»، وغيّر اسم الجماعة ليصبح «تنظيم الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا». وإثر صراعات تنظيمية، انقسمت جماعة «بوكو حرام» إلى 3 أفرع هي: «جماعة أنصار السنة» (بقيادة شيكاو، التي شكلها بعد عزله وقبل مقتله)، وجماعة «أنصارو»، التي انشقت عن «بوكو حرام» في 2012 ودانت بالولاء لتنظيم «القاعدة»، وجماعة «الدولة الإسلامية في ولاية غرب أفريقيا»، التي انخرطت في شبكات الجريمة المنظمة، إلى أن باتت إيراداتها السنوية تفوق 10 ملايين دولار، وفقاً لتقارير صادرة عن الخارجية الأميركية.

كما ظهرت حركة «الجهاد والتوحيد» في غرب أفريقيا إثر انشقاق قادتها عن تنظيم «القاعدة». وقام بعض أعضائها بتأسيس كتائب خاصة بالمقاتلين من أبناء القبائل العربية في أزواد. وأصدرت الحركة أول بيان لها في أكتوبر (تشرين الأول) 2011، معلنة الجهاد في أكبر قطاع من غرب أفريقيا. وهي توصف بأنها «الجماعة الإرهابية المسلحة الأكثر إثارة للرعب في شمال مالي».

كما ينشط في المنطقة ذاتها اثنان من أكبر التنظيمات الإرهابية التابعة لـ«داعش» بالساحل، وهما: «أنصار الإسلام»، و«داعش في الصحراء الكبرى».

مشروع «داعشي» عالمي

وبحسب تحليل كريستين أبي زيد، استمر تنظيم «داعش» في تنمية «مشروعه العالمي»، الذي يضم الآن ما يقرب من عشرين فرعاً وشبكة، والذي يُظهر قادته من خلالها قوتهم، ويبددون عبرها رواية هزيمة التنظيم. ففي مارس من العام الماضي، اعترف تنظيم «داعش» بأحدث فرع له في منطقة الساحل. وفي يوليو (تموز)، أعلن هذا الفرع مسؤوليته عن تنفيذ هجوم على «سجن كوجي» النيجيري، الذي يقع على بُعد 44 كيلومتراً فقط من السفارة الأميركية، حيث أُطلق فيه سراح ما يقرب من ألف سجين، ومن بينهم بعض الإرهابيين.

في المقابل، شكّل مقتل الزعيم الذي ترأّس تنظيم «القاعدة» لفترة طويلة، أيمن الظواهري، في يوليو الماضي في كابل ضربة استراتيجية ورمزية مهمة تلقتها شبكة «القاعدة»، التي قادها من عزلته النسبية لأكثر من عقدٍ من الزمن. إلا أن «قدامى المحاربين» المتبقين في تنظيم «القاعدة» واصلوا - بحسب أبي زيد - تقديم التوجيه الآيديولوجي والاستراتيجي للشبكة العالمية، وفي مقدمتها «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، التي نشأت في غرب أفريقيا، التي تدور في فلك تنظيم «القاعدة»، وتتمدد بشكل متزايد في منطقة الساحل.



زعيم جماعة «بوكو حرام» أبو بكر شيكو فجّر نفسه بعدما حاصره تنظيم «داعش» في غابة سامبيسا بنيجيريا (أ.ف.ب)

رُصد لها 39 مليون دولار... ويستفيد منها 5 ملايين شخص

الملك محمد السادس يعطي انطلاقة عملية «رمضان 1444» التضامنية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أشرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، مرفوقاً بولي العهد الأمير مولاي الحسن، مساء أول من أمس، بمنطقة سيدي مومن في سلا المجاورة للرباط على إعطاء انطلاقة عملية «رمضان 1444»، التي تنظمها مؤسسة محمد الخامس للتضامن بمناسبة شهر رمضان، والتي يستفيد منها هذه السنة 5 ملايين شخص.

وتعكس هذه المبادرة، ذات الرمزية القوية في هذا الشهر الفضيل، العناية الملكية الموصولة بالأشخاص في وضعية هشاشة اجتماعية، كما تأتي لتكريس القيم النبيلة للإنسانية والتضامن والتآزر والتقاسم التي تميز المجتمع المغربي.

وتتميز عملية «رمضان 1444»، التي رصدت لها موازنة بقيمة 390 مليون درهم (39 مليون دولار)، برفع عدد المستفيدين من الدعم الغذائي، من 600 ألف عائلة في النسخة الماضية إلى مليون عائلة، يتوزعون على 83 إقليماً وعمالة (محافظة) بالبلاد، حيث يعيش 77 في المائة من هذه الأسر المستفيدة في القرى.

وصارت هذه العملية، المنظمة بدعم مالي من وزارة الداخلية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، موعداً سنوياً مهماً يهدف إلى تقديم المساعدة والدعم للفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة، لا سيما النساء الأرامل والأشخاص المسنين، وذوي الاحتياجات الخاصة، وتنسجم مع البرنامج الإنساني لمؤسسة محمد الخامس للتضامن، الرامي إلى تقديم الدعم للأشخاص الأكثر حاجة والنهوض بثقافة التضامن.

ولضمان السير الجيد لهذه العملية، جرت تعبئة آلاف الأشخاص، تدعمهم مساعدات اجتماعيات، ومتطوعون على مستوى نقاط التوزيع، التي تم اعتمادها على الصعيد الوطني، وسيسهرون على تسليم المساعدة الغذائية لأرباب وممثلي العائلات المستفيدة. ويخضع تنفيذ هذه المبادرة للمراقبة، لا سيما على مستوى لجنتين؛ واحدة محلية والأخرى إقليمية، تسهران ميدانياً على مراقبة تزويد مراكز التوزيع وتحديد المستفيدين، وتوزيع المواد الغذائية. كما يخضع تحديد الأشخاص المستفيدين ككل سنة إلى عمل ميداني تقوم به السلطات المحلية، بما يمكن من تقييم ظروف عيش هؤلاء الأشخاص ووضعيتهم الحالية، على أساس معايير سوسيو-اقتصادية.

كما تقوم المصالح الاجتماعية للقوات المسلحة الملكية، والتعاون الوطني، والإنعاش الوطني، والسلطات المحلية بتقديم المساعدة لمؤسسة محمد الخامس للتضامن، من أجل ضمان السير الجيد لهذه العملية التضامنية. في حين تسهر وزارة الصحة والحماية الاجتماعية والمكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية، من جانبهما، على مراقبة جودة المنتوجات الغذائية الموزعة.

وبهذه المناسبة، سلم الملك محمد السادس بشكل رمزي قففاً من المواد الغذائية لـ10 أصحاب أو ممثلي العائلات المستفيدة من عملية «رمضان 1444»، قبل أن تؤخذ للملك محمد صورة تذكارية مع متطوعين مشاركين في هذه العملية التضامنية.

ومنذ إطلاقها سنة 1998، عبأت العملية الوطنية للدعم الغذائي موازنة إجمالية تقارب 2 مليار درهم (200 مليون دولار)، في حين ارتفع عدد الأسر المستفيدة من 34 ألفاً و100 أسرة سنة 1998 إلى مليون أسرة هذه السنة.



الملك محمد السادس لدى إعطائه انطلاقة عملية «رمضان 1444» التضامنية (ماب)

بهدف تفادي خلافات محتملة بين «النواب» و«الأعلى للدولة»

البعثة الأممية تهدد بطرح «بدائل» لقوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

التزم مجلسا «النواب» و«الأعلى للدولة» في ليبيا الصمت حيال تهديد رئيس بعثة الأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، مساء أول من أمس، بـ«اللجوء إلى بدائل - لم يحددها - في حال عدم اتفاق المجلسين على وضع القوانين اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية»، بينما رحب المجلس الرئاسي بما وصفه بـ«مساعي باتيلي لوضع مجلسي النواب والدولة أمام مسؤولياتهما».

ولم يصدر أي تعليق رسمي من عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، أو خالد المشري رئيس مجلس الدولة، حيال تهديد باتيلي بـ«النظر في الإجراء البديل، الذي يمكن أن تسلكه البعثة الأممية إذا فشلت الهيئات التشريعية الليبية في التوصل لاتفاق حول قوانين الانتخابات في الوقت المناسب»، لافتاً إلى أنه «لن يقبل أي تحركات لعرقلة إجراء الانتخابات».

كما امتنع عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب، عن التعليق أيضا، بينما قال مصدر في المجلس الرئاسي إن تصريحات باتيلي تنسجم مع ما وصفه بـ«رؤى المجلس بشأن ضرورة قيام مجلسي النواب والدولة بإنهاء خلافاتهما حول القاعدة الدستورية للانتخابات».

وأضاف المصدر، الذي اشترط عدم تعريفه، أن «لجوء باتيلي إلى التهديد يعني ضمنيا التلويح بالبحث عن خيارات أخرى، إذا لم يتم مجلسا النواب والدولة مهمتهما في الإعلان عن قوانين الانتخابات»، لافتا إلى أن هذه الخطوة «تتسق مع تصور المجلس الرئاسي للمرحلة المقبلة»، وتابع موضحا أنه «لا يمكن كما صرح رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي عدة مرات انتظار المجلسين إلى مالا نهاية... لا بد من جدول زمني محدد لوضع القوانين الانتخابية حتى يتسنى إجراء الاستحقاق الانتخابي قبل نهاية العام الحالي».

وكان باتيلي، الذي أعلن الشهر الماضي عن مبادرة جديدة لتسريع العملية السياسية، ما دفع (النواب) و(الدولة) إلى تشكيل لجنة للنظر في قوانين الانتخابات، قد أوضح في مقابلة مع «رويترز» من طرابلس أول من أمس أنه يتوجب عليهما «التوصل لهذا الاتفاق في الوقت المناسب». وقال باتيلي إن اللجنة التي شكلتها الهيئتان التشريعيتان «مطالبة بالموافقة على قوانين الانتخابات في يونيو (حزيران) المقبل من أجل إجراء الانتخابات هذا العام». مضيفا بلهجة تحذيرية: «إذا لم يفعلوا ذلك، فسيكونون مسؤولين أمام الشعب الليبي والمجتمع الدولي، والزعماء الإقليميين الذين يدعمونهم في هذه العملية».

وامتنع باتيلي عن توضيح الخيارات البديلة التي يفكر فيها إذا لم يتوصلا لاتفاق، واكتفى بالقول: «سنتحدث عن ذلك في وقته». لكنه اعترف مع ذلك بـ«تشكك العديد من الليبيين حول قدرة مجلسي (النواب) و(الدولة)، أو حسن نيتهما، لوضع حد لمدة تفويضهما». واعتبر أنه «لا يمكن أن يكون هذا مجرد تطور آخر في لعبة الكراسي الموسيقية»، مشيرا إلى أن مجلس النواب انتخب عام 2014 لمدة 18 شهرا فقط، قائلا: «لا يمكن أن نرى شرعية دائمة في أي مكان في العالم؛ حيث ينتخب البرلمان بطريقة غير محددة لمدة غير محددة».

في سياق ذلك، رأى باتيلي أنه لا يمكن أن تكون هناك «انتخابات حرة ونزيهة في ظل الانقسام الحالي للأجهزة الأمنية»؛ لكنه أوضح أن بعثة الأمم المتحدة في ليبيا «تعمل مع الفصائل المسلحة وغيرها للتوصل إلى اتفاق بشأن كيفية إجراء الانتخابات». وقال إن اجتماعات الأسبوع الماضي في تونس، والأسبوع المقبل في طرابلس «ستضم شخصيات من جميع المناطق المعنية في حوار، قصد المشاركة في عملية تكون فيها الانتخابات آمنة».

إلى ذلك، تجاهل عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، وفتحي باشاغا رئيس حكومة الاستقرار الموازية، معلومات غير رسمية تحدثت عن اجتماعهما سرا بوساطة محلية في مدينة مصراتة (غرب) حيث يوجد الجانبان. وأثار وجود الدبيبة وباشاغا في المدينة، التي تعتبر مسقط رأسيهما بالمنطقة الغربية، تكهنات بعقد اجتماع مباشر بينهما في «محاولة لحسم الصراع على السلطة المستمر منذ العام الماضي». ولم تعلق الحكومتان على هذه التكهنات حتى الآن، بينما اكتفى محمد حمودة، الناطق باسم حكومة الدبيبة، بالقول في تصريح مقتضب لـ«الشرق الأوسط»، إنه «ليس لديه علم بهذا اللقاء».

جانب من اجتماع سابق للمشري وصالح في القاهرة (مجلس الدولة)

ليبيا تطوي ملف «اليورانيوم» عبر اتفاق مع «وكالة الطاقة الذرية»

القاهرة: خالد محمود

قال مصدر مطلع في الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك اتفاقا غير معلن مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لطي ملف اليورانيوم». في إشارة إلى براميل كانت تحوي خام المادة التي تم فقدانها مؤخراً قبل أن يتم العثور عليها في موقع بمدينة سبها (جنوب).

وأضاف المصدر أن الإعلان الأخير من الوكالة «يعتبر تراجعا عن الرواية الأولى بالخصوص، بعد اتفاق تم مؤخرا مع مسؤوليها لطي الموضوع». متابعا: «بعد تفنيد الجيش الوطني لمزاعم رددتها الوكالة عن فقدان بعض البراميل، التي تحوي اليورانيوم، جرت اتصالات معها، فطلبوا صراحة من الجيش أن يطوي هذه الصفحة، بعد اعتراف مسؤولي الوكالة بالتسرع في الإعلان عن فقدان بعض البراميل». وطبقا لوكالة «رويترز» فقد أبلغت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» الدول الأعضاء في بيان، أول من أمس، أن «أغلب خام اليورانيوم الطبيعي المركز، البالغ وزنه 2,5 طن تقريبا، الذي أُعلن عن فقده في ليبيا عُثر عليه». وورد في البيان أن «الوكالة أجرت تفتيشا واكتشفت أن كمية ضئيلة نسبيا من خام اليورانيوم المركز ما زالت مفقودة».

وكان «الجيش الوطني»، قد أعلن الأسبوع الماضي العثور على براميل خام اليورانيوم المركز بالقرب من المخزن الذي أُخذت منه في الجنوب. ومن جهتها، أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الدول الأعضاء في بيان سري مشابه، منتصف الشهر الحالي، أن عشرة براميل تحتوي على مركب الكربون غير المتطاير اختفت من موقع لا يخضع لسيطرة الحكومة.

لكن الجيش الوطني قال في المقابل إنه «عثر على البراميل بالقرب من المستودع، الذي تم أخذها منه في جنوب ليبيا».

وبحسب مصدر الجيش الوطني، فقد أنهى وفد من الوكالة عملية تفتيش أخيرة بإشراف الجيش الوطني للموقع، الذي تراقبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشكل منتظم، من خلال تحليل صور الأقمار الصناعية والوصول المفتوح للمعلومات.

أبرزها سيف الإسلام القذافي وحفتر

هل تتمكن «الشخصيات الجدلية» من المنافسة على رئاسة ليبيا؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

بعد تأجيل الانتخابات الليبية نهاية عام 2021، أرجعت غالبية النخبة السياسية في البلاد سبب الإخفاق في تنظيمها آنذاك إلى خوض مَن اعتبرتهم «شخصيات جدلية» السباق الرئاسي. لكن بعد مرور قرابة 13 شهراً على تأجيل الاستحقاق، لا تزال هذه الشخصيات «الجدلية» تتصدر بورصة الترشيحات، وسط مخاوف عدد من السياسيين من تكرار السيناريو السابق. ويتقدم هذه الشخصيات عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، وسيف الإسلام نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، بالإضافة إلى المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني».

في هذا السياق، توقع عضو المجلس الأعلى للدولة، أبو القاسم قزيط، استمرار خوض «الشخصيات الجدلية» نفسها السباق الرئاسي المنتظر عندما يحل موعده، «على الرغم من وجود عديد من الشخصيات الوطنية المشتغلة بالسياسة، التي تحظى بقبول شعبي».

وقال قزيط في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «الانتخابات الحقيقية تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين»، لكنه يعتقد بأن هذا المبدأ «قد يغيب عن الانتخابات المقبلة... وسنجد شخصيات تقرر خوض السباق بميزانية قليلة لا تصل إلى مائة ألف دينار ليبي، بينما سيدخل آخرون بميزانية تقترب من المليار دينار، ليضمنوا فوزهم بالغنيمة الكبرى، وهي رئاسة ليبيا»، (الدولار يعادل 5,9 دينار).

واستبعد قزيط أن تشهد الأيام المقبلة انفراجة فيما يتعلق بالتوافق بين المجلس الأعلى للدولة والبرلمان حول المواد الخلافية، المتعلقة بشروط الترشح للرئاسة، مرجحاً «رفض كتلة من أعضاء المجلس الأعلى للدولة مقترح رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، بالسماح لمزدوجي الجنسية بخوض السباق، على أن يقوم المرشح بالتنازل عن جنسيته الثانية خلال 15 يوماً إذا فاز بالاستحقاق».

من جهته، توقع الناشط السياسي الليبي، حسام القماطي، استمرار سيطرة هذه الشخصيات وغيرها على السباق الرئاسي، وذلك بسبب «ترسخ ثقافة التحشيد، وتعميق الصراع القبلي والجهوي والسياسي». ورجح القماطي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إمكانية فوز شخصيات أخرى من خارج الأسماء المطروحة بمنصب الرئاسة، «في حال ما إذا تمكنت من الاستفادة من خلافات وصراعات الشخصيات الجدلية، وكانت لديها القدرات المالية والبشرية الكفيلة بتنفيذ حملة انتخابية ناجحة، وأيضاً إذا كانت تتمتع بقبول لدى كل من أنصار ثورة فبراير (شباط)، وأتباع النظام السابق».

المشير خليفة حفتر (أ.ف.ب)



سيف الإسلام القذافي (أ.ف.ب)

ويراهن القماطي على أن قطاعاً كبيراً من الليبيين «قد سيصطفون خلف مَن يجدونه بديلاً قادراً بالفعل على المنافسة مع تلك الشخصيات الجدلية»، وقال إن معظم الليبيين لم ينسوا أن ترشح بعض الشخصيات الجدلية «كان سبب إجهاض العملية الانتخابية، وأن استمرار الخلاف حول تلك الشخصيات هو الذي أدى لاستمرار الجدل لأكثر من عام حول مادتين فقط من شروط الترشح للرئاسة، في محاولة لشخصنة تلك الشروط والقوانين على مقاس تلك الشخصيات».

وتابع القماطي، موضحاً أن خصوم حفتر «يصرون على إقصاء العسكريين ومزدوجي الجنسية من الترشح، بينما يصر خصوم الدبيبة على استبعاده، وبالمثل يصر خصوم سيف القذافي على إقصائه أيضاً». كما استبعد القماطي موافقة المجلس الأعلى للدولة على مقترح رئيس مجلس النواب، خصوصاً أن «إجراءات التنازل عن الجنسية تستغرق شهوراً طويلة في بعض الدول»، معتبراً أن ذلك التعثر «يعزز من فرص كسر الطوق، ورفضهم جميعاً عبر التصويت العقابي».

أما عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، فأرجع محاصرة تلك «الشخصيات الجدلية» للمشهد الانتخابي إلى «اعتمادهم على قوى فاعلة على الأرض، تشمل تشكيلات مسلحة وقبائل لا يمكن تجاوزها، إلى جانب الماكينة الإعلامية الخاصة بكل منها».

وعلى الرغم من توافق التكبالي مع ما يطرح حول استعداد الدبيبة وحفتر لتوفير الظروف الملائمة والآمنة لتنظيم الاستحقاق الانتخابي، بحكم سيطرتهما على القوى المسلحة شرق وغرب البلاد، فإنه استبعد توافقهما على «تنازل أحدهما للآخر، مقابل ضمانات وشروط». وقال بهذا الخصوص: «نعم كل شيء متاح في السياسة، وقد كانت هناك مؤشرات من قبل على وجود تواصل بين حفتر والدبيبة عبر مقربين منهما، لكن يظل هناك العامل الشخصي... وفي حال اتفاقهما على إقصاء سيف القذافي لينحصر السباق بينهما فقط، فلن تكون نتيجة هذا السباق الرئاسي مقبولة لأنصار الأخير، أو لكثير من القوى الوطنية التي تصر على فتح المجال للجميع، وأن يكون الصندوق هو الفيصل».

وانتهى التكبالي بالتأكيد على أن وعي الليبيين «وحده الكفيل بوقف أي صفقات تحاول الطبقة السياسية الراهنة تمريرها لضمان تقاسم ثروات البلاد فيما بينها، دون الالتفات لمصالح الشعب والبلاد»، مؤكداً أن «هذا الوعي هو الكفيل أيضاً بوقف مخططات الدول الغربية لتنصيب أية شخصية ينحصر دورها في المطالبة بإخراج عناصر (فاغنر)، وتتناسى المطالبة بإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة كافة».

المعارض نكاز اشتهر بدعوته لمقاطعة ترشح بوتفليقة لحكم البلاد سنة 2019

الرئيس الجزائري يرفع «المنع من السفر» عن مرشح سابق للرئاسيات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن المعارض الجزائري ومرشح انتخابات الرئاسة السابق، رشيد نكاز، أمس، قراراً رئاسياً يقضي برفع إجراءات منعه من السفر، التي اتُّخذت بحقه بسبب دعوته إلى مقاطعة «رئاسية» 2019، وكانت سبباً في سجنه. وجاء هذا القرار بعد أن ناشد نكاز سلطات البلاد، مطلع العام، تمكينه من الالتحاق بعائلته في الولايات المتحدة الأميركية للعلاج من أمراض كثيرة، قال إنه أُصيب بها خلال فترة سجنه.

ونشر نكاز على صفحته بـ«فيسبوك» محضراً للشرطة بمحافظة الشلف (غرب العاصمة)، حيث يقيم، يبلغه بأنه «تم رفع الأمر بالمنع من مغادرة التراب الوطني بتاريخ 19 مارس (آذار) 2023». وكتب بأنه يتقدم هو وعائلته «بخالص الشكر للرئيس عبد المجيد تبون»، مشيراً إلى أن قراره «ينهي تباطؤاً بيروقراطياً موروثاً من النظام القديم»، في إشارة إلى مساعي محاميه منذ أشهر لرفع قيود السفر عنه.

كما كتب المعارض الخمسيني بأنه «يأمل» في إطلاق سراح مئات الأشخاص، الذين أدانتهم المحاكم بالسجن بسبب مواقفهم المعارضة، الذين ينتمي أغلبهم لـ«الحراك الشعبي»، الذي أجبر الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة على التنحي في الثاني من أبريل (نيسان) 2019، مشيراً إلى أنه قضى 1200 يوم في السجن على فترات متقطعة. كما أشاد بدفاعه الذي يتكون من محامين عدة، تم سجن أحدهم بعد مشاركته في مظاهرة العام الماضي للمطالبة بإطلاق سراح موكله، مؤكداً أنه كان ملاحقاً من طرف رئيس أركان الجيش السابق، الراحل الفريق أحمد قايد صالح، الذي هدده بالسجن مرات عدة؛ بسبب انخراطه في احتجاجات الحراك عام 2019، حسبما كتبه في منشوره.

ويعتبر نكاز نفسه صاحب أثر في المظاهرات الشعبية، التي قامت ضد ترشح بوتفليقة لولاية خامسة، على أساس أنه ناضل ضد استمراره في الحكم، منذ أن بات عاجزاً عن تسيير البلاد، إثر إصابته بجلطة دماغية عام 2013.

كما اشتهر بكونه رجل أعمال غنياً، من دون أن يعرف أحد مصدر ثروته، ولا الأعمال التي تخصص فيها. وقضى نكاز أشهراً في السجن عام 2020 بسبب نشاطه المعارض لتنظيم الانتخابات الرئاسية، التي جرت نهاية 2019، واتهم بـ«التحريض على حمل السلاح»، و«منع المواطنين من حقهم في الانتخاب بواسطة خطة مدبَّرة»، بحسب ما جاء في لائحة الاتهامات، وأدانته المحكمة بالسجن 5 سنوات مع التنفيذ، قضى منها نحو عامين، وغادر السجن في يناير (كانون الثاني) الماضي، مستفيداً من عفو رئاسي استثنائي، جاء بناء على طلب رُفع إلى تبون، يناشده فيه السماح له بالعلاج خارج السجن، بعد أن تدهورت صحته، حسب محاميه.

وسبق أن سجن نكاز من ديسمبر (كانون الأول) 2019 إلى فبراير (شباط) 2021، بعد إدانته بـ«التحريض على العنف عبر شبكات التواصل الاجتماعي»، حيث كان يتابعه عدد كبير من الأشخاص. كما سبق أن أعلن نكاز اعتزاله السياسة في رسالة كتبها من زنزانته، أشار فيها إلى أنه يريد «أن يكرس نفسه لمعالجة مشكلاته الصحية، وللكتابة ولعائلته حصراً»، وعاتب المناضلين السياسيين بشدة في فيديو مثير، بذريعة أنهم لم يقفوا جانبه وهو يواجه السجن.

وُلد نكاز بفرنسا، وهو حاصل على دبلوم من جامعة السوربون. وقد ترشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية في 2007، لكنه لم يتمكن من توفير شروط الترشح، أي تأمين 500 داعم للحملة، فأُقصي من المنافسة. كما ترشح للانتخابات الرئاسية الجزائرية عام 2014، وأكد حصوله على 62 ألف توقيع، لكنه صرَّح بعد ذلك بأن كل تلك التوقيعات سُرِقت منه وهو في طريقه لإيداع ملف ترشحه، بـ«المجلس الدستوري» (المحكمة الدستورية حالياً). واشتهر نكاز في فرنسا بدفع الغرامات، التي تُفرض على النساء اللواتي يرتدين النقاب في الأماكن العامة، وهو ما جلب إليه سخط السياسيين المنتمين لليمين، خصوصاً خلال فترة رئاسة نيكولا ساركوزي (2007 - 2012).

تقارير استخباراتية: كييف تكبدت خسائر بشرية فادحة

«تعثر» روسي و«استقرار» أوكراني في باخموت

لندن - موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

مع دخول فصل الربيع، يتساءل الأوكرانيون عن المدة التي يمكن أن يستمر فيها الهجوم الروسي، وما إذا كان بإمكان أوكرانيا عكس دفة الحرب وشن هجوم مضاد ومتى يمكن أن يحدث ذلك؟. وقال قائد القوات البرية الأوكرانية إن الهجوم الروسي على مدينة باخموت بدأ يفقد زخمه، وإن كييف قد تشرع في الهجوم المضاد «قريباً جداً». وجاءت تأكيدات كييف أن موسكو قللت هجماتها في باخموت متماشية مع تقديرات وزارة الدفاع البريطانية. وقالت لندن إن الهجوم الروسي على باخموت تعثر إلى حد كبير. وقالت أمس السبت، حسب تقريرها الاستخباراتي اليومي، إن «من المرجح أن يكون موقف الروس تفاقم بسبب التوترات بين وزارة الدفاع ومجموعة (فاغنر)، حيث تنشر كلتاهما وحدات في هذا القطاع من الجبهة»، و«ربما جاء بالدرجة الأولى نتيجة للخسائر الكبيرة للقوات الروسية». وتمكنت القوات الأوكرانية من تحقيق «استقرار» في الوضع حول باخموت، على ما أكد قائد الجيش الأوكراني. وقال فاليري زالوجني، خلال اتصال هاتفي مع رئيس أركان الجيش البريطاني الأميرال سير توني راداكين في وقت متأخر من مساء الجمعة، إن الوضع «الأصعب» على خط التماس يتركز «حول باخموت». وكتب زالوجني على «فيسبوك»: «بفضل الجهود الرائعة لقوات الدفاع، تمكنا من تحقيق الاستقرار في الوضع».

وفي موقع للمدفعية الأوكرانية في غابات الصنوبر الخصبة خلف الجزء الشمالي من الجبهة، أطلقت القوات قذائف عيار 155 ملليمتراً من مدفع «هاوتزر تي آر إف - 1» الفرنسي باتجاه طريق سريع يستخدم لنقل الإمداد إلى معقل كريمينا الذي تسيطر عليه القوات الروسية. وقال جندي لـ«رويترز»: «لحسن الحظ نحتفظ بالموقع نفسه... لأننا نواجه عدواً قوياً جداً لديه أسلحة جيدة جداً. وهو جيش محترف: قوات محمولة جواً».

وعندما وصلت الأوامر مصحوبة بالإحداثيات، هرع أفراد الطاقم إلى مواقعهم حول المدفع وأزالوا التمويه وصوبوا ووضعوا الذخيرة وأطلقوا النار. وبعد ثلاث مرات إطلاق أنزلوا أسطوانة المدفع وغطوها مرة أخرى وعادوا إلى المخابئ في الغابة لانتظار المزيد من الأوامر. وسمع دوي نيران المدفعية والأسلحة الصغيرة من مسافة بعيدة.

ولم يتغير الوضع على الخطوط الأمامية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) رغم القتال العنيف. واستعادت أوكرانيا مساحات شاسعة من الأراضي في النصف الثاني من 2022، لكن قواتها حافظت على موقفها الدفاعي منذ ذلك الحين، بينما اتخذت روسيا موقفاً هجومياً، واستعانت بخدمات مئات الآلاف من جنود الاحتياط الجدد والمدانين في سجونها.

أفادت تقارير عسكرية أوكرانية بوقوع قتال مكثف في القطاع الشمالي من خط الجبهة الممتد من ليمان إلى كوبيانسك، وكذلك في الجنوب في أفدييفكا على أطراف مدينة دونيتسك التي تسيطر عليها روسيا. والمنطقتان ضمن الأهداف الروسية الرئيسية لهجمات شنتها خلال الشتاء للسيطرة بالكامل على منطقة دونباس الصناعية في أوكرانيا، ولم يسفر الهجوم الروسي حتى الآن سوى عن مكاسب طفيفة على الرغم من مقتل آلاف الجنود من الجانبين في المعركة الأكثر دموية في الحرب، حسب تقديرات الاستخبارات البريطانية. كما أكدت لندن أن أوكرانيا أيضاً تكبدت خسائر فادحة خلال القتال المستمر منذ شهور في باخموت. وتشهد هذه المدينة التي كان عدد سكانها نحو 70 ألف نسمة قبل الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، أكثر المعارك شراسة وفتكاً منذ اندلاع الحرب، لكنها باتت مهجورة الآن.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الجمعة، إن نحو 10 آلاف أوكراني، من بينهم الكثير من كبار السن والمعاقين، يتشبثون بالحياة وسط ظروف مروعة داخل المدينة المحاصرة وحولها. وقال عمر خان من اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إفادة صحافية عبر رابط فيديو من دنيبرو بأوكرانيا، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية: «بالنسبة للمدنيين العالقين هناك، فهم يعيشون في ظروف قاسية جداً، ويقضون الأيام بأكملها تقريباً في قصف مكثف (مختبئين) في الملاجئ».

ورأت الاستخبارات البريطانية أن روسيا ركزت حالياً أكثر على مدينة أفديفكا الواقعة جنوباً، وعلى قطاع الجبهة القريب من كريمينا وسفاتوفا إلى الشمال من باخموت، وقالت لندن إن الروس يسعون إلى تثبيت الجبهة الأمامية هناك. ورأت التقارير البريطانية أن هذا يشير إلى أن القوات الروسية ستعيد تموضعها مرة أخرى بشكل دفاعي أكثر، وذلك بعد أن فشلت محاولات شن هجوم كبير في تحقيق «نتائج حاسمة» منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأشارت التقارير البريطانية، السبت، إلى أن «الهجوم الروسي على مدينة باخموت في منطقة دونباس متوقف إلى حد كبير». وقال البريطانيون في بيان: «من المرجح جداً أن يكون ذلك نتيجة الاستنزاف الشديد للقوات الروسية خصوصاً»، مشيرين في الوقت ذاته إلى أن كييف «تكبدت خسائر بشرية فادحة» أيضاً. وكتب قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي على «تلغرام»، الخميس، أن هجوماً مضاداً «وشيكاً» قد يبدأ ضد القوات الروسية «المنهكة» بالقرب من باخموت. وكان قد تفقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، مواقع عسكرية بالقرب من خطّ المواجهة في باخموت. وفيما أعلن رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية يفغيني بريغوجين، الاثنين، أن مقاتليه يسيطرون على «نحو 70 في المائة» من المدينة، حققت القوات الروسية في الأسابيع الأخيرة تقدماً شمال باخموت وجنوبها، وقطعت الكثير من طرق الإمداد الأوكرانية، وسيطرت على الجزء الشرقي من المدينة.

وفي سياق متصل، يتوقع المستشار الألماني أولاف شولتز أن تستمر الحرب الروسية ضد أوكرانيا لفترة طويلة. وقال شولتز، أمس السبت، خلال نقاش عام في دائرته الانتخابية في بوتسدام: «يجب أن نكون مستعدين لحقيقة أنه سيتعين علينا ضمان الدعم لفترة طويلة... الأساس الوحيد لكل شيء هو أن روسيا تدرك أنها لا تستطيع ببساطة ضم أجزاء كبيرة من الأراضي الأوكرانية، كما تحاول أن تفعل الآن»، مضيفاً أنه عندما تتوفر هذه الرؤية سيكون من الممكن حل حالة الحرب. وأضاف شولتز: «لكن هذه الخطوة ليست في ذهن الرئيس الروسي بعد... الخسائر الدموية التي يطلبها بوتين من بلده وشبابه من أجل حلمه الإمبريالي هي في الحقيقة شائنة».

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، في أوتاوا أنّ الصين «لم تُرسل» أسلحة إلى روسيا منذ أن بدأت قوّات الرئيس فلاديمير بوتين غزو أوكرانيا قبل عام ونيّف. وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، قال بايدن: «على مدى الأشهر الثلاثة الماضية وأنا أسمع أنّ الصين ستزوّد روسيا أسلحة مهمّة... لم يفعلوا ذلك بعد. هذا لا يعني أنّهم لن يفعلوا ذلك، لكنهم لم يفعلوه بعد». وأضاف: «أنا لا أستخفّ بالصين. أنا لا أستخفّ بروسيا»، معتبراً أنّ التقارير عن التقارب بينهما ربما كانت «مبالغاً فيها». وشدّد بايدن في المقابل على العلاقات القويّة بين الديمقراطيّات الغربيّة، قائلاً: «إذا حدث أيّ شيء، فهو أنّ الغرب قد أصبح بشكلٍ ملحوظ أكثر اندماجاً».

وخلال زيارة أجراها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى موسكو هذا الأسبوع، أشادت روسيا وبكين بـ«الطبيعة الخاصّة» لعلاقاتهما. لكنّ الزعيم الصيني لم يعد بتوفير أسلحة للقوّات الروسيّة المستنزفة في أوكرانيا، وهي خطوة كانت ستستدعي في حال حصولها فرض عقوبات غربيّة على الصين.

وحدة عسكرية أوكرانية على خط التماس في باخموت... وجاءت تأكيدات كييف بأن موسكو قللت هجماتها في المدينة متماشية مع تقديرات وزارة الدفاع البريطانية (أ.ف.ب)

موسكو تنفض الغبار عن دبابات «حقبة ستالين»... وواشنطن «قلقة من قصور» قاعدتها الصناعية

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت الحرب الأوكرانية، ولا تزال، عن العديد من مشكلات الإنتاج الحربي، سواء في روسيا أو الدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة التي تعد أكبر مصدر للمساعدات العسكرية التي تتلقاها كييف في حربها مع موسكو. وفيما أعلن نائب مجلس الأمن القومي الروسي، دميتري ميدفيديف، أن بلاده تخطط لإنتاج 1500 دبابة العام الحالي، شككت تقارير غربية عدة، بهذا الادعاء، وتحدث باحثون عن أن موسكو «تنفض الغبار عن دبابات من حقبة الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين». في المقابل، كشف تقرير أميركي أن البنتاغون، الذي يرسل مخزوناته من الأسلحة لمساعدة أوكرانيا، ويراقب بحذر مؤشرات على أن الصين قد تثير صراعاً جديداً من خلال غزو تايوان، يكافح من أجل تعويض النقص في الأسلحة والذخائر، مع ظهور مشكلات كبيرة تتعلق بالإنتاج، موروثة من حقبة انتهاء الحرب الباردة قبل ثلاثة عقود.

وكان ميدفيديف، الذي يعد من صقور موسكو المتشددين، قد أعلن الخميس في مقابلة نشرت على قناته عبر تطبيق «تلغرام» أن «المجمع العسكري الصناعي يعمل بلا هوادة». وتابع أن الغرب يحاول قطع روسيا عن المكونات المهمة، ويزعمون أن قذائف المدفعية والدبابات والصواريخ بدأت تنفد من البلاد. وأضاف: «لكننا ننتج 1500 دبابة العام الحالي وحده». ويشكك الخبراء في أن بلاده يمكن أن تنتج مثل تلك الكميات. في المقابل، رصدت صور، حصل عليها فريق استخبارات في تبليسي عاصمة جورجيا، عن إرسال دبابات روسية من طراز «تي - 54» و«تي - 55»، من أربعينات وخمسينات القرن الماضي، إلى الجبهات في أوكرانيا. وقال تقرير لمركز دراسات الحرب في واشنطن، نشرت أجزاء منه صحيفة «واشنطن بوست»، إن إرسال هذه الدبابات ربما يكون علامة على أن الخسائر في ساحة المعركة أدت إلى نقص في الدروع للجيش الروسي، الأمر الذي تواجهه أوكرانيا أيضاً. وسيثير استخدام دبابات «تي - 54» القديمة بشكل خاص، مشكلة لروسيا، في الوقت الذي تتوقع فيه أوكرانيا تسلّم شحنات دبابات «ليوبارد» الألمانية، و«أبرامز» الأميركية. واستخدم الجيش السوفياتي هذه الدبابات في منتصف الأربعينات عندما كان ستالين في السلطة، فيما دخل طراز «تي - 55» الخدمة عام 1958. ورغم أن الجيش الروسي لجأ العام الماضي، إلى استخدام دبابات «تي - 62» المصنوعة عام 1961، فإنها المرة الأولى التي يلجأ إلى استخدام هذه الدبابات القديمة جداً.

وكتب معهد دراسات الحرب في تقييمه أن نشر مثل هذه المعدات الرديئة يمكن أن يؤدي إلى خسائر أكبر. وقال: «في النهاية، كل خسارة لدبابة هي خسارة للطاقم أيضاً، وليس من الواضح مدى فاعلية هذه الدبابات ضد المركبات المدرعة الأوكرانية». وأضاف المعهد أن الاتحاد السوفياتي أنتج عشرات الآلاف من دبابات «تي - 54» و«تي - 55» بعد الحرب العالمية الثانية، وأن موسكو ربما تلجأ إليها لمعالجة النقص. وخلص إلى أن «خسائر المركبات المدرعة الروسية تحد حالياً من قدرة الجيش الروسي على القيام بحرب مناورة آلية فعالة... وقد تنشر القوات الروسية تلك الدبابات من المخازن في أوكرانيا لزيادة العمليات الهجومية والاستعداد لهجمات مضادة ميكانيكية أوكرانية متوقعة». وهو ما عد إشارة على «تصميم الكرملين على مواصلة الحرب إلى الأبد»، بحسب ما نقل عن كارل بيلدت، الرئيس المشارك للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية. وتأتي صور الدبابات في أعقاب أدلة متزايدة على أن روسيا تعاني من مشاكل إمداد خطيرة، حيث سجل عشرات المجندين الروس، مقاطع فيديو في الأسابيع الأخيرة، لإبلاغ الرئيس فلاديمير بوتين بنقص الأسلحة والذخيرة. وقال العديد من المجندين إنهم حصلوا على بنادق من حقبة الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى بنادق كلاشينكوف صدئة.

من ناحية أخرى، كشف تقرير أميركي عن «نقص مقلق» في القدرة الإنتاجية في الولايات المتحدة، تعود جذوره إلى نهاية الحرب الباردة. وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، فإن قيادات عسكرية في القوات البحرية، وجهوا رسائل فظة للمقاولين العسكريين الذين يصنعون صواريخ دقيقة التوجيه لسفنهم الحربية وغواصاتهم وطائراتهم، في وقت ترسل فيه الولايات المتحدة أسلحة إلى أوكرانيا وتستعد لاحتمال نشوب صراع مع الصين.

وحذر الأدميرال داريل كودل، المسؤول عن تسليم الأسلحة إلى معظم أسطول البحرية الأميركية في الساحل الشرقي، المقاولين خلال اجتماع صناعي في يناير (كانون الثاني) الماضي، من تهديدات محتملة للأمن القومي في مواجهة خصم «لا يشبه أي شيء رأيناه». ويعكس إحباطه الصريح مشكلة أصبحت واضحة بشكل مثير للقلق، حيث إن إنتاج الأسلحة التي تحتاجها الولايات المتحدة وحلفاؤها، لا يتناسب مع تصاعد التوتر بين القوى العظمى.

وفي الأشهر العشرة الأولى بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا، قدمت واشنطن نحو 33 مليار دولار من المساعدات العسكرية، وأرسلت إلى أوكرانيا الكثير من صواريخ «ستينغر» المحمولة على الكتف المضادة للطائرات من مخزون البنتاغون الخاص، الأمر الذي سيستغرق 13 عاماً من الإنتاج بالمستويات الحالية. كما أرسلت الكثير من صواريخ «جافلين» المضادة للدروع، التي سيستغرق إعادة إنتاجها، خمس سنوات بمعدلات العام الماضي، وفقاً لشركة «رايثيون» المنتجة لها.

بيد أن النقص الذي يحذر منه قادة البنتاغون يتعلق بالأسلحة الأكثر تطوراً، بما في ذلك الصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي والرادارات المضادة للمدفعية. وتتجلى أوجه القصور في القاعدة الصناعية الدفاعية بشكل واضح من خلال النقص في محركات الصواريخ الصلبة اللازمة لتشغيل مجموعة واسعة من أنظمة الصواريخ الدقيقة، مثل صواريخ «إس إم - 6» على وجه الخصوص، التي تستخدم في الدفاع عن السفن ضد طائرات العدو والمركبات الجوية من دون طيار وصواريخ كروز. كما يوجد نقص في جهود الشركات المتخصصة ببناء الصواريخ الفرط صوتية الجديدة، التي تحقق فيها الصين وروسيا تقدماً مقلقاً. كما تعمل الشركات على تطوير صواريخ جيل جديد من الأسلحة النووية للولايات المتحدة، والتي تتطلب كلها مليارات الدولارات، مع تراكم مديد للطلبات، في ظل نقص خطير أيضاً بعدد الشركات المتخصصة في إنتاج الأسلحة. ورأى التقرير أن جذور المشاكل الحالية في الإنتاج تعود إلى حقبة نهاية الحرب الباردة، عندما أدى «عائد السلام» إلى تخفيضات في شراء الأسلحة وتعزيز الصناعة العسكرية. وتحدث عن الاجتماع الشهير الذي عقده وزير الدفاع الأميركي الأسبق، ليس آسبن، مع رؤساء 12 شركة صناعية عسكرية، عام 1993، أبلغهم فيه ما معناه «أن العديد من الشركات يجب أن تختفي، عن طريق الاندماج أو الخروج من العمل». ويحذر التقرير من أنه إذا اندلعت حرب واسعة النطاق مع الصين، في غضون أسبوع تقريباً، سينفد من الولايات المتحدة ما يسمى بالصواريخ طويلة المدى المضادة للسفن، وهو سلاح حيوي في أي اشتباك مع الصين، بحسب سيناريو افتراضي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، مقره واشنطن.

هاريس تبدأ جولة في القارة للترويج لاستراتيجية واشنطن الجديدة

أميركا تكثّف مساعيها لمواجهة النفوذ الصيني في أفريقيا

القاهرة: فتحية الدخاخني

تبدأ نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، اليوم، جولة أفريقية تستهدف الترويج لرؤية واشنطن التي تعد القارة السمراء «مستقبل العالم». وتأتي الجولة، حسب خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، في إطار المساعي الأميركية المتواصلة لتعزيز وجودها في القارة، ومجابهة النفوذ الصيني والروسي.

وتشمل جولة هاريس ثلاث دول أفريقية، هي غانا وتنزانيا وزامبيا. ونقلت وكالات الأنباء عن مسؤول أميركي كبير قوله إن الزيارة تستهدف «تبديد الأفكار البالية السائدة بشأن ما يعنيه العمل والاستثمار في أفريقيا»، موضحاً أن «هاريس مقتنعة بأن الابتكار والأفكار الأفريقية سترسم مستقبل العالم».

وتأتي زيارة هاريس بعد أيام من زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى إثيوبيا والنيجر، واستكمالاً لسلسلة من الزيارات والمبادرات الأميركية لتعزيز وجودها في القارة، واستعادة مكانتها، وإعادة رسم العلاقات مع الدول الأفريقية، بعد سنوات كانت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب تنظر فيها للقارة بوصفها «منطقة مشاكلات».

ويقول مايكل باتريك مولروي، النائب السابق لمساعد وزير الدفاع الأميركي السابق، وهو ضابط متقاعد عمل بوكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA، إن «زيارة هاريس هي الزيارة الأعلى من نوعها للقارة الأفريقية، منذ وقت طويل». ويضيف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الزيارة تظهر حرص واهتمام الولايات المتحدة الأميركية على الحفاظ على الشراكات الحالية مع دول القارة، وتكوين شراكات جديدة»، مشيراً إلى أن «هاريس ستركز خلال الزيارة على العلاقات الاقتصادية، فضلاً على الشراكات الأمنية».

وبدوره، يرى إبراهيم إدريس، الباحث الإثيوبي المتخصص في الشأن الأفريقي، أن «الأهداف المعلنة لزيارة هاريس هي نفسها التي قدمها بلينكن في الفترة الأخيرة خلال اعتماد ميزانية وزارة الخارجية الأميركية، والتي تتعلق بإيجاد أطر جديدة لدور واشنطن في أفريقيا». ويقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «الزيارة تأتي استكمالاً لسلسلة زيارات أميركية للقارة جرت على عدة مستويات، كلها تؤكد أن هناك استراتيجية جديدة وخطة عميقة تسعى واشنطن إلى تحقيقها في القارة الأفريقية». ولفت إدريس إلى أن «هذه الخطة الأميركية تبدو الآن في قمتها مع زيارة هاريس، إن لم تستتبعها زيارة أعلى على مستوى الرئيس الأميركي نفسه».

وكانت واشنطن قد أعلنت العام الماضي عن استراتيجية أميركية جديدة تجاه أفريقيا جنوب الصحراء، قالت إنها تهدف «لتعزيز أولويات الولايات المتحدة في أفريقيا جنوب الصحراء، وإعادة صياغة مكانة أفريقيا بالنسبة إلى مصالح الأمن القومي الأميركي خلال السنوات الـ5 المقبلة».

ويقول مولروي إن «الولايات المتحدة كانت مساهماً كبيراً في الاستقرار والتنمية في جميع أنحاء أفريقيا، ويجب أن تستمر كذلك»، مشيراً إلى أن «هناك الكثير من الدول التي لديها اقتصادات قوية ومتنامية، ويجب على الولايات المتحدة تطوير علاقات معها، إلى جانب تعزيز النهوض بالمبادئ الديمقراطية، كما يحدث الآن في تنزانيا التي تشهد انفتاحاً سياسياً». ويضيف مولروي أن على «واشنطن الاستفادة من زيارة هاريس رفيعة المستوى في منح دفعة لاستراتيجيتها الجديدة تجاه أفريقيا».

وتأتي هذه الاستراتيجية، والزيارات الأميركية المتتالية، في إطار مساع أميركية للحد من الوجود المتزايد لبكين وموسكو في القارة، وهو ما أكده مسؤول أميركي كبير، بقوله: «من المعروف أن واشنطن تخوض منافسة مع بكين، وتعمل بشكل واضح جداً لمواجهة المنافسة الصينية على المدى الطويل». وأشار إلى «قلق فعلي» بشأن القروض الصينية التي «تتيح لبكين زيادة السيطرة على الاقتصادات الضعيفة في القارة»، لكنه أكد أن «واشنطن لا تسعى إلى تكرار الأساليب الصينية». وقال المسؤول الأميركي، حسبما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، إن «علاقة واشنطن مع أفريقيا لا يمكن، ولا يجب أن تحدَّد عبر المنافسة مع الصين»، معلناً عن «برنامج إيجابي يستند إلى الشفافية وشراكات بين القطاعين العام والخاص».

ويشير إدريس إلى أن «هذه الجهود والزيارات الأميركية تتزامن مع تصعيد موازٍ من قبل روسيا والصين، اللتين تعملان بقوة على فرض نفوذهما على القارة، اعتماداً على الاهتمام بالتنمية والتسليح والغذاء، وهو ما عكسته الزيارات المتتالية للمسؤولين الروس والصينيين للقارة الأفريقية خلال الفترة الماضية».

وبدوره، يوضح النائب السابق لمساعد وزير الدفاع الأميركي السابق أن «الصين وسّعت نفوذها في القارة الأفريقية بشكل كبير لتحقيق مصالحها المالية، وكذلك فعلت روسيا». وأشار إلى أن «واشنطن أخطأت بعدم الوفاء بوعودها السابقة الكثيرة لدول القارة»، معرباً عن اعتقاده أن «هناك اهتماماً أميركياً الآن بتصحيح العلاقات مع دول القارة».



هاريس تتحدث خلال القمة الأميركية . الأفريقية بواشنطن في 15 ديسمبر (أ.ب)

نددت بالاعتداء على القرآن وعلمها في الدنمارك

تركيا ترفض تقرير «الخارجية» الأميركية «المتحيز» حول الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا ما وصفته بـ«مزاعم لا أساس لها وتعليقات متحيزة» تضمنها تقرير حقوق الإنسان لعام 2022 الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية، ودعت الولايات المتحدة إلى التركيز على سجلها الخاص لحقوق الإنسان. كما جددت أنقرة تنديدها بالاعتداء على القرآن الكريم والعلم التركي في الدنمارك.

وقالت وزارة الخارجية التركية إن أنقرة تعرب عن إدانتها ورفضها لمزاعم تضمنها التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية، مضيفة أن التقرير تضمن، كما في السنوات السابقة، «معلومات مجهولة المصدر ولا تمت للحقيقة بصلة، ومزاعم لا أساس لها، وتعليقات متحيزة بحق تركيا». وذكرت الخارجية التركية أن البلاد تواصل كفاحها ضد التنظيمات الإرهابية بحزم، لا سيما حزب العمال الكردستاني وذراعه السورية «وحدات حماية الشعب الكردية»، و«داعش» و«تنظيم فتح الله غولن» (حركة الخدمة التابعة لفتح الله غولن المقيم في أميركا التي نسبت إليها السلطات تدبير محاولة انقلاب فاشلة وقعت في 15 يوليو/ تموز 2016)، و«جبهة حزب التحرير الشعبي الثورية».

وأكد البيان أن تركيا ترفض تناول «كفاحها المشروع» ضد التنظيمات الإرهابية المختلفة بعد تحريفه في التقرير، معرباً عن الأسف لعدم تضمين التقرير سوى جزء من الهجمات الإرهابية التي نفذها حزب العمال الكردستاني في تركيا عام 2022، وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها التنظيم بأبعاد لا يمكن إخفاؤها. وتابعت الخارجية التركية: «نلفت انتباه الرأي العام إلى أن تقرير الخارجية الأميركية قد تم إعداده من قبل دولة تغض الطرف عن أنشطة التنظيمات الإرهابية (العمال الكردستاني، الوحدات الكردية، الحزب الديمقراطي الكردي وغولن)، بل وتؤسس شراكة معها، وإننا نشكك في شرعية ومصداقية التقرير، الذي صيغ بدوافع سياسية وخلا تماماً من الموضوعية، وبالتالي لا يمكن أن يؤخذ على محمل الجد».

من ناحية أخرى، نددت الخارجية التركية، في بيان السبت، بأشد العبارات بـ«الهجوم الدنيء» على القرآن الكريم، والعلم التركي في الدنمارك الجمعة. وقال البيان إن تركيا «لا يمكن أن تقبل، بأي حال من الأحوال، هذا الفعل الحقير الذي يشكل جريمة كراهية، ولا يمكن أن نقبل بأن يكون مسموحاً به تحت اسم حرية التعبير». وأضاف: «أظهر هذا الفعل الذي حدث في شهر رمضان، مرة أخرى وبوضوح، أن الإسلاموفوبيا والتمييز وكراهية الأجانب كل ذلك يصل إلى مستويات مقلقة في أوروبا يوماً بعد يوم، وأنه لم يتم تعلم أي دروس من الماضي». ولفت البيان إلى أن تركيا أبلغت السلطات الدنماركية بأنها تدين بأشد العبارات وتحتج على هذا العمل، ودعت إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد «مرتكبي جريمة الكراهية»، واتخاذ تدابير ملموسة لمنع مثل هذه الاستفزازات التي تستهدف السلم الاجتماعي وثقافة التعايش السلمي.

وقامت مجموعة متطرفة، تعرف باسم «باتريوت لايف»، بحرق نسخة من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في كوبنهاغن. وتم بث الاعتداء المتطرف على الهواء مباشرة عبر حساب المجموعة على «فيسبوك»، ورفع منفذوه لافتات معادية ورددوا شعارات مسيئة للإسلام، إلى جانب الاعتداء على العلم التركي بالحرق. وأعادت الحادثة الجديدة إلى الأذهان ما قام به السياسي اليميني الدنماركي المتطرف، راسموس بالودان، في يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث أقدم على إحراق نسخة من القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في العاصمة السويدية استوكهولم، ثم كررها أمام مسجد في كوبنهاغن. ووجه بالودان تهديداً للرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بأنه سيحرق نسخة من القرآن الكريم كل يوم جمعة، ما دامت تركيا تعرقل انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

ومنعت السلطات البريطانية السياسي الدنماركي المتطرف راسموس بالودان من دخول المملكة المتحدة، بعد أن هدد بحرق نسخة من القرآن في ميدان عام بمدينة ويست يوركشاير البريطانية. وقال وزير الأمن البريطاني، توم توغندهات، الثلاثاء، إن راسموس بالودان، مؤسس حزب «الخط المتشدد» اليميني المناهض للإسلام، تمت إضافته إلى قائمة الممنوعين من دخول المملكة المتحدة، بعدما أعلن الأحد، أنه يعتزم حرق نسخة من القرآن في بريطانيا على أثر إيقاف 4 طلاب في مدرسة ثانوية بسبب تمزيق أحدهم مصحفاً.

إردوغان يلقي كلمة بمناسبة الذكرى الـ108 لمعركة جنق قلعة في 18 مارس (د.ب.أ)

اختياره لمدينة واكو أثار جدلاً ومخاوف من العنف

ترمب يحشد أنصاره في تكساس وسط ملاحقات قانونية

واشنطن: إيلي يوسف
تكساس: «الشرق الأوسط»

عقد دونالد ترمب مهرجاناً انتخابياً حاشداً، أمس في مدينة واكو بتكساس، في وقت يواجه فيه عدداً من التحقيقات القضائية تهدّد مسعاه للعودة إلى البيت الأبيض.

وتزامن المهرجان الانتخابي مع تصعيد ترمب حدّة تصريحاته ضد القضاء، إذ ندد بـ«حملة مطاردة» من جانب مدعين يصفهم بأنهم «حثالة» يلاحقونه في قضايا بنيويورك وواشنطن وأتلانتا. ويسعى ترمب، الذي كان يتوقع تجمّع 15 ألفاً من أنصاره في واكو، لتحصين موقعه أمام اتهامات محتملة متعلقة بدفع أموال لممثلة إباحية في مقابل شراء صمتها حول علاقة جنسية، قبل أيام من انتخابات 2016. ودعا ترمب، البالغ 76 عاماً، الأسبوع الماضي، أنصاره، للاحتجاج تنديداً بمدعي مانهاتن العام ألفين براغ.

قاعدة شعبية واسعة

أثار اختيار ترمب لواكو جدلاً في الأوساط الأميركية، إذ شهدت المدينة مواجهة بين جماعة مناهضة للحكومة والأمن الفيدرالي أوقعت قتلى في 1993، وأصبحت مذاك بمثابة مرجع لنشطاء اليمين المتطرف الذين يتغنون بمقاومة ما يعدونه تجاوزات الحكومة.

وجاء بعض الذين وصلوا إلى واكو، من ولايات مختلفة، متحمسين لرؤية ترمب يعود إلى المكتب البيضاوي. وارتدى كثير منهم قبعات بيسبول كتب عليها عبارة «ماغا»، وهي اختصار الشعار «لنجعل أميركا عظيمة مجدداً»، ولوّحوا برايات داعمة لحملته، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وتوجه أنصار ترمب إلى «نصب حصار واكو» الذي يخلد ذكرى نحو 80 شخصاً لقوا حتفهم في المواجهة بمجمع لأتباع ديفيد كوريش، بعدما حاصره عناصر الأمن الفيدراليون في 1993. وقال القس المساعد في موقع النصب، بيتر كريستيان، إن «واكو في الحقيقة مركز الحركة الوطنية، الحركة لمساعدة أميركا في العودة إلى جذورها... تمكين المواطنين كي تكون لهم حقوق دستورية».

في المقابل، أثار اختيار ترمب لهذا الموقع استياء كثيرين. ونشرت صحيفة «هيوستن كرونيكل» مقالة تتهم ترمب بإقامة مهرجانه في الذكرى الثلاثين لحادث واكو، ليكون «بوقاً صادحاً» للمتطرفين من أنصاره. وكتبت ماري ترمب، ابنة شقيقه المنتقدة له على «تويتر»: «إنها خدعة لتذكير جماعته بحصار واكو سيئ السمعة عام 1993، عندما حاربت جماعة مناهضة للحكومة مكتب التحقيقات الفيدرالي». وأضافت: «مات عشرات الأشخاص. وهو يريد أن تقع أعمال الفوضى العنيفة نفسها لإنقاذه من العدالة».

ويعدّ ترمب الأوفر حظاً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية عام 2024. والمنافسون المحتملون الآخرون، الذين يتقدمهم حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، امتنعوا في البداية عن انتقاد الرئيس السابق، لكنهم بدأوا في الفترة الأخيرة ينتقدون شخصيته والفضائح المتواصلة المحيطة به.

أعلام مؤيدة لترمب ومنددة بالديمقراطيين في واكو بتكساس الجمعة (رويترز)

تهم محتملة

يواجه ترمب تحقيقاً فيدرالياً على خلفية مساعيه لقلب نتيجة انتخابات عام 2020 التي خسر فيها، والتحريض على أعمال شغب أوقعت قتلى في الكابيتول قام بها أنصاره لمنع نقل السلطة إلى جو بايدن. إلا أن القضية التي تهدد مستقبله السياسي اليوم، تتعلق باحتمال مواجهته تهماً جنائية في قضية دفع مبالغ للممثلة ستورمي دانييلز.

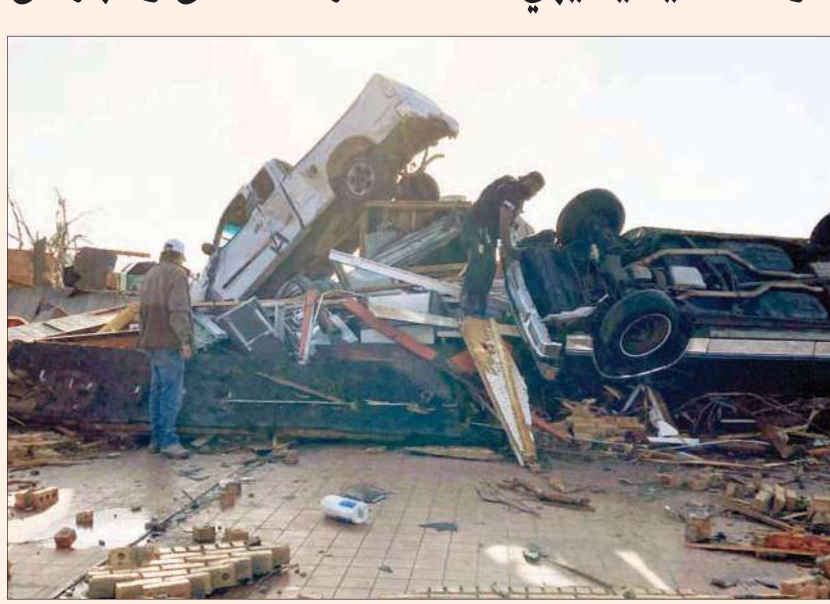
ووجه ترمب، الجمعة، تحذيراً بشأن عواقب صدور قرار الاتهام، متوقّعاً حصول «موت ودمار محتملين... قد يكون الأمر كارثياً على بلدنا». ووصف ترمب مدعي مانهاتن العام ألفين براغ، الذي يقود التحقيق بشأن دفع الأموال لإسكات الممثلة، بـ«مريض نفسي يكره الولايات المتحدة حقاً».

ورفض براغ بشكل قاطع طلباً جمهورياً في مجلس النواب للحصول على وثائق وشهادات تتعلق بتحقيق مكتبه مع ترمب. وقال إن الطلب كان «تحقيقاً غير مسبوق في محاكمة محلية معلقة». وكان النائب الجمهوري جيم جوردان، رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب، قد أرسل الثلاثاء، رسالة إلى براغ يطالبه فيها بمواد تتعلق بتحقيقه في مدفوعات مزعومة من ترمب للممثلة ستورمي دانييلز، خلال الانتخابات الرئاسية عام 2016. واتهم جوردان المدعي العام بارتكاب «إساءة استخدام غير مسبوقة لسلطة الادعاء العام»، في تصعيد للمواجهة بين مكتب المدعي العام وحلفاء ترمب الجمهوريين في مجلس النواب. وجاء طلب جوردان ومشرعين جمهوريين آخرين، بعد أن ادعى ترمب في نهاية الأسبوع الماضي، أنه سيتم اعتقاله الثلاثاء الماضي، ودعا أنصاره إلى الاحتجاج.

وقالت ليزلي دوبيك، المستشارة العامة لبراغ، في رسالة للجمهوريين الخميس: «تعهّد المدعي العام أنه سيكشف النتيجة علناً، سواء أنهينا عملنا من دون توجيه اتهامات، أو المضي قدماً في إصدار لائحة اتهام. وهو يلتزم بهذا التعهد». وأضافت أن التصعيد الذي شهدته القضية، لم يأتِ إلا بعد أن «خلق ترمب توقعاً خاطئاً بأنه سيتم اعتقاله، وتحريض محاميه على التدخل».

وأجّلت هيئة المحلفين النظر في إصدار الاتهام، ولم تتناول القضية في جلستها الخميس كما كان متوقعاً. ومن المتوقع أن تجتمع الهيئة الاثنين، للاستماع إلى شاهد إضافي في القضية.

عواصف ميسيسيبي تخلف عشرات القتلى والجرحى



رجال الشرطة يبحثون عن ناجين تحت ركام مطعم برولينغ فورك في ميسيسيبي أمس (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قُتل ما لا يقل عن 23 شخصا عندما ضربت زوبعة وعواصف عاتية ولاية ميسيسيبي الأميركية ليل الجمعة، وفق ما أفادت السلطات المحلية. وقال حاكم الولاية تايت ريفز، عبر «تويتر»: «قُتل ما لا يقل عن 23 من سكان ميسيسيبي جراء الأعاصير العنيفة الليلة الماضية. نعلم أن عددا أكبر من الأشخاص أصيبوا. ولا تزال فرق البحث والإنقاذ نشطة».

وأضاف: «ستظل الخسارة محسوسة في هذه المدن إلى الأبد. أرجوكم صلوا من أجل كل الذين فقدوا أقاربهم وأصدقاءهم».

وأكدت هيئة إدارة حالات الطوارئ في الولاية الحصيلة، وأوردت: «للأسف، من المتوقع أن ترتفع هذه الأرقام». وأضافت أن ما لا يقل عن أربعة أشخاص في عداد المفقودين، إضافة إلى تسجيل عشرات المصابين، في حين أن عشرات الآلاف من الناس في ميسيسيبي وألاباما وتينيسي صاروا محرومين من الكهرباء، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف ريفز: «لقد قمنا بتفعيل الدعم الطبي؛ زيادة عدد سيارات الإسعاف وغيرها من وسائل الطوارئ للمتضررين، البحث والإنقاذ نشط»، داعيا السكان إلى «متابعة تقارير الأرصاد الجوية والتزام الحذر».

وأظهرت لقطات تلفزيونية منازل سويت بالأرض وحطاما متناثرا في الطرق، بينما تحاول أجهزة الطوارئ الوصول إلى من يحتاجون إلى المساعدة. وقال رئيس بلدية «رولينغ فورك»، التي يسكنها نحو 2000 شخص في غرب وسط ميسيسيبي لشبكة «سي إن إن»: «لم تعد بلدتي موجودة». وأضاف أنه عندما تمكن من مغادرة منزله: «وجدنا دماراً في كل مكان حولنا». بدوره، قال المسؤول المحلي في مقاطعة «همفريز»، وودرو جونسون، لشبكة «سي إن إن» إن زوجته أيقظته، وسمعا ما بدا وكأنه صوت قطار. وأضاف جونسون: «لقد كان أمراً مخيفاً للغاية»، موضحا أن منزل جاره، وهو مقطورة: «تدمر تماما».

وحذّرت هيئة الأرصاد الوطنية السكان من أنه مع استمرار عمليات إزالة الركام: «تظل الأخطار حتى بعد استمرار العواصف». وذكرت «إيه بي سي» أن 13 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم في مقاطعة شاركي، وثلاثة في مقاطعة كارول القريبة، واثنين آخرين في مقاطعة مونرو. ونقلت الشبكة عن أحد أفراد شرطة الدوريات على الطرق السريعة في مدينة «سيلفر سيتي» بمقاطعة «همفريز» أن شخصا واحدا لقي حتفه في المنطقة.

الانقسامات الحادة في قمة بروكسل شككت في قدرة برلين على ضمان التوازن

هل يتراجع دور ألمانيا القيادي في الاتحاد الأوروبي؟

تحليل إخباري

بروكسل: شوقي الريّس

لم تقتصر القمة الأوروبية التي انتهت الجمعة، في بروكسل، على توضيح الانقسامات العميقة بين الدول الأعضاء حول ملف الهجرة الشائك الذي يتأجل بتّه منذ أكثر من عامين، أو على ارتفاع الأصوات الداعية إلى وضع حد لسيل الإمدادات العسكرية إلى أوكرانيا، والتركيز أكثر على المسار الدبلوماسي الساعي لفتح ثغرة في جدار المفاوضات الذي ما زال عصيّاً على أي اختراق، بعد 13 شهراً على بداية الحرب التي بدأت تداعياتها ترخي بأعباء ثقيلة على معظم الدول الأوروبية. بل إن هذه القمة الأخيرة التي رأسها إيمانويل ماكرون «على رؤوس أصابعه»، كما قال مصدر دبلوماسي أوروبي، بسبب الأزمة المشتعلة في الديار الفرنسية، كانت أيضاً فرصة تأكد فيها أن ألمانيا لم تعد القوة الضامنة للتوازن والاعتدال والتزام القواعد الأساسية التي يقوم عليها الاتحاد، في الوقت الذي يزداد فيه القلق بين الشركاء الأوروبيين، وخصوصاً في المفوضية الأوروبية، من «ترنحات» برلين في مواقفها من ملفات أساسية مطروحة على مائدة الاتحاد.

وكانت الجلسة الأخيرة للقمة قد شهدت مواجهة بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، تميّزت بقسوة غير معهودة بين الطرفين، بعد أن رفضت ألمانيا الموافقة على اقتراح المفوضية منع إنتاج وتشغيل السيارات التي تعمل بمحركات هيدروكربونية بدءاً من عام 2035 الذي كان قد اجتاز جميع مراحل التفاوض بين خبراء الدول الأعضاء، والذي يعتبر ركناً أساسياً في استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة تغيّر المناخ.

واضطرت المفوضية بعد إصرار ألمانيا على موقفها، لإجراء مفاوضات دامت حتى منتصف ليل السبت، أعلن في ختامها نائب رئيسة المفوضية فرانز تيمّرمانز، المسؤول عن الميثاق الأوروبي الأخضر، أنه قد تمّ التوصل إلى اتفاق مع ألمانيا بشأن استخدام الوقود الصناعي في السيارات، وأن محركات الاشتعال تبقى صالحة للاستخدام بعد عام 2035، شريطة أن تعمل بوقود لا يتسبب احتراقه في انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون.

وكان الموقف الألماني قد أثار موجة من الاستياء في أوساط كثير من الشركاء الأوروبيين؛ خصوصاً أنه ناجم عن تباين في المواقف داخل الائتلاف الحكومي الذي يرأسه شولتس؛ حيث يتبنّى الليبراليون -ومنهم وزير النقل فولكير فايزينغ- الذين تراجعت شعبيتهم في الفترة الأخيرة، الدفاع عن مصالح شركات صناعة السيارات التي تخشى أن يؤدي اقتراح المفوضية إلى فقدانها حصة كبيرة من السوق الصينية. وتقول مصادر المفوضية إن هذا «الفيتو» الألماني لم يكن ضرورياً؛ حيث إن نص الاتفاق لا يمنع استخدام الوقود البيئي في أي نوع من السيارات بعد عام 2035؛ لكن ألمانيا أصرّت على إدراج مطلبها صراحة في النص. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الشركات الألمانية الكبرى لصناعة السيارات تنشط منذ سنوات في تطوير الوقود الصناعي، وهي ما زالت متأخرة عن الشركات الأميركية والصينية في تطوير المحركات الكهربائية. ولا يزال إنتاج الوقود الصناعي مكلفاً، واستخدامه محدوداً، ومن المرجّح أنه سيبقى كذلك بحلول عام 2035.

ويقول مصدر مسؤول في المفوضية إن الاستياء من الموقف الألماني مرده إلى خطورة هذا التصرّف، وما ينشأ عنه من سابقة ليس مستبعداً أن تتكرر بما يتجاوز بكثير القرار حول محركات السيارات. ويضيف هذا المصدر أن ما تخشاه المفوضية هو أن هذه الخطوة التي أقدمت عليها برلين قد تستغلها دول أخرى لنقض اتفاقات، أو إعادة فتحها، بعد مفاوضات عسيرة وطويلة، أو حتى لطلب مراجعة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الاتحاد.

المستشار الألماني أولاف شولتس يغادر مقر القمة الأوروبية الجمعة (أ.ف.ب)

وبعد الانتقادات الشديدة التي وجهتها الرئاسة الدورية الفرنسية للموقف الألماني، قالت وزيرة الطاقة والنقل الإسبانية تيريزا ريبيرا إن موقف برلين مخيّب للآمال، وتساءلت: «ماذا سيحصل لو أن حكومات أخرى قررت أن تتصرف مثل ألمانيا حول أي موضوع آخر؟ القواعد وضعت لتلتزم بها جميع الدول الأعضاء، والموقف الألماني يقوّض الثقة بالمنظومة التشريعية الأوروبية بكاملها».

ويحذّر دبلوماسيون أوروبيون من أن هذا المنحى الألماني بدأ ينتشر في بعض الدول الأوروبية، سيما وأن ألمانيا كانت دائماً بمثابة البوصلة التي تتجه إليها الأنظار كلما تعثّرت المساعي الأوروبية لمعالجة الملفات الحساسة.

كل الجهات التي استمزجتها «الشرق الأوسط» حول هذا الموضوع تجمع على أن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق المستشار الألماني، الذي يفترض به أن يجعل مواقف بلاده في منأى عن التجاذبات والتوازنات السياسية الداخلية؛ خصوصاً أن الفكرة الأوروبية لا تستقيم من غير ألمانيا التي كانت دائماً المحرّك الأساس وراء التحولات الكبرى، وضابط الإيقاع الأول في الأزمات الكثيرة التي مرّ بها الاتحاد. وما يزيد من خطورة هذا الموقف الألماني الأخير، أنه يأتي في أعقاب سلسلة من الترنحات التي أثارت قلقاً شديداً في كثير من عواصم الاتحاد الأوروبي، من قرار وقف استيراد الطاقة الروسية إلى تحديد سقف لسعر الغاز، وصولاً إلى إرسال دبابات «ليوبارد» الألمانية الصنع إلى أوكرانيا.

كليتشدار أوغلو يواصل تصدر الاستطلاعات... وإينجه مرشحاً ثالثاً للرئاسة

إردوغان: انتخابات 14 مايو مفترق طرق تاريخي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شنّ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان هجوماً حاداً على المعارضة التركية، أمس، معتبراً أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستجرى في 14 مايو (أيار) المقبل ستكون بمثابة «مفترق طريق تاريخي» لتركيا.

وفي الوقت الذي تظهر فيه استطلاعات الرأي تراجعه أمام منافسه الرئيسي مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، حمل إردوغان بشدة على أحزاب المعارضة الستة التي انضوت في «تحالف الأمة» و«طاولة الستة» (الشعب الجمهوري، الجيد، الديمقراطية والتقدم، السعادة، المستقبل والديمقراطي). وقال في كلمة، السبت: «نحن ندرك أن حفنة من الجهلة الذين يعيشون مع التوق لفاشية الحزب الواحد غير مرتاحين لإخلاصكم». وأضاف: «لا يمكننا أن ننسى فتياتنا المحجبات. لا يمكننا أن ننسى أولئك الذين تم ازدراؤهم بسبب لحاهم. لا يمكننا أن ننسى جداتنا اللاتي لم يتمكن من حضور مراسم أداء اليمين لأحفادهن في الجيش».

واعتبر إردوغان أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في في 14 مايو ستكون «مفترق طرق تاريخي»، قائلاً: «لا يمكننا أن نعهد بمستقبل الأمة إلى أولئك الذين لا يترددون في التعامل مع الهياكل الهامشية، بما في ذلك الامتدادات السياسية للمنظمة الانفصالية، من أجل الحصول على 3 إلى 5 أصوات أخرى».

في الوقت ذاته، بدا أن هناك انقساماً داخل حزب «الرفاه من جديد» الذي يرأسه فاتح أربكان، نجل رئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان، بسبب استمرار رفض تنظيم الشباب بالحزب التحالف مع حزب «العدالة والتنمية» في الانتخابات المقبلة، كما بدا أن شقيقة رئيس الحزب إليف أربكان لا تزال هي الأخرى غير مرحبة بالأمر. وواجه فاتح أربكان انتقادات حادة في الشارع التركي، وذلك بسبب تحالفه مع إردوغان بعد أن قاطعه والده (نجم الدين أربكان) قبل رحيله بسبب غضبه من انشقاقه ومجموعة أخرى، ضمّت الرئيس السابق عبد الله غول، عن حزب «الرفاه» لتأسيس حزب «العدالة والتنمية» عام 2001.

ودفاعاً عن موقفه، قال أربكان إنه وافق في اللحظات الأخيرة على التنازل عن الترشح للرئاسة في مواجهة إردوغان، وقبول الانضمام إلى «تحالف الشعب» بدلاً من ذلك، بعد موافقة «العدالة والتنمية» على الشروط الـ30 التي فرضها تنظيم الشباب. وتم توقيع بروتوكول الانضمام إلى «تحالف الشعب» على هذا الأساس. وأضاف أربكان أن بروتوكول الانضمام إلى التحالف، الذي وقعه أيضاً الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» فاتح شاهين، تضمن توافقاً بشأن القانون رقم 6284 الخاص بمنع العنف ضد المرأة، مشيراً إلى أن إردوغان سيزور حزب «الرفاه من جديد»، الأسبوع المقبل، للقاء قيادات الحزب. من جهته، لم يعط مرشح المعارضة وزناً كبيراً لمسألة انضمام حزب «الرفاه من جديد» إلى تحالف «الشعب»، وكذلك إعلان حزب «هدى بار» خوض الانتخابات على قوائم «العدالة والتنمية»، عندما سئل عن ذلك. وقال كليتشدار أوغلو خلال وجوده في إحدى خيام المتضررين من زلزالي 6 فبراير (شباط) في ولاية مالاطيا: «أصدقائي الأعزاء... السياسة بالطبع مستمرة، لكننا نريد أن نتحدث عن المستقبل، لا الحاضر ولا الماضي. هنا، (يسأل) الناجون المؤسسة السياسية: ماذا ستفعلون لنا في المستقبل؟».

في غضون ذلك، يسابق المرشحون المستقلون ومرشح الأحزاب الصغيرة للرئاسة التركية الزمن لجمع التوقيعات اللازمة لاعتماد ترشيحهم، وهي 100 ألف توقيع من الناخبين لكل مرشح، حيث تنتهي المهلة المحددة لتقديم التوقيعات بحلول الثامنة مساء الاثنين، بعد تمديد الوقت المتاح لهم 3 ساعات، من جانب المجلس الأعلى للانتخابات. حتى الآن لم يتمكن من إكمال التوقيعات إلا رئيس حزب « البلد» محرم إينجه، الذي أصبح هو المرشح الرئاسي الثالث.

وأظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته شركة «أكصوي» في 26 ولاية تركية على عينة من 1537 شخصاً، استمرار تقدم كليتشدار أوغلو في سباق الرئاسة، وحصوله على 56,8 في المائة، مقابل 43,2 في المائة لصالح إردوغان.

زعيم المعارضة الهندية يندّد بتجريده من مقعده البرلماني

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أكد زعيم المعارضة في الهند، راهول غاندي، أنه سيواصل «النضال من أجل الديمقراطية»، معتبرا أن تجريده من مقعده البرلماني ردّ انتقامي على مطالبته بتحقيق في ممارسات رجل أعمال كبير مقرب من رئيس الحكومة ناريندرا مودي.

وجُرّد غاندي من مقعده في مجلس النواب، الجمعة، غداة إدانته أمام محكمة في ولاية غوجارات (غرب) بتهمة التشهير بمودي بسبب تصريح أدلى به في سياق الحملة الانتخابية عام 2019، اعتبر إهانة لرئيس الحكومة. وتُتهم حكومة مودي على نطاق واسع من جانب معارضين سياسيين ومجموعات حقوقية باستغلال القانون لاستهداف منتقدين لها، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وتحدى غاندي السلطات، مؤكدا أنه «لن يذعن للترهيب». وقال للصحافيين: «سأبذل كل المستطاع للدفاع عن الطابع الديمقراطي لهذا البلد». وأضاف: «إنهم معتادون أن يكون الجميع خائفين منهم»، في إشارة إلى الحزب الحاكم.

ويأتي قرار تجريد غاندي من مقعده النيابي، في وقت يُسلط الضوء على علاقة رئيس الحكومة بغاوتام أداني، أحد أكبر رجال الأعمال النافذين في الهند. وتحوّلت الأنظار إلى إمبراطورية أداني التجارية هذا العام، بعدما اتهمتها مؤسسة استثمارات أميركية بالاحتيال التجاري «الوقح».

ويطالب حزب المؤتمر بزعامة غاندي منذ أسابيع بإجراء تحقيق برلماني في تلك الاتهامات. وقال غاندي للصحافيين: «تم تجريدي (من المقعد النيابي) لأن رئيس الوزراء خائف من الخطاب التالي الذي سيطال أداني». وأضاف: «سأستمر في طرح السؤال: ما علاقة رئيس الوزراء بالسيد أداني؟».

ونظم أنصار حزب المؤتمر مظاهرات محدودة في مدن عدة في أنحاء البلاد، السبت، احتجاجا على تجريد غاندي من عضوية مجلس النواب. ويتزعم راهول غاندي، البالغ 52 عاما، حزب المؤتمر الذي تراجع وزنه في البلاد بعدما كان في الماضي يهيمن على الحياة السياسية الهندية لدوره التاريخي في التحرّر من الاستعمار البريطاني. ويتحدّر غاندي من عائلة أول رئيس وزراء للهند جواهر لآل نهرو، وهي العائلة التي أعطت البلاد ثلاثة رؤساء حكومات. لكنه كثيرا ما واجه صعوبة في تحدي القوة الانتخابية لحزب «بهاراتيا جناتا» القومي بزعامة مودي، واستقطابه للغالبية الهندوسية في هذا البلد. وجرّده مجلس النواب من عضويته البرلمانية الجمعة، غداة إدانته في قضية التشهير. ويتعلق الحكم الصادر الخميس بتصريح أدلى به راهول في سياق الحملة الانتخابية عام 2019، وقال فيه إنّ «جميع اللصوص اسم شهرتهم مودي».

واعتبر ذلك إهانة لرئيس الوزراء الذي حقق فوزا كاسحا في الانتخابات. وقال أعضاء في الحكومة إن التصريحات تلطخ سمعة الذين يحملون اسم مودي. وحُكم على غاندي بالسجن عامين، وأفرج عنه بكفالة بعدما أعلن محاموه عزمهم على الطعن في الحكم. وقال متحدث باسم حزب «بهاراتيا جناتا»، الخميس، إن المحكمة اتّبعت «الإجراءات القانونية الواجبة» في توصلها للحكم.

وكثيرا ما أطلقت إجراءات قضائية في حق شخصيات من المعارضة ومؤسسات اعتبرت منتقدة لحكومة مودي في السنوات الأخيرة.

أزمة الإمدادات من بين أكبر تهديدات تواجه العالم

أسعار الغذاء ترتفع في ظل الحرب وتغير المناخ

بيروت: عبد الهادي نجار

يواجه العالم حالياً أزمة غذاء واسعة وصفها البعض بأنها الأسوأ منذ الحرب العالمية الثانية. ويحذر «المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية»، من أن أسعار المواد الغذائية ستواصل ارتفاعها هذه السنة، ما لم يكن هناك إعفاء كبير من الديون، ودعم من المجتمع الدولي.

وفي حين تدخل الحرب الروسية في أوكرانيا عامها الثاني، تتجدد المخاوف حول مصير سلة الحبوب في منطقة البحر الأسود، التي أصبحت رهينة التجاذبات السياسية والأمنية. وفي الوقت ذاته، تساهم أحوال الطقس القاسية في الهند وباكستان والأرجنتين وشرق أفريقيا وأوروبا في تراجع الإمدادات الغذائية العالمية وزيادة الأسعار.

الحرب تهدد أمن الغذاء العالمي

يُشير أحدث موجز لـ«البنك الدولي» عن الأمن الغذائي إلى حالة عدم اليقين التي تحيط بالأسواق الزراعية مع استمرار الحرب في أوكرانيا. ويؤكد التقرير، الذي صدر في منتصف مارس (آذار) 2023، على استمرار التضخم في أسعار المواد الغذائية المحلية، حيث بلغت الزيادة في الأسعار أكثر من 5 في المائة خلال الفترة بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 وفبراير (شباط) 2023 في مجمل الدول، لا سيما في أفريقيا وأميركا الشمالية واللاتينية وجنوب آسيا وأوروبا وآسيا الوسطى.

واستناداً إلى الموجز، تتصدر زيمبابوي مؤشر تضخم أسعار الغذاء خلال الفترة بين أكتوبر (تشرين الأول) 2022 ويناير (كانون الثاني) 2023، بزيادة بلغت 264 في المائة، بينما جاء لبنان في المرتبة الثانية عالمياً، حيث بلغت زيادة أسعار الغذاء 139 في المائة. وتأتي الأرجنتين في المرتبة الثالثة (99 في المائة) ثم إيران (73 في المائة) فتركيا (67 في المائة). وفي حال استبعاد التضخم العام، تبقى الزيادة الحقيقية في أسعار الغذاء في زيمبابوي هي الأعلى عالمياً، وتليها زيادات الأسعار في رواندا ثم مصر، وتستمر إيران ولبنان وتركيا ضمن قائمة الدول العشر الأسوأ عالمياً من حيث زيادة أسعار الغذاء الحقيقية.

في سوق للخضراوات بالقاهرة... مصر بين الدول التي تشهد زيادة في أسعار المواد الغذائية (إ.ب.أ)

وكان شهر فبراير (شباط) الماضي شهد تراجعاً في أسعار الذرة بمقدار 10 في المائة، وفي أسعار القمح بمقدار 20 في المائة، بفضل صادرات القمح الروسي التي فاقت التوقعات، وكذلك بفضل اتفاق ممر تصدير الحبوب الذي سمح بنقل 3 ملايين طن من الحبوب شهرياً عبر موانئ أوكرانيا على البحر الأسود.

كما ساعد الحصاد الوفير في أستراليا وكندا على تعويض الانخفاض الحاد في شحنات القمح الأوكراني، وأدى الارتفاع الكبير في إنتاج الذرة في البرازيل إلى الحد من تأثير انخفاض الإمدادات الأوكرانية، وعزز حصاد الولايات المتحدة استقرار سوق الأعلاف، باعتبارها المصدر الأول عالمياً للحبوب العلفية، مثل الذرة والدخن والشعير والشوفان.

ونتيجة ذلك، انخفض مؤشر الأسعار العالمية لـ«منظمة الأغذية والزراعة» (فاو)، في فبراير (شباط)، بنسبة 19 في المائة، بالمقارنة مع مستوى الأسعار القياسي الذي حققه المؤشر في مارس (آذار) 2022، ولكن من المرجح أن تظل الأسعار متقلبة هذا العام، لا سيما خلال مراحل الزراعة ونمو المحاصيل الرئيسية، حيث تبقى مخزونات الحبوب العالمية أقل من المعتاد.

ويحذر «البنك الدولي» من أن أسعار الغذاء العالمية، رغم انخفاضها عن الأرقام القياسية التي وصلت إليها قبل عام، لا تزال مرتفعة، وأن قيود التصدير الجديدة قد تدفع الأسعار إلى الارتفاع مرة أخرى. وكانت 19 دولة فرضت حظراً على تصدير المواد الغذائية منذ ديسمبر (كانون الأول) 2022، كما وضعت 8 دول قيوداً على الصادرات.

وتفرض الحرب في أوكرانيا سطوتها على أكثر من ثلث تجارة القمح العالمية، و17 في المائة من تجارة الذرة العالمية، وما يقرب من 75 في المائة من تجارة عباد الشمس العالمية. ويمتد تأثيرها إلى مستلزمات الإنتاج الزراعي، حيث إن روسيا، إلى جانب بيلاروسيا، أحد أكبر مصادر الأسمدة المعدنية في العالم. ورغم وجود استثناءات محددة في نظام العقوبات تسمح للبلدين بمواصلة تصدير الأسمدة، فإن هذه الصادرات لا تزال تواجه تدابير أخرى تعرقل تدفقها.

ويصنف تقرير المخاطر العالمية لعام 2023، الصادر عن «المنتدى الاقتصادي العالمي»، أزمة الإمدادات الغذائية التي تلوح في الأفق واحدة بين أكبر 4 تهديدات تواجه العالم. ويتوقع التقرير أن تضر الآثار الآجلة لارتفاع أسعار الأسمدة بإنتاج الغذاء في هذه السنة، علماً بأن نصف سكان العالم يعتمدون على الغذاء المنتَج باستخدام الأسمدة المعدنية، وفقاً لتقديرات «منظمة الأغذية والزراعة» (فاو).

ويتفاقم نقص الأسمدة في السوق العالمية بسبب قيود التصدير التي تفرضها الصين، علماً بأنها توفر وحدها 30 في المائة من إمدادات الأسمدة الفوسفاتية العالمية، وتشير تقديرات «البنك الدولي» إلى انخفاض صادرات الصين من الأسمدة بنسبة 50 في المائة في عام 2022 نتيجة تدابير حماية السوق المحلية. وفي الوقت ذاته، أدى ارتفاع أسعار الطاقة نتيجة الحرب في أوكرانيا إلى انخفاض في إنتاج الأسمدة أوروبياً بنسبة 70 في المائة، مما عزز نقص الإمدادات العالمية.

تراجع إمدادات الغذاء بسبب تغير المناخ

تلعب أحوال الطقس وآثارها الممتدة، لا سيما الفيضانات والجفاف، دوراً أساسياً في نقص الإمدادات الغذائية وزيادة الأسعار. ويتمثل الأثر الاقتصادي المباشر للجفاف في القطاع الزراعي في قلة المحاصيل وخسارة المراعي، ويتم غالباً نقل عبء الجفاف إلى المستهلكين من خلال زيادة الأسعار، ما لم يتم تعويض الخسائر عبر برامج المساعدة الحكومية في حالات الكوارث.

ويمكن أن تشمل الآثار غير المباشرة للجفاف في هذا القطاع انخفاض الإمدادات إلى الصناعات التحويلية، مثل الصناعات الغذائية، وانخفاض الطلب على المدخلات، بما فيها الأسمدة والعمالة الزراعية. وتتضمن الآثار غير السوقية للجفاف الضغوط النفسية على المزارعين التي قد تدفعهم لتغيير مصدر عيشهم.

وتُظهر بيانات وزارة الزراعة الأميركية أنه رغم المؤشرات الإيجابية لتحقيق البرازيل محصولاً كبيراً من الذرة هذه السنة يصل إلى 125 مليون طن، فإن إنتاج الأرجنتين (ثالث أكبر مصدر للذرة عالمياً) سينخفض إلى أدنى مستوى في 5 سنوات، بسبب أسوأ موجة جفاف تواجهها البلاد منذ 60 عاماً.

وكانت الهند حظرت، في سبتمبر (أيلول) 2022، صادرات الأرز المكسور، الذي يُستخدم بشكل أساسي علفاً للحيوانات، وفرضت رسوماً بنسبة 20 في المائة على صادرات أصناف أخرى من الأرز لدعم الإمدادات والأسعار المحلية، بعد تدني الهطول المطري في مناطق الإنتاج الرئيسية.

وتواجه الهند ودول جنوب آسيا زيادة في تواتر أحوال الطقس القاسية؛ من موجات حر متطرفة أو فيضانات عارمة. وتُعتبر المنطقة إحدى أكثر المناطق في العالم عرضة لتأثيرات تغير المناخ، وهي في الوقت ذاته إحدى أهم مصادر الأرز والقطن عالمياً. وكانت الفيضانات في الهند وباكستان، إلى جانب الجفاف في أوروبا، خفضت إنتاج البصل ورفعت أسعاره مؤخراً إلى أضعاف المستويات المعتادة.

وأمام قلة الإنتاج الزراعي بفعل الجفاف، حظرت دول أوروبية تصدير البصل والخضراوات والفواكه الأخرى، مثل الجزر والطماطم والبطاطس والتفاح. وانعكست هذه الإجراءات سلباً على المملكة المتحدة، التي واجهت نقصاً حاداً في الخضراوات، مما دفع الأسواق إلى تقنين بيع الطماطم والخيار ومكونات السلَطة الأخرى.

ويمكن تخفيف وطأة أزمة إمدادات الغذاء العالمية، من خلال عدة إجراءات، تشمل دعوة المصدّرين إلى الامتناع عن تخزين البضائع، وإلغاء سياسات حظر الصادرات، أو فرض الضرائب عليها، أو تقييدها بأي طريقة أخرى. ويجب على المستوردين خفض التعريفات الجمركية والضرائب الأخرى على الواردات أو إلغاؤها، لضمان توفير إمدادات كافية على نحو دائم. كما أنه من الضروري تعاون المنظمات الدولية بشكل أفضل لتقديم معلومات فورية عن تغيرات السياسة الخارجية وآثارها على الإنتاج والتجارة العالميين.

ويتطلب تعزيز أمن الغذاء في كل بلد القيام بمبادرات مؤثرة لدعم المزارعين وإنتاجهم. وتشمل الإجراءات المقترحة إزالة حواجز تجارة مدخلات الإنتاج الزراعي، كالبذار والأسمدة والمبيدات والأعلاف، وزيادة كفاءة استخدام الأسمدة، وإعادة صياغة السياسات، وحشد الموارد الحكومية لزيادة الإنتاج.

إن ضمان الأمن الغذائي يتطلب جعل النظم الغذائية الهشة أكثر مرونة في مواجهة المضاربات التجارية والصدمات الاقتصادية والاضطرابات الناشئة عن الصراعات وتغير المناخ والأمراض والآفات. ويستلزم ذلك تحقيق التوازن بين الاحتياجات قصيرة الأجل والاستثمارات طويلة الأجل، لضمان مستقبل غذائي آمن للجميع.

من سوريا إلى مدغشقر

ليس المناخ وحده سبباً لكل الكوارث

لندن: «الشرق الأوسط»

يزداد حديث السياسيين ووسائل الإعلام عن تغيُّر المناخ باعتباره سبباً مباشراً للكوارث الطبيعية جميعها، من الفيضانات إلى المجاعات. وفي المقابل، يحذّر علماء من أن إلقاء اللوم على المناخ فقط في حصول الكوارث يهدف إلى تحويل الأنظار عن السياسات والقرارات الفاشلة التي تجعل هذه الأحداث أكثر سوءاً.

ويجادل كثيرون بأن غياب الاستقرار في سورية كان نتيجة تغيُّر المناخ الذي تسبب بجفاف شديد بين عامي 2006 و2010، ودفع كثيرين لهجرة أراضيهم وتشكيل ضغوط على سوق العمل المحدودة. غير أن القرارات الحكومية الخاطئة وغياب شبكة الأمان الاجتماعي أسهما في تفجّر الأوضاع في شهر مارس (آذار) 2011، وتطوّرها إلى الأسوأ.

ويرى الباحث في الحفاظ على الأنواع الحيّة، جيانلوكا سيرا، أن إلقاء اللوم على فترات الجفاف الطويلة أو تغيُّر المناخ كان مخرجاً سهلاً لموظفي الحكومة السورية للتملّص من المسؤولية وتبرير تقاعسهم عن العمل. ويؤكد سيرا، الذي عَمِل في تدمر خلال الفترة بين 2000 و2011، أن التركيز على الجفاف الشديد بوصفه سبباً رئيسياً لغياب الاستقرار في سورية يتجاهل السبب المباشر المتمثّل في الاستغلال المفرط والكارثي لنظام السهوب الهش في البلد.

ويعرض سيرا صورة التقطها لمسيّج محمية التليلة قرب تدمر في ذروة فترة الجفاف عام 2008. وتثبت الصورة المرفقة قدرة النظام البيئي للسهوب السورية على التكيُّف مع الجفاف (القسم الأيمن من الصورة ضمن المحمية)، بينما كانت المنطقة المفتوحة لرعي الأغنام الجائر (القسم الأيسر من الصورة خارج المحمية) شبه متصحّرة.

ويُشير سيرا إلى أن البادية تغطي 55 في المائة من الأراضي السورية، وهي سهوب شاسعة تمتد إلى أجزاء من العراق والأردن والسعودية. ولمئات السنين، اعتادت قبائل البدو الرحّل تقاسم المراعي موسمياً لضمان استدامة الموارد الطبيعية، حتى إن الرعاة في شبه الجزيرة العربية أنشأوا «الحِمى» لمساعدة المراعي على التعافي. ولكن خلال 50 عاماً من سوء إدارة المراعي في البادية السورية، تسارع تدهور السهوب، متسبباً في كارثة بيئية تبعتها أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية.

الرعي الجائر تسبب في تصحُّر البادية السورية

ويستغل السياسيون في كل مكان تغيُّر المناخ حجةً واهية يحمّلونها مسؤوليةَ الكوارث التي يفشلون في تجنُّبها. ففي ألمانيا، على سبيل المثال، تسبب فيضان نهر كيل في جبال إيفل غرب البلاد في وفاة أكثر من 220 شخصاً في منتصف شهر يوليو (تموز) 2021، مما جعل الحادثة أسوأ كارثة فيضان تشهدها أوروبا الغربية منذ عقود. وسارع السياسيون إلى إلقاء اللوم على تغيُّر المناخ في هطول الأمطار الغزيرة التي غمرت النهر. وصرّحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أثناء زيارتها المنطقة بأن العالم يجب أن يكون «أسرع في المعركة ضد تغيُّر المناخ».

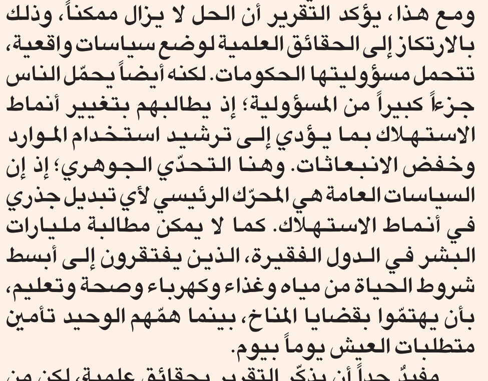
لم يكن كلام ميركل خاطئاً بالكامل، لكنه عرض جانباً واحداً من الواقع. ففي حين خلص علماء المناخ لاحقاً إلى أن الغلاف الجوي الأكثر دفئاً في تلك الفترة زاد من احتمالية هطول الأمطار بنسبة تصل إلى تسع مرّات، فإن عاملاً آخر كان وراء الكارثة لم يذكره سوى عدد قليل من السياسيين ووسائل الإعلام. وفي هذا المجال يقول علماء الهيدرولوجيا الذين يراقبون تدفقات نهر كيل إن انتشار المزارع في التلال، التي كانت مستنقعة في السابق، دمّر قدرة الأرض الشبيهة بالإسفنج على امتصاص الأمطار الغزيرة. وأدّت المصارف الحقلية والطرق وإزالة الغطاء النباتي الطبيعي إلى توجيه المياه إلى النهر في غضون ثوانٍ بدلاً من أيام.

ومن الأمثلة الصارخة في تحميل تغيُّر المناخ المسؤولية، وتجاهل الأسباب الحقيقية للكوارث، أزمة الغذاء الحالية في مدغشقر. ففي أبريل (نيسان) الماضي، قال «برنامج الغذاء العالمي»، التابع للأمم المتحدة، إن 1,3 مليون شخص في جنوب الدولة الأفريقية يتضورون جوعاً بعد أربع سنوات متتالية من الجفاف. وتم الإبلاغ على نطاق واسع عن تحذير المنظمة الدولية من أن تصبح الكارثة «أول مجاعة يسببها تغيُّر المناخ»، كما صرّح رئيس مدغشقر، أندري راجولينا، بأن «أبناء بلدي يدفعون ثمن أزمة مناخ لم يخلقوها».

ولكن دراسة معمّقة لأسباب المجاعة في مدغشقر، قام بها لوك هارينغتون من معهد أبحاث المناخ النيوزيلندي، أظهرت أن المناخ لعب دوراً ثانوياً على الأكثر في الجفاف. ويُلقي هارينغتون باللائمة في أزمة الجوع في مدغشقر على الفقر وضعف البنية التحتية، مثل عدم كفاية إمدادات المياه لري المحاصيل، وهي قضايا لم تعالجها حكومة الرئيس راجولينا.

وفي مجال التنوُّع البيولوجي، يزداد القلق من تركيز المجتمع الدولي على تغيُّر المناخ، مما يحرف الأنظار عن أولويات أهم لحفظ الأنواع الحيّة. ويُظهر تحليل لبيانات «القائمة الحمراء»، الخاصة بالأنواع المهددة بالانقراض، أن فقدان الموائل لا يزال أكثر أهمية بثلاث مرات من تغيُّر المناخ في حالات انقراض الفقاريات. ويقوّض تجاهل هذه الحقيقة الاستراتيجيات اللازمة لمنع إزالة الغابات والتهديدات الأخرى للموائل.

وإذ يُجمع العلماء على دور النشاط البشري في تغيُّر المناخ، وآثاره الكارثية على معظم مناحي الحياة، يزداد الجدل حول التركيز دائماً على تغيُّر المناخ بوصفه سبباً بارزاً ومباشراً في عديد من الكوارث. ويرى كثيرون أن ذلك يهمّش الطرق المحلية في تقليل مخاطر الطقس القاسي، ويُعفي صانعي السياسات من إخفاقاتهم في حماية مواطنيهم من تغيُّر المناخ.



نجيب صعب*

المناخ والتهديد بالويل والثُبور وعظائم الأمور

التقرير الصادر قبل أيام عن الهيئة العلمية التي تقدم المشورة إلى الأمم المتحدة حول تغيُّر المناخ لم يأتِ بجديد، عدا تأكيد ما هو معروف منذ سنوات: أن المناخ يتغيَّر أسرع من المتوقَّع، والنتائج ستكون مدمّرة وكارثية في غياب معالجات فورية. كما أن الحل لا يزال بعيد المنال؛ لأن الدول لم تلتزم بما وعدت به في المؤتمرات والمعاهدات المناخية منذ ثلاثة عقود.

«الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ»، التي تجمع علماء من جميع أنحاء العالم، أصدرت منذ إنشائها عام 1988 مجموعة من التقارير العلمية، كانت الأساس الذي ارتكزت إليه الاتفاقات المناخية منذ بدأت «قمم الأطراف» قبل 27 عاماً. التقرير الأخير كان بمثابة ملخّص لعمل اللجنة وأبحاثها خلال خمس سنوات، وهو توصّل إلى استنتاجات وتوصيات يُفترض أن تشكّل الخلفية العلمية للخيارات السياسية التي ستناقشها قمة المناخ الثامنة والعشرون في الإمارات نهاية السنة.

أبرز استنتاجات التقرير، أن حَصْر ارتفاع معدلات الحرارة بدرجة ونصف درجة مع نهاية هذا القرن لم يعد هدفاً ممكن التحقيق، بسبب التأخر في تنفيذ الالتزامات المطلوبة لتخفيض الانبعاثات الكربونية. هذا يعني أن نطاق الآثار التي لن يمكن وقفها سيتوسَّع، أكان في ارتفاع البحار أو الجفاف أو تسارع وتيرة الكوارث الطبيعية المتطرفة وحجمها، مما يستتبع زيادة ميزانيات التكيُّف، استعداداً للتعامل مع تأثيرات لم يعد ممكناً ردُّها. لكن هذا لا يعني أننا دخلنا في قَدَر محتوم لن تجدي معه أي تدابير، كما يروّج بعض أرباب الصناعات والنشاطات الملوِّثة. فتسريع تدابير خفض الانبعاثات، وإن كان لن يوقف ارتفاع الحرارة عند درجة ونصف درجة، سيضع حدّاً للارتفاع، لتجنُّب نتائج أكثر كارثية. كما يمكن، خلال فترة زمنية، امتصاص جزء من فائض غازات الاحتباس الحراري، إما بأساليب طبيعية مثل زيادة مساحات الغابات، أو صناعية بالتقاط الكربون من الجو وتخزينه. أما زيادة الانبعاثات بلا حدود فيضع التغيُّر المناخي وتأثيراته خارج أي ضوابط يمكن التعامل معها.

يستنتج التقرير أيضاً، أن ما نفعله اليوم سيقرّر مستقبل البشرية لآلاف السنين؛ إذ قد يؤدي إلى تغييرات متطرفة في الطبيعة تستتبع تعديلات جذرية في أنماط الحياة البشرية التي نعرفها، مع انقراض بعض الأنواع. ومع هذا، يؤكد التقرير أن الحل لا يزال ممكناً، وذلك بالارتكاز إلى الحقائق العلمية لوضع سياسات واقعية، تتحمل مسؤوليتها الحكومات. لكنه أيضاً يحمّل الناس جزءاً كبيراً من المسؤولية؛ إذ يطالبهم بتغيير أنماط الاستهلاك بما يؤدي إلى ترشيد استخدام الموارد وخفض الانبعاثات. وهنا التحدّي الجوهري؛ إذ إن السياسات العامة هي المحرّك الرئيسي لأي تبديل جذري في أنماط الاستهلاك. كما لا يمكن مطالبة مليارات البشر في الدول الفقيرة، الذين يفتقرون إلى أبسط شروط الحياة من مياه وغذاء وكهرباء وصحة وتعليم، بأن يهتمّوا بقضايا المناخ، بينما همّهم الوحيد تأمين متطلبات العيش يوماً بيوم.

مفيدٌ جداً أن يذكّر التقرير بحقائق علمية، لكن من الضروري تفسيرها للجمهور على نحو سهل ودقيق، فتصل إلى الناس واضحة، مع شرح للخيارات المتاحة والحلول الممكنة. وهذا يساعد في تكوين رأي عام فاهم وفاعل، بمقدوره الضغط على السلطات لاعتماد سياسات ملائمة تستجيب للتحديات المناخية.

غير أن ما يحصل مغاير لهذا تماماً، وليس أصحاب التقرير العلمي مسؤولين عنه. فالمنظمات ووسائل الإعلام قدّمت التقرير على أنه تحذير من نهاية محتومة للجنس البشري، بلا شرح وتفسير وتحديد للمسؤوليات وعرض للحلول الممكنة. وقد يكون التهديد الأكبر بالويل والثبور وعظائم الأمور ذلك الكلام الذي أطلقه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش؛ إذ وصف التقرير بالإنذار الأخير والقنبلة المناخية الموقوتة التي تتراجع فرص منع انفجارها. صحيح أن كلام الأمين العام يصدر عن نيّة حسنة، لكن كان من الأجدى بدل تخويف الناس الذين يفتقدون أبسط شروط العيش، التوجه إلى الحكومات لفرض التزامها بالتعهدات. كما كان من الأجدى لإثبات الجدّية والمصداقية أن يبدأ بوقف الهدر في هيئات الأمم المتحدة نفسها، انطلاقاً من تعزيز الكفاءة وتوجيه الموارد بما يساعد في دفع العمل المناخي قدماً. ومن الضروري أن تبدأ المنظمة الدولية بنفسها، فتضع حدّاً للأسفار والرحلات حول العالم، وتفرض السفر الضروري بالدرجة السياحية لموظفيها، كمنظمة للنفع العام، بما يسهم في خفض كبير للانبعاثات. وتُظهِر الصور والتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي التي يعرضها بعض المشاركين في مؤتمرات بيئية دولية، من بانكوك إلى كانكون مروراً بشرم الشيخ؛ شغفاً بالسياحة والترفيه أكثر من الاهتمام بإنقاذ الكوكب والبشرية.

تزامن الإعلان عن نتائج التقرير المناخي مع صدور مقال في «المجلة الأوروبية للقانون الدولي» عن تأثير التخويف والترهيب في تعامل القانون الدولي مع التغيُّر المناخي. المقال يحذّر من انتشار خطابات الخوف بشأن تغيُّر المناخ، باعتباره أحد أخطر التهديدات لحقوق الإنسان. الواقع أن الحقائق العلمية تثبت التأثيرات المدمرة لتغيُّر المناخ، والكشف عنها ضروري للفت النظر إلى المشكلة وتحفيز الإجراءات اللازمة؛ لكن المبالغة في التخويف، وخلط الحقائق العلمية بالخطب العاطفية، يمكن أن تؤدي إلى إرهاق الناس وإبعادهم عن الاهتمام بالموضوع، وصولاً إلى معارضة السياسات المناخية. ويدعو المقال إلى عدم حصر الاهتمام بتغيُّر المناخ فقط، على حساب الحاجات الإنسانية الأساسية الأخرى. فبينما يتحدث قادة العالم منذ عشرين سنة عن «الفرصة المناخية الأخيرة»، يغيب عنهم أن معظم سكان العالم لا يملكون رفاهية التفكير في تغيُّر المناخ. ويخلص المقال إلى أن التخلي عن لغة التخويف والرعب وتحويل الحقائق العلمية إلى سياسات واقعية عادلة شرطٌ لتحقيق عمل مناخي فعّال يدعمه القانون الدولي.

ليس التغيُّر المناخي المسبب الأول للجوع والعطش والمرض وتدهور نوعية الحياة، بل السياسات الخاطئة وإهمال الإصلاح. لذا؛ لا يجوز السماح للسياسيين وقادة المنظمات باستخدام المناخ حجة لتبرير تقصيرهم، عبر لغة التخويف وخلط العِلم والسياسة بالعواطف والخطب الشعبوية.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)
رئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

اكتئاب كيسنجر!

طارق الحميد

بعد عودة العلاقات السعودية الإيرانية بوساطة صينية، نشر فريد زكريا وديفيد إغناتيوس، المدافعان عن سياسات الرئيس الأسبق باراك أوباما والحالي جو بايدن، مقالين منفصلين، محورهما وزير الخارجية الأشهر هنري كيسنجر.

وذكّر الكاتبان بالاختراق التاريخي الذي حققه كيسنجر بين واشنطن وبكين بزيارته السرية للصين عام 1971، التي أنهت عمراً من العداء بين البلدين، حيث يصف زكريا ذاك الإنجاز بأنه نجاح نال «صدى تاريخياً»، و«أعظم انتصار دبلوماسي» لكيسنجر.

أما إغناتيوس، فقد حاور كيسنجر نفسه واستهل مقاله بالقول: «من المؤكد أن كيسنجر شعر بتكرار المشهد (a sense of deja vu) وهو يشاهد الصين تتوسط بين السعودية وإيران»، مقارناً ذلك بما حققه كيسنجر مع الصين وقت نيكسون.

وعن ذلك سألت دبلوماسياً معنياً بالمشهد، فقال «لا أعتقد أن كيسنجر يشعر بتكرار المشهد بقدر ما أنه يشعر بالاكتئاب»، مضيفاً أن كيسنجر «قضى عمره لإبعاد موسكو عن بكين»، بينما ما يحدث الآن هو تقارب صيني روسي.

ويذكر الدبلوماسي أن مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق زبيغنيو بريجنسكي، كان دائماً ما يحذر بأن أكبر خطر هو اجتماع روسيا والصين في أوراسيا، و«الآن أصبحت إيران ثالثهما».

وبالنسبة للسعودية، فإن للصين والروس مصالح حقيقية معها فرضها إعادة التموضع السياسي للرياض من إعلان اتفاق العلا، وكذلك الظروف الدولية، وأبرزها الحرب على أوكرانيا، ولا يمكن لوم السعودية، والرئيس الفرنسي نفسه يعلن عن توجهه للصين لتعزيز فرص السلام بأوكرانيا.

وزيارة الرئيس الفرنسي هذه تعزز صواب السياسة السعودية الخارجية، التي لا أحبذ وصفها بـ«تصفير المشاكل»، لأن لا سياسة خارجية دون مشاكل. السياسة هي لغة المصالح، ومن مصلحة الرياض الآن تدعيم مشروعها التاريخي، رؤية 2030.

وبالعودة لمصدري، يقول إن بكين تتمدد «دبلوماسياً» بلا قواعد عسكرية، أو إملاءات سياسية عكس سياسة واشنطن الخارجية، التي وصفها زكريا بوصف طالما قلناه، وقاله عقلاء، ومنذ فترة أوباما.

يقول زكريا إن الوساطة الصينية بين السعودية وإيران كشفت عن «خلل عميق الجذور بالسياسة الخارجية الأميركية، وازداد سوءاً في السنوات الأخيرة». وقناعتي أن الخلل بدأ فترة جورج بوش الابن، وتمأسس عبر أوباما، وبات أعمق الآن. أبسط مثال الانسحاب المخزي من أفغانستان، الذي أفقد واشنطن مصداقيتها.

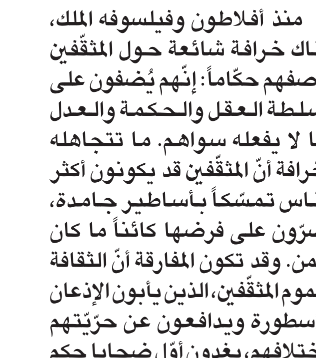
ويضيف زكريا أن واشنطن «فقدت المرونة والليونة»، وباتت سياستها الخارجية تتكون عبر «إعلانات أخلاقية» تقسم العالم «إلى أبيض وأسود، وأصدقاء وأعداء»، وتلويح بالعقوبات والتشريعات، ما أدى إلى «جو سياسي مشحون لدرجة أن مجرد التحدث مع عدو يصبح محفوفاً بالمخاطر».

ويشير زكريا إلى أن «وضع أميركا الأحادي القطب» أدى إلى «إفساد نخب السياسة الخارجية»، مضيفاً: «كثيراً ما تكون سياستنا الخارجية ممارسة لتقديم المطالب وإصدار التهديدات والإدانات» مع غياب وجهات النظر الأخرى، ولغة التفاوض.

خلاصة القول، هذا ليس تبشيراً بنهاية الولايات المتحدة، أو ترويجاً لإبدالها، بل للقول إن كلنا يذكر النقد المجحف الذي طال دول الاعتدال، وقائدتهم السعودية، والآن اكتشفت «نخب» واشنطن أن ذاك النقد لم يكن ينطبق إلا على السياسة الخارجية الأميركية نفسها، وليس دولنا. لذلك لا يلام كيسنجر إن شعر بالاكتئاب آخر عمره.

عندما يقهر مثقّفون المثقّفين





حازم صاغيّة

منذ أفلاطون وفيلسوفه الملك، هناك خرافة شائعة حول المثقّفين بوصفهم حكّاماً: إنّهم يُضفون على السلطة العقل والحكمة والعدل ممّا لا يفعله سواهم. ما تتجاهله الخرافة أنّ المثقّفين قد يكونون أكثر الناس تمسّكاً بأساطير جامدة، يصرّون على فرضها كائناً ما كان الثمن. وقد تكون المفارقة أنّ الثقافة وعموم المثقّفين، الذين يأبون الإذعان للأسطورة ويدافعون عن حرّيّتهم واختلافهم، يغدون أوّل ضحايا حكم المثقّفين.

فباستثناء النازيّة، لم تعرف ثقافة القرن العشرين الأوروبيّة، زمناً مظلماً كالذي عرفته الثقافة الروسيّة في ظلّ ثورة أكتوبر الشيوعيّة وامتدادها الستالينيّ، وهذا علماً بأنّ النظام الذي انبثق منها أقرب إلى ديكتاتوريّة مثقّفين: فـ11 من أصل 15 مفوّضاً في حكومة لينين الأولى كانوا منهم. مع هذا، خيّمت المأساة على حياة أفراد روس، إبّان النصف الأوّل من ذاك القرن، هم من ألمع الأسماء الثقافيّة في العالم كلّه.

الشاعر والكاتب والمسرحيّ ألكسندر بلوك الذي تسرّبت، في 1921، معلومات عن «عدم سعادته» بالنظام الجديد، لم يؤذَن له ولزوجته بالسفر للعلاج في الخارج، وهو ما توسّط فيه مكسيم غوركي، إلاّ بعد وفاته.

في 1922، حملت «سفينة الفلاسفة» عشرات المثقّفين الكبار إلى المنفى القسريّ، ما اعتُبر بداية اجتثاث المثقّف العامّ في روسيا. السبب كان نشاطهم «المضادّ للسوفيات» وكونهم «عبيداً أيديولوجيّين للبورجوازيّة». لقد كان في عداد هؤلاء السوسيولوجيّ بيتيرِم سوروكين والفيلسوف نيكولايْ برديائيف.

فاسيلي كاندينسكي، الرسّام الذي رفضت ثورة أكتوبر فنّه لأنّ «روحانيّته وتعبيريّته بورجوازيّتان وفرديّتان»، انتقل إلى ألمانيا، وهناك عاش وعلّم.

سيرجي ياسِنِن، الشاعر الرومنطيقيّ والغنائيّ الذي يدور معظم شعره على الحنين إلى القرية، أُخذ عليه عدم اكتراثه بحياة الجماهير وصُنّف لاساميّاً. قُبض عليه مرّات عدّة ثمّ انتحر في 1925 عن ثلاثين عاماً، وتردّد أن الأجهزة الأمنيّة صفّتْه. الدولة كرّمته بجنازة رسميّة لكنّ معظم كتاباته تعرّض للمنع.

فلاديمير ماياكوفسكي الذي ناضل طويلاً كشيوعيّ وسُجن مراراً في العهد القيصريّ، اعتبر أنّ ثورة 1917 «ثورته»، ومع الحرب الأهليّة صمّم الملصقات المؤيّدة للشيوعيّين فكتب كلماتها ورسم شعاراتها ووزّعها، ما ولّدَ فنّاً جديداً هو فنّ الملصقات. لكنّ السلطات الشيوعيّة انتقدته مراراً ووجّهته نحو «الطريق الصحيح»، كما طالبته بأن لا يكتب قصائد حبّ.

ماياكوفسكي قرأ في مسرح البولشوي قصيدته الشهيرة عن لينين بعد وفاته، ثمّ سافر إلى الخارج للتعرّف إلى فنون الغرب. ولئن بدا متلهّفاً للعودة إلى روسيا، فإنّه عاد حائراً تساوره الشكوك، ثمّ بدأ يتبرّم بـ«تحوّل البشر إلى آلات» وبتدخّل الدولة في الثقافة، فيما كان شعره يُتّهم بأنّ العمّال لا يفهمونه. في 1930 انتحر ماياكوفسكي عن 37 عاماً.

الشاعر أوسيب ماندلستام وزوجته الكاتبة ناديجدا اعتقلا أوائل الثلاثينات وأرسلا إلى أحد المنافي داخل البلد، ثمّ في 1938 اعتقل أوسيب ثانية وحُكم بالسجن خمس سنوات في معسكر للأشغال الشاقّة في الشرق الأقصى، وفي السنة نفسها مات بينما كان يُنقل إلى معسكر للغولاغ قرب فلاديفوستوك.

المسرحيّ فِسيفولُد مايِرهولد الذي سبق أن انضمّ إلى البلاشفة، أُغلق مسرحه، وفي 1939 اعتُقل وعُذّب ثمّ أعدم في السنة التالية بعدما اغتيلت زوجته الممثّلة زينايدا رايخ.

الشاعر والروائيّ بوريس باسترناك الذي انحاز إلى الثورة، حُرّمت قصائده النقديّة مع توطيد ستالين سلطته وأصبحت مادّةً توزّع سرّاً. في 1949 اعتقلت زوجته أولغا لوجود بعض كتاباته القديمة معها واختفى كلّ أثر لها.

الشاعرة أنّا أخماتوفا نُفيت إلى طشقند بطاجيكستان ووصف أعمالَها أندريه جدانوف، مسؤول الثقافة الأعلى و«عازف البيانو الحسّاس»، بأنّها «شِعر كتبته سيّدة جميلة محمومة تتأرجح بين بيت الدعارة والكنيسة». أخماتوفا رُشّحت مرّتين في 1965 و1966 لجائزة نوبل.

الشاعر ميخائيل جوشنكو نفي أيضاً لكنْ إلى الماآتا بكازاخستان. أدانه جدانوف في 1946 وعاش باقي حياته في فقر مدقع، ولم يُدفع له تقاعده إلاّ قبل أشهر قليلة على وفاته.

أخماتوفا وجوشنكو كانا قد حُرما حصّتيهما المقنّنة من الخبز وباقي السلع الأساسيّة، وإذ سُحبت كتب جوشنكو من المكتبات فقد مُنع نشر كتب أخماتوفا.

الكاتب والصحافيّ والمسرحيّ اسحق بابل اعتُقل في 1939 بتهم مفبركة حول إرهابه وتجسّسه وأعدم في 1940.

الموسيقار ديمتري شوستاكوفيتش تعرّض في 1936 لهجوم مركّز من الصحافة وعبّر ستالين شخصيّاً عن استيائه من فنّه، كما اتّهمت الدوائر الحزبيّة أعماله بالشكلانيّة (formalism) وبأنّ الجماهير لا تفهمها.

شوستاكوفيتش وضع موسيقاه في خدمة الدولة إبّان الحرب العالميّة الثانية لكنّه، بعد الحرب، أدين ثانية بتهمة الشكلانيّة التي طالت فنّانين كثيرون اعتُبرت موسيقاهم كوزموبوليتيّة ومتأثّرة بـ«الغرب البورجوازيّ». في عداد هؤلاء كان سيرجي بروكوفياف وأرام خاتشاتوريان ممّن طولبوا باعتذارات علنيّة ومُنع الكثير من أعمالهم.

ستالين، وهو أيضاً صاحب نظريّات في التاريخ واللغة، توّج جرائمه في 12 آب 1952 في ما عُرف بـ«ليلة اغتيال الشعراء»: كانوا 13 شاعراً وأديباً يهوديّاً أُعدموا في سجن لوبيانكا بتهم الخيانة والتجسّس. معظمهم كانوا شيوعيّين وأعضاء في «اللجنة اليهوديّة لمناهضة الفاشيّة» التي أُسّست لتكون لوبي لكسب تأييد يهود العالم لموسكو في حربها مع ألمانيا النازيّة.

لاحقاً، في ظلّ خروتشوف، استفاد المثقّفون من الاسترخاء النسبيّ، لكنّ الستالينيّة كانت أصلب من أن تختفي. شوستاكوفيتش اضطُرّ للانتساب إلى الحزب الشيوعيّ والظهور في مواقف مهينة يدافع فيها عن سياسات النظام.

رواية باسترناك الشهيرة «دكتور جيفاغو» هُرّبت إلى الخارج ونُشرت عام 1957 في إيطاليا، وبعد عام نال جائزة نوبل للآداب لكنّه خُيّر بين رفضها ومغادرة البلد، فآثر البقاء وعدم تسلّم الجائزة.

الشاعر جوزيف برودسكي طُرد من الاتّحاد السوفياتيّ في 1972. أقام ودرّس في الولايات المتّحدة وفي 1987 نال جائزة نوبل...

وهكذا دواليك حيث تكرّ السبحة وتتزاحم الأسماء التي تأسّست محنتها مع استيلاء أولئك المثقّفين على السلطة في 1917. واليوم، يصعب فهم فلاديمير بوتين و«فاغنر» دون التذكير بذاك التفريغ المتراكم الذي عرفته روسيا مذّاك.

من المستفيد الأكبر من الاتفاق؟






سوسن الشاعر

يعد الاتفاق السعودي الإيراني برعاية الصين طوق النجاة للنظام الإيراني، وفرصة لا يمكن تفويتها في هذه المرحلة من عمره الزمني، في هذا الوقت الذي ينعزل فيه النظام دولياً أكثر من أي وقت مضى تقدم الصين والسعودية عرضاً للنظام الإيراني يضمن بقاءه واستمراره في حال التزامه بالمطلوب، وهي مطالب لا تقف عند الملف النووي كما كان الوسيط الأميركي الأوروبي يضعه شرطاً لرفع العقوبات، بل يتجاوز ذلك بكثير، إذ يربطه بكل ما يمس أمن المملكة العربية السعودية.

صحيح أن خير ومنافع هذه الاتفاقية سيعم على الجميع - إن نفذتها إيران - إنما المستفيد الأكبر منه هو الجانب الإيراني بلا شك وبلا حسبة وبلا تردد في الإجابة.

فنظرة إلى الأوضاع في المملكة العربية السعودية؛ الاقتصادية منها، والأمنية، على كل صعيد أظهرت تقديرات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة بنسبة 5,5 في المائة في الربع الرابع من 2022. على أساس سنوي.

فيما نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدل موسمياً بنسبة 1,3 في المائة في الربع الرابع من العام الماضي، بالمقارنة على أساس ربعي، والخلاصة أن الاقتصاد السعودي ينمو 8,7 في المائة في 2022 بأسرع وتيرة خلال 11 عاماً ونمو الأنشطة النفطية بمعدل 15,4 في المائة خلال العام الماضي.

فيما على الضفة الأخرى من الخليج العربي نشر صندوق النقد الدولي مؤخراً تقريراً توقع أن ينخفض فيه معدل النمو الاقتصادي الإيراني البالغ 3 في المائة في عام 2022 إلى 2 في المائة في عام 2023.

أما العملة الإيرانية فإنها في حالة انهيار وتدهور مستمر لم تبلغ مثله في التاريخ الإيراني كله، فقد وصل سعر صرف الدولار إلى 447 ألف ريال!

وعلى صعيد المقارنة الأمنية؛ فالوضع لا يختلف كثيراً، وتميل الكفة لصالح المملكة العربية السعودية بامتياز، حيث تجد الأمن مستقراً، ومثلما كان نموها الاقتصادي مزدهراً وجعلها من الدول العشرين، وفائض ميزانيتها يشهد ومشاريعها الكبرى تتحدث عن نفسها، تجد شعبها ملتفاً حول قيادته وتزايد شعبية نظامه، على العكس تماماً من الأوضاع في إيران، حيث العملة المنهارة والاقتصاد الميت والشعب في ثورة مستعرة ما زالت حتى اللحظة ضد النظام، وسجونه مكتظة بالمحتجين.

بكل المقاييس والمعايير فإن المستفيد الأكبر من هذه الاتفاقية هو الشعب الإيراني، إن طبقت الاتفاقية.

لو حسبناها بالمنطق، فإن المطلوب من النظام الإيراني سيكون كثيراً، لكنه بالمقابل سينعم بالأمن وسيزدهر اقتصاده وسيخفف كثيراً من حدة الاضطرابات الداخلية، والمطلوب من السعودية قليل جداً، باعتبارها لم تتمدد خارج حدودها كما فعلت إيران، ولم تمول من يهدد إيران على حدودها كما فعلت إيران، أي أنها لم تشكل تهديداً، أو تدخلت في الشأن الإيراني مخالفة لما نصت عليه الاتفاقية.

فليس هناك الكثير مما ستتخلى عنه السعودية، إنما المطلوب من إيران أن توقف ميليشياتها المسلحة التي على حدود السعودية الشمالية والجنوبية، وأن توقف دعمها للإرهابيين الفارين من العدالة من الخليجيين، وتتوقف عن تمويلهم ورعايتهم، فجميعها مهددات لأمن المملكة.

إن غيرت إيران مسار نظامها فعلاً وأعادت تشكيل نظامها السياسي وتخلت عن مبدأ تصدير الثورة والادعاء برعاية الطوائف الشيعية وجماعات إخوان المسلمين وفلول «القاعدة» من الدول العربية، وكلها مهددات لدول المنطقة، فإنها ستقر أخيراً بعد ما يقارب الخمسة عقود أنها كانت على خطأ طوال نصف قرن، وأنه آن الأوان لأن تتصرف كدولة تحترم المواثيق والمعاهدات والحدود السيادية، فإن نفذت هذا التغير المطلوب فإنها ستأكل الشهد فعلاً من الاستفادة من التحولات في موازين القوى لصالح منطقتنا، والاستفادة من النهضة التي تمر بها الدول الخليجية، وبالذات في المملكة العربية السعودية، وستستفيد من الاستثمارات التي ستجمع المصالح بين الدول الخليجية وإيران.

السعودية ومعها دولة الإمارات وقطر وعمان تمد اليد للنظام الإيراني مساعدة له هذه المرة، وإنقاذاً له، من أجل قطع الطريق على حرب جديدة في المنطقة لن تكون إيران فيها الخاسر الوحيد، ما تعرضه السعودية والصين على إيران طوق نجاة له كنظام، وإعادة علاقته بشعبه إلى المسار الصحيح، حيث سيستفيد هذا الشعب من الاهتمام به وحده، لا إهماله على حساب أحلام وطموحات النظام.

ما يعرض الآن على إيران هو أن تكون عضواً فاعلاً في أمن المنطقة لا عدواً لها، ما هو معروض أن يتخلى النظام الإيراني عن ثورته بعد نصف قرن ويتمسك بدولته، وعليه أن يحدد موقفه من هذا العرض والفرصة السانحة، إما التزاماً يعيد الأمل للشعب الإيراني، وإما التفافاً يعيده هو للمربع الأول معزولاً في محيطه.

انتحار «الأبلة» الناظرة



عادل درويش

تعمدت اختيار عنوان بالكلمات الكلاسيكية لجيلي القديم «الأبلة الناظرة»، وليس المستحدث «مديرة المدرسة»، لاعتقاد الأغلبية (التي تمسك لسانها خشية تهمة الكفر بـ«الصوابية السياسية»)، أن تسمية المؤسسة والمناصب وألقاب شاغليها تعبر عن مفهوم الحكومة والمجتمع والمسؤولين عن وعي الجهة المعنية برسالتها ومهامها ومسؤولياتها، فينعكس ذلك في مدى جودة الأداء والقدرة على تلبية حاجات المواطنين التي تمولها ضرائبهم، ونجاحها في تحقيق الأهداف التي من أجلها تأسست. وبالتالي، فإن تغيير أسماء المؤسسات ولقب الوظيفة جلب معه تغيراً في الأداء، لا يراه كثيرون، خصوصاً أولياء الأمور، نحو الأفضل، بدليل انخفاض المستوى المعرفي للتلاميذ وتدهور سلوكهم.

ورغم أن الحكاية من بريطانيا (ونظامها التعليمي تتمناه عشرات البلدان)، فإن خلفياتها التي تدعو للقلق، هي درس ينسحب على كثير من البلدان من زاوية تغيير المفاهيم في رسالة المؤسسات التعليمية.

روث بيري، قضت اثنين وثلاثين عاماً في مجال التعليم، اثني عشر منها ناظرة مدرسة ابتدائية في ريدينغ (60 كيلومتراً غرب لندن)، محبوبة من أولياء الأمور الذين يتهافتون على إرسال أطفالهم لمدرستها التي تعد من أفضل مدارس مقاطعة باركشير. انتمت المربية الفاضلة إلى جيل يرى التعليم مشروعاً لتكوين الإطار الثقافي للتلميذ أبستمولوجياً، ورأت تدريب الطفل على توظيف قدراته الذهنية على وسائل الحصول على المعرفة رسالة حياتها.

المكتب القومي لتقييم مستويات خدمات التعليم والمهارات للأطفال (ويعرف بالأحرف الأولى لكلمات التوصيف «أوفستيد»)، ويزور مفتشوه المدارس لتقييم مستوى المدرسة (الذي قدره في آخر تفتيش قبل أكثر من عقد كامل بـ«ممتاز»)؛ في تفتيش قبل ثلاثة أشهر وصف مستوى مدرستها بـ«غير كافٍ» لخدمة الأطفال بالإنجليزية (inadequate)، مما أصاب الأبلة روث بقلق واكتئاب.

انتحار السيدة بيري أدى إلى أزمة بين النقابات المهنية المختلفة في مجال التعليم و«أوفستيد». بعض المدارس رفضت السماح بالتفتيش حتى يعدل المكتب معايير القياس، لتعكس مستويات مجالات التعليم ومهارات التلاميذ وأدائهم، بدلاً من وضع إشارات على استمارة صممها برنامج كومبيوتر. معلمو ومعلمات مدارس عديدة وقفوا في صف احتجاج أمام مداخل مدارسهم، وآخرون بشارات سوداء على أبواب الفصول عند زيارة مفتشي «أوفستيد». «أوفستيد» أصدر بياناً أول من أمس بأنه سيستمر في التفتيش؛ لأن تقرير المكتب يساعد الأسر على اختيار المدارس التي يرسلون إليها أطفالهم.

محل النزاع أن المعلمين يرون مفتشي «أوفستيد» بيروقراطيين لا يفهمون ثقافة التعليم، فأوكلوا التقييم لتصميم برنامج كومبيوتر لا عقل له.

«أوفستيد» في شكله الحالي بمثابة ما تعرف في مصر بـ«مصلحة»؛ تعبير فرنسي (intérêt) لإدارة مصالح الناس. لكن «أوفستيد» لا يتبع وزارات ويرفع تقريره مباشرة للبرلمان (مجلس العموم) ممثلاً للشعب، ورئيس مفتشيه مستقل عن الحكومة، ويعين عن طريق التاج من مجلس فرعي لمجلس مستشاري الملك.

تاريخ إشراف الدولة على التعليم يعود إلى 1833 بتخصيص البرلمان ميزانية للجمعية القومية لدعم التعليم بدلاً من الكنيسة الإنجليكية، لتشمل بعد ذلك مدارس الطوائف والأديان الأخرى، وتوسع ليشمل المدارس الثانوية في 1902؛ وبعد تسعين عاماً بالضبط، أنشأت حكومة جون ميجور (1990-1997) «أوفستيد» لتقييم المدارس، سواء الحكومية أو الخاصة، في كل أنحاء المملكة، لينشر تقريراً سنوياً عن أداء المدارس لإعلام المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور والحكومة، بعد أن كان التقرير يقدم فقط إلى وزارة المعارف (التعليم).

حكومة توني بلير (1997-2007) في تعديلات عامي 2001 و2006 طورت «أوفستيد» إلى الشكل الحالي ليشمل تدريب المعلمين، ورياض الأطفال (الحضانة)، وخدمات التبني، ووكالات المربيات ورعاية الأطفال، والملاجئ، وكل ما يتعلق بالأطفال.

هنا تظهر أهمية التسميات؛ مثلاً كلمة «ناظر» من نظارة (وزارة) هي التوجيه والقيادة والإشراف والمراعاة، بدلاً من «مدير» التي تعني الإدارة؛ أما صفة «الأبلة»، التي ينادي بها الأطفال المعلمة، فتعني «الأخت الكبرى» التي تأخذ بيد الصغار. مثلاً رئيسة الممرضات تسمي «السيستر»، أي الأخت الكبرى، وقد ورثت التسمية من أيام كانت الكنيسة تؤسس المستشفيات (وكثيرها في أوروبا على أسماء قديسين وقديسات؛ لأنها بنيت بجوار دور العبادة الحاملة للأسماء نفسها). «الأبلة الناظرة» هنا الأخت الكبرى التي تأخذ بيد التلميذات والمعلمات الشابات لتوسيع الأفق وتدريب الذهن على المعرفة. في بريطانيا خبراء التعليم المعرفي الكلاسيكيون ممتعضون من تحويل لقب الناظر والناظرة إلى التعبير اللاجنسي «المعلم الأول» (مثل الوزير الأول).

وزارة المعارف المصرية قبل الخمسينات أشرفت على الثقافة وترجمة الكتب والفنون والمسرح والموسيقى والرياضة ومحو الأمية، فرسالتها كانت «معرفية» أبستمولوجية لتكوين وتنمية الإطار الثقافي للفرد، بجانب تدريب المعلمين استعداداً للمستقبل.

التفاصيل من أوراق المرحوم جدي، وكان ناظر مدرسة كبرى في الإسكندرية، وبعد خروجه للمعاش كان مشرفاً على برنامج وزارة المعارف لمحو الأمية. السبب أنه بدأ في مدرسته تقليد حصة أشغال للمتعرقلين أكاديمياً، لاكتشاف صلاحياتهم لحرف أخرى في الصناعات والمتاجر وورش الميناء وإصلاح السيارات، لأنه رأى رسالته أن ينجح التلميذ كمواطن سوي مثقف الفكر، حتى بلا شهادة ورقية.

وحتى يومي هذا عندما يهنئني أحدهم على عمل ناجح، أو أقرأ مقالة إيجابية لنقد كتاب نشرته، وأتذكر ما غرسه معلمو مدرستي في رأسي الصغير، أقف لهم تبجيلاً، إذ كاد المعلم أن يكون رسولاً.

من المنطلق نفسه، أن التعليم رسالة معرفية ثقافية حضارية، يندلع النزاع اليوم في بريطانيا بين المتخصصين في التعليم، وبين مفتشي «أوفستيد»، الذين يملأون استمارات الكومبيوتر كالروبوت بلا تفاصيل كافية؛ وتصبح مدرسة ناجحة في مجال التعليم المعرفي وتوسيع المدارك «غير كافية للاحتياجات» بسبب غلطة بيروقراطية.

السيدة بيري ذكرتني بـ«سنية» هانم، الأبلة الناظرة في مدرسة بنات شهيرة في الإسكندرية؛ لم تتزوج أبداً، وهبت حياتها للمدرسة كراهبات الدير (اللاتي أشرفن على تعليمها قبل دراستها الجامعية في فرنسا) ورسالتها مقدسة كالأخت الكبرى في دار التمريض أو الدير وهي التعليم المعرفي للبنات، فلا وقت للحب والزواج.

وهنا نفهم مدى وقع الصدمة على الأبلة روث، التي رأت أن إعلاناً «ظالماً» يفسره البعض على أنه فشل في رسالتها التي وهبت لها حياتها... يعني إنهاء رسالتها في الحياة.

المقر الرئيسي

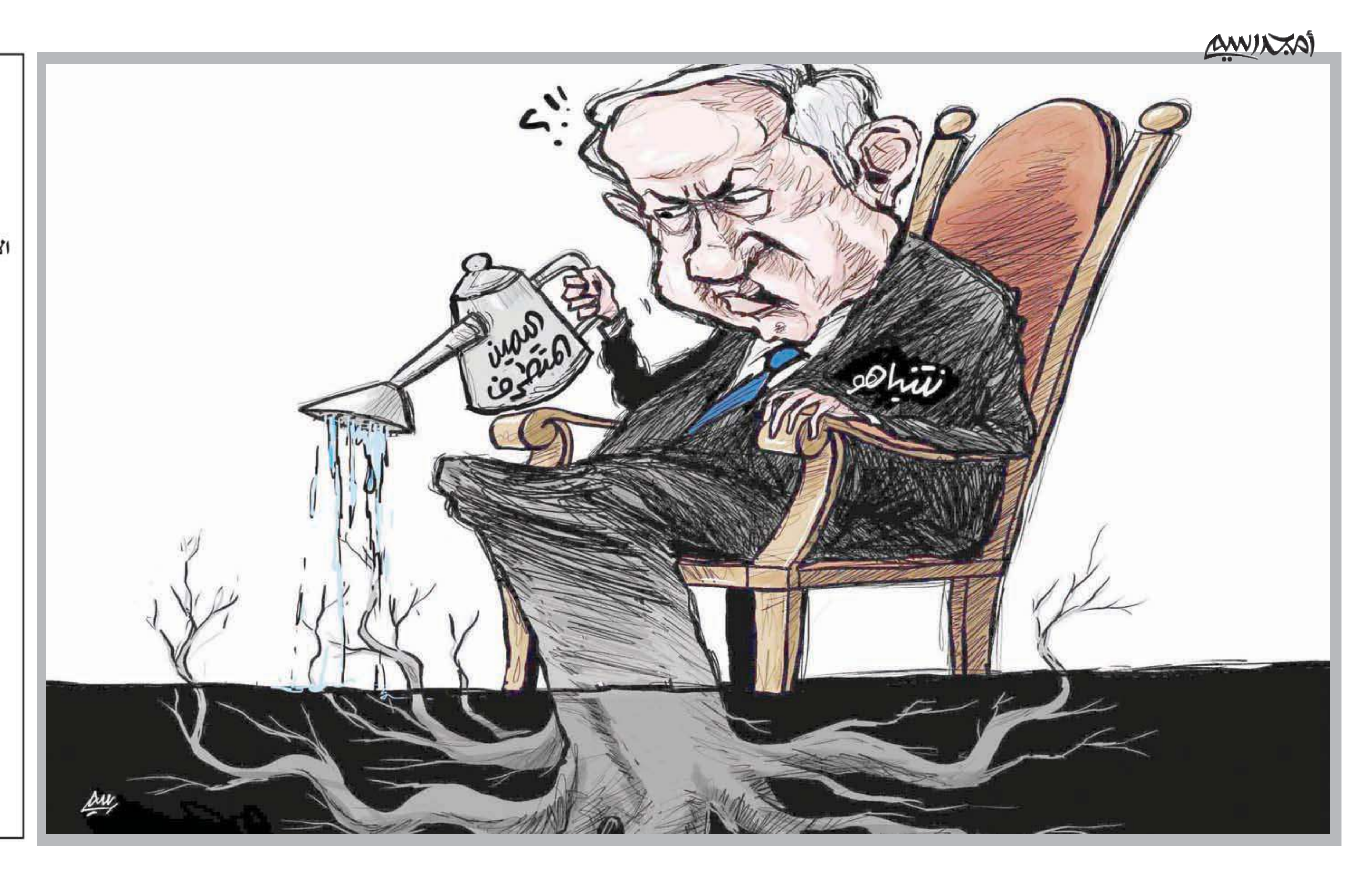
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

شهر رمضان وخطابات التوحش

عبد الله بن بجاد العتيبي

رمضان شهرُ الخير والإيمان، وهو هذا العام يفيض بالخير المناخي مطراً وربيعاً، ويعدُ بالمزيد، ودول الخليج، وكثير من الدول العربية، ترفلُ في نعمة الأمن والاستقرار بعدما استطاعت تقليمَ أظافر الجماعات والتنظيمات المتوحشة التي عاثت فساداً وتخريباً ودماراً في طول المنطقة وعرضها لسنواتٍ ليست بالقصيرة.

لا يخلو خير من شرٍّ، ولا شرٌّ من خير، وفي الفلسفات والأديان تفاصيل لاختلاط الأمرين في البشر والمجتمعات وطبائع الأشياء، وفقهاء المسلمين وعلماء أصول الفقه يعرفون هذا الأمر في قواعد وأصول معروفة ومفصلة، وأدلة التاريخ لا تحصى، وشواهد الواقع ماثلة، وعلى سبيل المثال، ففي خير شهر رمضان وخير المطر والربيع تعتبر «الكمأة» من بشائر الخير، ويتهافت الناس لالتقاطها في الصحاري والبراري، وهكذا فعل بعض السوريين - مثلهم مثل غيرهم - فانقضَّت عليهم وحوشٌ بشرية تابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي فقتلت خمسة عشر مواطناً، فيما هناك أربعون آخرون في عداد المفقودين ضمن سلسلة عمليات للتوحش لم تتوقف في ظل غياب الأمن والاستقرار في ذلك البلد المنكوب.

ثمة دولٌ اتخذت إجراءات صارمة قانونياً وتشريعياً وطبّقتها عملياً ضد كل تنظيمات التوحش وجماعاته ورموزه، وعلى رأسها السعودية والإمارات ومصر، وهي تعيش في سلامٍ وأمنٍ واستقرارٍ وتتوثب للمستقبل بخططٍ ومشاريعَ واستراتيجيات تنموية هي حديث العالم، ولكن ليست كل دول المنطقة تشاركها هذه الرؤية وهذا الطموح، فالبعض من دول المنطقة لم تزل تلك الجماعات تعيث فيها فساداً أو تتخذها منطلقاً لعملياتها وفتاواها وخطاباتها المتوحشة ضد دول الاستقرار، كما جد كثير من تلك الجماعات ملتجأً آمناً في الدول الغربية، حيث تعيش ويتم دعمها مادياً ومعنوياً لتواصل هجومها على دول الاستقرار والاعتدال والتنمية في المنطقة.

خطابات التوحش خفتت في دول الاعتدال والتنمية، وتم التعامل مع الدول والمحاور الداعمة لها إقليمياً ودولياً بحيث تخسر كل يومٍ مكاناً ومكانةً، وهذا لم يكن ليحدث لولا قوة الاستراتيجية المواجهة لها ورؤى وحزم القيادات في الاستمرار في البناء والتنمية والتطور والرقي، وكثير من أتباع تلك الخطابات إما صمتوا رغباً ورهباً وإما أعادوا التموضع في التوجهات الجديدة وتأقلموا معها وهم يفتشون دائماً عن سبل آمنةٍ للتعبير عن خطاباتهم وآيديولوجيتهم بحسب ما يسمح به الزمان والمكان والظروف.

دلائل العقل ومنطق التاريخ تشير بوضوح إلى أن الآيديولوجيات لا تنتهي بين عشية وضحاها، ولكنها تضمحل بالعلم والوعي وقوة القرار، وانتقال أولويات المجتمع لطموحات جديدةٍ وآمالٍ عاليةٍ، وقوة الآيديولوجيا تأتي من تماسكها الداخلي، وهي تزداد توحشاً كلما ضاقت، وتزداد انتشاراً كلما أتقنت إخفاء ذلك التوحش والتطرف وغطته بمساحيق التجميل الفكري وعباءات التزين الديني والحضاري.

رمضان شهر التسامح والإيمان والغفران، ويتذكر الجميع كيف قلبته خطابات التوحش لسنوات طويلة إلى شهر القتل والتفجير والدماء، تقرباً إلى الله - زعموا - وهم ألدّ أعداء الإسلام والإيمان بحيث خلقوا إسلاماً مستفزاً خاصاً بهم، وأمعنوا في صناعة السخط والإحباط والعنف فصاروا يكرهون الإسلام الحقيقي، إسلام النص والرحمة والتسامح؛ لأنه يكشف عوار خطابات التوحش مهما حاولوا تجميلها وتسويقها عبر الخطب والمواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي وبرامج البودكاست وغيرها.

العقل ومنطق التاريخ يشيران بوضوح إلى أن الآيديولوجيات لا تنتهي بين عشية وضحاها ولكنها تضمحل بالعلم والوعي وانتقال أولويات المجتمع لطموحات جديدةٍ وآمالٍ عاليةٍ

انزواء خطابات التوحش حقيقيةٌ لا ينكرها عاقلُ، فهذا واقعُ تعيشه دول الاعتدال اليوم، وكما أن انزواءها حقيقةٌ ماثلةٌ فإن عدم نهايتها واستمراريتها، وإن في مجالات محدودة حقيقة كذلك، وخطابات التوحش باقية ما بقي صراع الخير والشر بين البشر والمجتمعات وداخل القلوب والعقول، هكذا جرى في التاريخ ويجري في الواقع والمستقبل، وهكذا تحدث الفلاسفة وكتب المفكرون ونشر الباحثون المختصون في علومٍ متعددة ومتنوعة.

في بدايات الربيع العربي أولع بعض الكتاب بالدفاع عن حقوق الجماعات الأصولية والإرهابية في الحكم والوصول إلى السلطة، وصاروا يتحدثون عن أن هذه الجماعات ما هي إلا «فزّاعة» كانت تخوّف بها الأنظمة الحاكمة شعوبها، وانساقوا خلف دعايات السياسة الغربية وإعلامها ومفكريها من دون مساءلة حقيقية ولا تمحيص علمي، ولم تكذب تلك الجماعات خبراً فسعتْ بكل ما تملك للترويج لهؤلاء ودعمهم في سبيلها للاستحواذ على السلطة بكل الطرق الديمقراطية والإرهابية، وبدعمٍ كامل من الدول الغربية والإعلام الغربي وحكمت بالفعل في مصر وغيرها، ثم تجلّى التوحش بكل أبعاده لا كـ«فزّاعة»، بل كحقيقة جثمت على صدور الشعوب والدول حتى قامت دول الاعتدال العربي بإنقاذ ما أمكن إنقاذه في سياسات ومواقف تاريخية لا يمكن نسيانها.

صناعة النموذج الناجح والمبهر حضارياً وتنموياً هي إحدى أهم طرق الحدّ من خطابات التوحش وهو طريق شديد الصعوبة؛ لأنه يتطلب الكثير من الرؤى والجهود المتضافرة المبدعة والقوية والقادرة على تجاوز المشكلات والتصدي للتحديات والاستجابة للطموحات، وكثير من أتباع تلك الخطابات الصغار وغير مكتملي الأدلجة يتخلون عنها حين يجدون هذا النموذج المبهر يحقق النجاحات المستمرة ويعترف به العالم بأسره شرقاً وغرباً.

جدل الفكر لا ينتهي بانتهاء سخونة الأحداث، بل هو واجب الاستمرار والبناء والدعم للمنجز والطموح مع تحصين الرؤى الحضارية المتقدمة، وتعزيز الوعي الفكري والثقافي الذي يبرزها ويؤكد أهميتها وضرورتها، فالرؤى الكبرى التي غيرت التاريخ كانت على الدوام بحاجة لروافد فكرية وثقافية وفلسفية، تفلسف التوجهات الحاكمة والأولويات المظفّرة وتواجه الاعتراضات المترسخة في أذهان البعض وتردّ عليها وتجادلها وتساءلها وتواجه جديدها بالجديد، وهكذا في عملية فكرية جدلية مستمرة.

المعادلة السياسية الدولية التي تقودها الدول الغربية في منطقتنا ظلت لعقودٍ من الزمن تدعم الجماعات الأصولية في العالم العربي والإسلامي؛ من باكستان إلى المغرب، واستخدمت هذه الجماعات مراراً وتكراراً خنجراً مسموماً لضرب الدول والأوطان، ولم تفكر يوماً في تغيير تلك المعادلة، ولكن السعودية تقود اليوم توجهاً قوياً لإعادة رسم التوازنات الدولية في المنطقة. والتوجه شرقاً نحو الصين مؤشرٌ بالغ الأهمية وإيكال إنجاز الاتفاق التاريخي مع إيران لها يمثل دعماً حقيقياً وعملياً لهذه التوازنات الجديدة.

وفيما لو تم تنفيذ هذا الاتفاق التاريخي فستدخل عشرات الجماعات الأصولية في التيه لسنواتٍ ليست بالقصيرة، خصوصاً بعض الدول الإقليمية الداعمة لها قد بدأت بالفعل بالتوجه نحو التخلي عنها.

أخيراً، فخطابات التوحش ستبقى مثلما بقي غيرها عبر الزمان والمكان، والرهان هو في القدرة على إبقائها في الهامش ومنع تسربها للمتن.

التكنولوجيا... مصدر خطر على مكانة الإنسان وقيَمه!



إياد أبو شقرا

من تحديات الحياة التي تقلّص، وقد تلغي، هامش التعقل والعقلانية، كل أشكال التعصّب الفئوي... عرقياً كان أم دينياً أم مذهبياً أم عنصرياً.

أيضاً يهدد التعقل والعقلانية تراجع «مكانة» الإنسان أمام التطور المتسارع للتكنولوجيا التي بدأ رحلتَه معها مكتشفاً ومخترعاً، ثم صار مستهلكاً وشريكاً ومتفاعلاً... وها هو الآن على أبواب مرحلة «الذكاء الصناعي» مرشح لأن يغدو الضحية، بل الفريسة السهلة.

ويبدو راهناً أنه، مع تسارع التقدم العلمي والتكنولوجي، تتراجع أولاً أهمية الإنسان، وثانياً قدراته على التحكم في خياراته ومصيره، وثالثاً مفاهيمه الأخلاقية ومنظومة قيَمه وأفكاره ونظرته إلى المجتمع.

في مجال منظومات القِيم التي ألفناها، هناك أولويات استقيناها من التعاليم الدينية، والتنشئة البيتية، والتعليم المدرسي، والخبرة في مكان العمل في ظل المؤسسات والقوانين الوضعية. ولكن، لنبتعد قليلاً عن النظريات، ونتطرق إلى أمثلة عملية.

لعقود خلت، ترسّخت قناعة عامة في العالم عن وجود نماذج حكم «ديمقراطية» ناجحة، نظّمت التنوّع والاختلاف بفضل مؤسسات قوية لا يرقى إلى «شرعيتها» الشك. وهذه النماذج مارست عبر العقود عملية التداول السلمي للسلطة على الرغم من اختلاف الأحجام والثقافات والديانات والثروات الطبيعية.

من نماذج الحكم «الديمقراطية» هذه، ثلاثة اعتُمدت في كل من الولايات المتحدة الأميركية منذ أواخر القرن الثامن عشر، وفي الهند وإسرائيل منذ أواخر أربعينات القرن العشرين.

تختلف الكيانات الثلاثة أحدها عن الآخر في كل شيء تقريباً. فالولايات المتحدة «وطن جديد» في «عالم جديد» أسسه مهاجرون أوروبيون مسيحيون بيض على أنقاض سكان أصليين يتبعون ديانات محلية لا توحيدية. ثم استقدم المهاجرون واستقطبوا أيدي عاملة من مختلف أنحاء العالم، وبالأخص من أفريقيا. وساعد كل هؤلاء في بناء أغنى اقتصاد بالعالم. وحتى الآن يشكل المسيحيون (من كل مذاهبهم) الغالبية العظمى من السكان.

الهند - التي استقلت كدولة عام 1947 - وضعها مختلف. ذلك أنها «شبه قارة» قامت فيها حضارات متواصلة بلا انقطاع، وتتعايش فيها منذ أكثر من 1500 سنة ديانات قديمة. ومنذ تقسيم شبه القارة الهندية في عام 1947 بات الهندوس يشملون غالبية سكانية كبيرة تقل بقليل عن 80 في المائة، يليهم المسلمون ثم أتباع كثير من الديانات الأخرى، ويتكلم سكانها ما لا يقل عن 780 لغة. وهي حالياً كبرى دول العالم من حيث تعداد السكان بأكثر من مليار و400 مليون نسمة.

أما إسرائيل، الأصغر سكانياً بكثير (أقل بقليل من 9 ملايين ونصف المليون) فهي حالة فريدة بكونها «دولة مستوطنين جدد» من مختلف أنحاء العالم. بيد أن هؤلاء يعدون أنفسهم امتداداً أو استئنافاً دينياً وحضارياً وثقافية لديانة شرق أوسطية ضاربة في القدم هي الديانة اليهودية، أقدم الديانات الإبراهيمية الثلاث، وأقلها أتباعاً.

الدول الثلاث المذكورة تختلف، إذن، من حيث الهوية الدينية واللغوية والحجم السكاني والكثير الكثير من المعايير والاعتبارات، لكنها، لا استثناء، أقنعت نفسها بأنها «دول ديمقراطية» تحترم نُخبها السياسية المؤسسات والدساتير وحكم القانون واستقلال القضاء.

ومن جانب آخر، تُعدّ الدول الثلاث اليوم من أهم معاقل «التكنولوجيا الجديدة» المتقدمة على مستوى العالم، وفيها أنشط المنجزات العلمية والتطبيقية في مجالات الرقمنة والروبوتات والذكاء الصناعي. غير أن المشكلة هنا أن معظم المنجزات التقنية المتصاعدة في كل أميركا والهند وإسرائيل تسير في اتجاه معاكس لهبوط الثقافة الاجتماعية والحياة السياسية ومفاهيم التعايش والتسامح... التي بدأت تناقض كل المبادئ التي دأب مؤسسو «التجارب الديمقراطية» في الدول الثلاث على التغنّي بها.

مع تسارع التقدم العلمي والتكنولوجي تتراجع أهمية الإنسان وقدراته على التحكم في خياراته ومصيره ومفاهيمه الأخلاقية ومنظومة قيَمه

وبالفعل، يشعر اليوم كبار المثقفين والعلماء الأميركيين والهنود والإسرائيليين، بقلق حقيقي على مصير التعايش والحريات والعدالة والديمقراطية، واختصاراً، الاستقرار في الدول الثلاث في ظل الصعود المخيف لتيارات اليمين المتطرف دينياً وعنصرياً.

هجوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى «الكابيتول» بواشنطن، رمز الديمقراطية الأميركية، كان مؤشراً خطيراً واحداً - من عدة مؤشرات - لما أخذ يعتمل داخل بعض الأوساط في أميركا. وبعد سنتين من هذا الحدث المفصل، لا تبدو في الأفق ملامح تغيّر يذكر في اندفاع الحزب الجمهوري أكثر فأكثر إلى اليمين. ولا يظهر أن الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي أسهم في «تسييس» المحكمة العليا، وشجع الخطاب العنفي الفئوي ضد استقلالية القضاء، وواصل التشكيك في تداول السلطة... لطّف من خطابه التأجيجي. وهذا بينما يتخبط الحزب الديمقراطي في تناقضات فكرية ومصلحية تضعف قدرته على تقديم استراتيجية مبرمجة وإيجابية في وجه شعبوية الجمهوريين.

في الهند الوضع ليس أفضل بكثير. وكانت أحدث «مآثر» تطرّف السلطة الهندوسية القومية اليمينية المتشددة إبطال نيابة زعيم حزب المؤتمر الهندي المعارض راهول غاندي، حفيد «بطل الاستقلال» جواهر لال نهرو، وابن رئيسة الوزراء السابقة إنديرا غاندي. أما الحجة فهي تفوّه الزعيم المعارض بكلام مسيء لرئيس الوزراء ناريندرا مودي.

توجّه انتقامي كهذا لإبطال نيابة خصم سياسي منتخَب، بدلاً من مقاضاته أو تأنيبه، دليلٌ على مدى انحدار مبادئ التعدّدية ورفض تقبّل الرأي الآخر وقلة احترام المؤسسات القضائية.

... وأخيراً نصل إلى الأزمة التي تمزّق الشارع الإسرائيلي هذه الأيام. لقد بلغت ديماغوجية بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الملاحَق قضائياً بقضايا فساد، أن ينقلب على السلطة القضائية نفسها، وهذا بعدما اكتفى خلال السنوات الماضية بتوزير عتاة اليمين الاستيطاني العنصري من أجل الاحتفاظ بحصانته القضائية كرئيس حكومة.

بالمناسبة، نتنياهو ما تمتع يوماً بهالة «زعامة تاريخية» صنعها عبر المنظمات القتالية مثل مناحم بيغن ويتسحاق شامير، ولا من مسيرة ناجحة في الجيش مثل آريئيل شارون. بل كل ما في الأمر أنه داهية سياسي محنك وشقيق ضابط شاب قتل في «عملية أنتيبي» (عام 1976) فصار بطلاً قومياً. وبعد مقتل أخيه نجح «بيبي» في استغلال كل شيء وانتهاز كل فرصة، إلى أن نجح حقاً في أن يغدو السياسي الأطول حكماً في تاريخ إسرائيل منذ تولى رئاسة الحكومة لأول مرة عام 1996.

في الماضي جاءت كل نجاحات «بيبي» على حساب الفلسطينيين والعرب وفرص السلام العادل. لكنها اليوم، عبر الاستقواء بعتاة الاستيطانيين الفاشيين، يحذّر عقلاء إسرائيل ومثقفوها المصدومون بأنها باتت تهدد استقلال القضاء والمؤسسات الديمقراطية... واستطراداً، أمن المجتمع الإسرائيلي وكيان الدولة ومستقبلها.

تصويبات للطناحي في تعريفه بتاريخ مكتبة «دار العروبة»



علي العميم

كتب عن مكتبة دار العروبة بالقاهرة - في حدود اطلاعي - اثنان، هما أيمن فؤاد سيد ومحمود محمد الطناحي.

كتب عنها أيمن فؤاد سيد في مستهل كتاب «دراسات عربية وإسلامية: مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين»، الصادر عام 1982.

قال عنها - وهو يسرد سيرة حياة محمود شاكر سرداً موجزاً - «في سنة 1957 أسس مع الدكتور محمد رشاد سالم والأستاذ إسماعيل عبيد مكتبة دار العروبة لنشر كنوز الشعر العربي، ونوادر التراث، وكتب بعض المفكرين. وباعتقاله هو وشريكيه في 31 أغسطس (آب) 1965 تم وضعها تحت الحراسة».

وكتب عنها محمود محمد الطناحي في ختام مبحثه عن تاريخ نشر التراث في مصر المنشور في كتابه «مدخل إلى نشر التراث العربي» الصادر عام 1948.

الطناحي كتب عنها كتابة موسعة. وسأتعقب بعض ما جاء في كتابته عنها بالتعليق وبالتصويب والاستدراك.

يقول الطناحي: «وكان بدايتها (لجنة الشباب المسلم) التي تكونت من بعض شباب الإخوان المسلمين، الذين كانوا يؤمنون بضرورة الاهتمام بالجانب الفكري والتربوي في الإسلام، وعدم التركيز على الجانب العسكري، مع إيمانهم العميق بوجوب الجهاد لإعلاء كلمة الله. وقد قامت هذه اللجنة عام 1371هـ = 1951م، واتخذت لها مكتبة بسكة راتب بالحلمية الجديدة، أمام المركز العام للإخوان المسلمين».

الطناحي كان يتحدث عن «مكتبة لجنة الشباب المسلم» التي تأسست عام 1950، فمنشوراتها بدأت بالصدور ابتداءً من هذا العام، وليس ابتداء من عام 1951.

«لجنة الشباب المسلم» اسم متأخر لمجموعة من شبان «الإخوان المسلمين»، كان عددهم تسعة أنشأوا لهم كياناً خاصاً داخل جماعة «الإخوان» عام 1947، وكانوا من الطلبة الجامعيين، الذين فرغوا أنفسهم للعمل الثقافي والفكري، الذي كان يرون أن جماعة «الإخوان المسلمين» هي بأمس الحاجة إليه، بعد أن سمح لهم حسن البنا مرشد جماعة «الإخوان المسلمين» بذلك، فأعفاهم من القيام بأعمال أخرى من أعمال الجماعة.

ولقد بلغ عدد شبان «الإخوان المسلمين» الذين اختارهم أولئك التسعة في عام التأسيس عام 1947، للعمل ضمن مشروعهم الثقافي والفكري سبعين شاباً.

«مكتبة لجنة الشباب المسلم» انبثقت من تلك المجموعة التي أسسها نفر منهم. ومنذ تأسيسها صارت المجموعة بأكملها تسمى بـ«لجنة الشباب المسلم». المجموعة بأكملها كانت لها أنشطة أخرى داخل جماعة «الإخوان المسلمين» ذات طابع فكري وتربوي وتنظيمي.

المفارقة أن التسعة الذين أسسوا هذه المجموعة كانوا ينتمون للتنظيم السري أو النظام الخاص في جماعة «الإخوان المسلمين»، لكنهم اختلفوا مع هذا التنظيم المسلح السري في أن «إقامة الدولة الإسلامية يجب أن تسبق الشروع في الجهاد الإسلامي».

يقول الطناحي، «وكان تمويل اللجنة الأساسي، على عاتق محمد رشاد سالم، وحده. ثم كان يوجه اللجنة فكرياً شيخ العربية محمود محمد شاكر. وقد شارك – حفظه الله – في نشاط اللجنة بتحقيق (رسالة الصلاة) للإمام أحمد بن حنبل».

من التبيان السابق، الطناحي يتكلم هنا عن «لجنة الشباب المسلم» التي كانت مكتبة ودار نشر وتوزيع. وقد يكون الخبر الذي تلقاه عن محمد رشاد سالم - وهذا ما أميل إليه - صحيحاً. لكن هل هذا يعني أنه من الناحية المالية كان قادراً على الصرف على اللجنة بسبب أن أسرته مرتاحة مالياً؟ وهل هي - فعلاً - كانت كذلك؟ هذا سبب لم يتعرض الطناحي له بالإيضاح.

إن «لجنة الشباب المسلم»، المكتبة ودار النشر والتوزيع تأسست عام 1950، ومحمد رشاد سالم تخرج في هذا العام في كلية الملك فؤاد، قسم الفلسفة. فلا بد له مع بداية تأسيس اللجنة من الصرف عليها مالياً بالاعتماد على أسرته.

إن اللجنة بأكملها وقبل أن تسمى باسم «لجنة الشباب المسلم»، وكانوا - كما قلنا - من الطلبة الجامعيين، كانت قائمة على تبرعات القادرين مالياً من أعضائها، لأن جماعة «الإخوان المسلمين» كانت لا تصرف عليها مالاً.

وكذلك كان حال فرعها «لجنة الشباب المسلم»، المكتبة ودار النشر والتوزيع.

إنه مع مرحلة تأسيس «لجنة الشباب المسلم» عام 1950، كان للمجموعة مقر وهو العنوان الذي ذكره الطناحي، فهل محمد رشاد سالم هو الذي استأجر المقر بسكة راتب بالحلمية الجديدة، ولم يسهم معه أعضاء «لجنة الشباب المسلم» في دفع الإيجار؟

على الأغلب أن الخبر الذي حدّث به محمد رشاد سالم، الطناحي، خبر صحيح، لأن كثيراً من أعضاء «لجنة الشباب المسلم» حين نشر الطناحي كتابه «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي» عام 1984 كانوا من الأحياء.

في الصفحة المخصصة في «مجلة الأزهر» للتنويه عن صدور كتب جديدة، بعد أن ذكرت ما ختم به أحمد بن حنبل كتابه «رسالة الصلاة»، وهو قوله: «رحم الله امرءاً احتسب الأجر والثواب، فبث هذا الكتاب في أقطار الأرض». قالت: «إن فريقاً من الشباب الجامعي ممن ألّفوا (لجنة الشباب المسلم)، أرادوا أن يكون لهم نصيب من الدعوة التي ختم بها الإمام رسالته، فبادروا إلى طبعها طبعاً جميلاً، وعهدوا بتصليحها ومراجعتها للأستاذ محمود محمد شاكر فجاءت في 64 صفحة صغيرة. وهي مما لا يستغني عن قراءته مسلم».

من هذا الخبر نستخلص أن تحقيق محمود محمد شاكر لهذه الرسالة كان في عام 1952، أي أنها لم تكن من إصدارات اللجنة الأولى. ونستخلص أن اللجنة أسسها طلبة جامعيون هو أمر مشتهر.

صلة محمود شاكر بهذه المجموعة هي أقدم قليلاً من التاريخ الذي تصوره خطأً، وهو عام 1951، المتعلق بتأسيس «لجنة الشباب المسلم»، المكتبة ودار النشر والتوزيع.

بداية الصلة - كما وثقها عبد العزيز كامل في سيرته الذاتية «في نهر الحياة»، وهو من أعضاء المجموعة التي أتحدث عنها - كانت في عام 1949، وذكر أن الذي تولى مهمة الاتصال به لمجاورته في السكن هو محمد رشاد سالم. وكان يسميه محمد رشاد رفيق. وهذا يعني أنه أيامها معروف بالاسم الذي استعمله عبد العزيز كامل في كتابه. وبالمناسبة اسمه الكامل هو محمد رشاد بن محمد رفيق سالم. وهو مصري من أصل حمصي. وحاصل على الجنسية السعودية. واسمه ملتصق بابن تيمية لأنه حقق بعض كتبه، ونشر كثيراً من تراثه.

اتصالهم بمحمود شاكر جاء ضمن اتصالات بأساتذة من خارج جماعة «الإخوان المسلمين»، أصحاب نزعة إسلامية، كان من بينهم عباس محمود العقاد وعبد الهادي أبو ريدة ومحب الدين الخطيب، الذي تولى وصلهم بهؤلاء هو - أيضاً - محمد رشاد سالم.

وأشك أن محمود شاكر في مرحلة إنشاء «لجنة الشباب المسلم» كان يوجهها فكرياً. فدوره كان تلقي بعض علوم اللغة العربية وبعض علوم الدين الإسلامي على يديه من قبل أعضاء اللجنة.

ثمة شخصية ثقافية وصحافية لها تاريخ سياسي عروبي حافل إلى منتصف عشرينات القرن الماضي، كانت لها دراية بمجريات الفكر الإسلامي وتياراته في العالم الإسلامي، وبالطباعة والنشر، سيأتي الحديث عنها فيما بعد، هي التي كان لها دور أساسي في تجربة «لجنة الشباب المسلم» بفضل تعاونها معهم.

يقول الطناحي، «ومن منشورات اللجنة رسالة لأبي الحسن الندوي، بعنوان: (أريد أن أتحدث إلى الإخوان)، وبعض رسائل لأبي الأعلى المودودي. وكتاب (أبو بكر الصديق) للأستاذ علي الطنطاوي. وفي تلك الأيام ثار عجاج أسود كئيب، حول بعض الصحابة، رضوان الله عليهم، قام وبدّده الأستاذ محمود محمد شاكر، بعدة مقالات في جريدة (المسلمون) بعنوان (لا تسبوا أصحابي). ثم دعت اللجنة الأستاذ محب الدين الخطيب ليشترك في التصدي لهذا الضلال، فاستخرج رحمه الله، جزءاً نشرته اللجنة، من كتاب (العواصم من القواصم) لأبي بكر بن العربي. وهذا الجزء يتصل بتاريخ الصحابة ومواقفهم».

رسالة أبي الحسن الندوي (أريد أن أتحدث إلى الإخوان) نشرتها «لجنة الشباب المسلم» عام 1951، وفي ظني أنها هي الرسالة الوحيدة التي نشرتها له هذ اللجنة، لأن «الإخوان المسلمين» أخذوا على عاتقهم نشر رسائله في جهات نشر أخرى. ومن فرط حماستهم لكتابه «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»، الذي كان قد صدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر عام 1950، طبعوه طبعة ثانية عام 1951 لما حلّ عليهم ضيفاً عليهم في زيارته لمصر في هذا العام.

«لجنة الشباب المسلم» عنيت منذ أول إصداراتها بنشر بعض رسائل أبي الأعلى المودودي التي ترجمها من الأوردية إلى العربية تلميذ المودودي، مسعود الندوي. فـ«لجنة الشباب المسلم» هي أول من نقلت فكر المودودي إلى العالم العربي بداية من عام 1950، وجاءت عنايتها بنقل فكره لسد الفراغ الهائل في التنظير الإسلامي المحدث عند جماعة «الإخوان المسلمين».

وعن طريق هذه اللجنة تعرف سيد قطب إلى فكر المودودي من خلال قراءة بعض رسائله المترجمة من الأوردية إلى العربية.

للتغطية على اسم سيد قطب وعلى اسم كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، أوهم الطناحي قارئه بعبارة مبهمة، وهي أنه في أيام عام 1951 (وهو العام الذي توهم أن لجنة الشباب المسلم بدأت عملها في النشر) أثيرت أقاويل وشبهات حول الصحابة.

«تلك الأيام» من ناحية التزمين عبارة غير دقيقة. فكتاب سيد قطب (العدالة الاجتماعية في الإسلام) صدر عام 1949، وقد تعرض له محمود شاكر بنقد قوي في مجلة – لا جريدة «المسلمون» في أربعة مقالات، أولها وثانيها كانا في العدد الأول والثاني من هذه المجلة في آخر عام 1951، وثالثها ورابعها كانا في العدد الثالث والرابع منها، وقد نشرا في عام 1952.

المقال الأول عنوانه «حكم بلا بيّنة»، والمقال الثاني عنوانه «تاريخ بلا إيمان»، والمقال الثالث عنوانه «لا تسبوا أصحابي»، والمقال الرابع عنوانه «ألسنة المفترين».

فمقالات شاكر كان عددها أربع مقالات، ولم يجمعها عنوان واحد هو «لا تسبوا أصحابي»، فهذا العنوان كان عنوان مقاله الثالث.

لاذ سيد قطب بالسكوت، ورد على محمود شاكر بالنيابة عنه محمد رجب البيومي في مجلة «الرسالة»، ونشبت بينه وبين محمود شاكر في هذه المجلة مجادلة، اصطف فيها علي الطنطاوي إلى جانب سيد قطب ضد محمود شاكر.

نشر محب الدين الخطيب لصفحات من كتاب «العواصم من القواصم» لأبي بكر بن عربي، الذي كان قد نشره الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلدين في أواخر العشرينات الميلادية، لا صلة له بكتاب سيد قطب «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، ولا بنقد محمود شاكر له، ولا بدفاع محمد رجب البيومي عنه.

كما أن «لجنة الشباب المسلم» التي نشرت تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب على كتاب «العواصم من القواصم» في صفحاته المتعلقة بالنزاع بين بعض الصحابة الذي تفاقم إلى نشوب حروب بينهم، لا صلة لها بالقضية التي أشار لها الطناحي على نحو مبهم. ولا هي التي دعت محب الدين الخطيب إلى نشر جزء يسير من كتاب «العواصم من القواصم»، ليشترك في التصدي للضلال المبهم.

محب الدين الخطيب الشامي المتمصر كان قد قرأ لابن تيمية منذ صغره وتأثر به حين كان في دمشق.

والأقرب للصحة أن تحقيقه لجزء يسير من كتاب «العواصم من القواصم» وتعليقه عليه أتى في سياق مناهضته لـ«دار التقريب بين المذاهب الإسلامية» التي أسسها في القاهرة محمد تقي القمي عام 1947.

محب الدين الخطيب هي الشخصية الثقافية والصحافية التي قلت إنه كان لها دور أساسي في تجربة «لجنة الشباب المسلم»، فهذا الرجل كان يملك مطبعة ودار نشر، اسمها «المطبعة والمكتبة السلفية».

وقد طبع لأولئك الشباب الجامعيين «الإخوان المسلمين» منشوراتهم التي صدرت باسم «لجنة الشباب المسلم».

وكان هو حلقة الوصل بينهم وبين ترجمان المودودي إلى العربية، مسعود الندوي. لأن هذا الأخير كان يبعث من الهند مقالاته له لينشرها في مجلته «مجلة الفتح»، فعرفه.

فمحب الدين الخطيب وفر لـ«لجنة الشباب المسلم» فصول كتاب مسعود الندوي «نظرة إجمالية في تاريخ الدعوة الإسلامية»، من مجلته مجلة «الفتح» لأنها كانت منشورة فيها. وكتب للكتاب مقدمة، وصف فيها مسعود الندوي بالصديق القديم.

يقول الطناحي، «وفي سنة 1954م، كانت المحنة الثانية لجماعة الإخوان المسلمين، وانطفأت جذوة الشباب، واغتيلت لجنته. ومرت الأيام، وهدأت الفتنة، ودعا شيخ العربية محمود محمد شاكر، الأستاذ إسماعيل عبيد؛ ليعيدا البناء المتهدم، بتصميم جديد، وطموحات كبرى، فكانت مكتبة (دار العروبة)، وحين عاد الدكتور محمد رشاد سالم من بعثته بإنجلترا، استقرت الدار شركة بين الثلاثة».

وضع الطناحي لما سماه بالمحنة الثانية هامشاً، قال فيه: «وكانت المحنة الأولى في عام 1949». وهو بهذا التحقيب لما سماه بـ«المحن» التي تعرض «الإخوان المسلمون» لها في تاريخهم، يشير إلى عام اغتيال حسن البنا، فجعل هذا العام هو بداية تاريخ «الإخوان المسلمين» مع المحن والابتلاءات الإلهية. وبصرف النظر عن أنه استخدم كلمة «المحنة» بمعناها الاصطلاحي الديني، وأن استخدامه هذا يثير مشكلات لاهوتية، ومضلل تاريخياً، لأنه يحجب عن رؤية الحقيقة كما كانت، ويحجب رؤية الواقع كما كان، فإن «الإخوان المسلمين» يختلفون معه في تحديد بداية عام المحنة الأولى.

هم يحددون البداية مع قرار حل تنظيم جماعة «الإخوان المسلمين» في 8 سبتمبر (أيلول) 1948، الذي تبعه إغلاق مؤسساتهم وحظر نشاطاتهم واعتقال كثير منهم.

أما اغتيال حسن البنا في 12 فبراير (شباط) 1949، فهم يرونه من تداعيات هذا المحنة وليس بدءها. ويرون أنه كان ذروة المحنة الأولى وما تلاها من محن إلى يومنا هذا وذروتها إلى يوم يبعثون.

بالإضافة إلى هذا فإن عام 1957، وهو عام تأسيس مكتبة «دار العروبة»، يفترض أن «المحنة الثانية» بحسب تحقيبه لا تزال قائمة. فهذا العام ليس عام الانفراج منها، فـ«الإخوان المسلمون» في هذا العام وأعوام تلته كانوا لا يزالون قابعين في السجون.

في هذه الفقرة تفصيل لما أجمله أيمن فؤاد سيد في سرده لسيرة محمود شاكر سرداً موجزاً، وهو تفصيل مهم حول كيف بدأت مكتبة «دار العروبة» وبمن ابتدأت.

كما أنه يحل إشكالاً يقع عند العارفين بسيرة محمد رشاد سالم الدراسية. فهو عاد من إنجلترا بعد أن حصل على الدكتوراه من جامعة كامبردج عن رسالته «موافقة العقل للشرع عند ابن تيمية» عام 1959، ومكتبة «دار العروبة» كما أسلفنا تأسست عام 1957.

يقول الطناحي، «وفي سنة 1965، كانت المحنة الثالثة لجماعة الإخوان المسلمين، وكانت فتنة عمياء، أطاحت فيما أطاحت بمكتبه (دار العروبة) - وقضي على أحد الآمال الكبار في نشر التراث العربي وإذاعته، وإلى الله المشتكى. وقد استقل الأستاذ إسماعيل عبيد، بعد ذلك بدار العروبة، واختار لها اسما جديداً، هو (دار التراث)».

قد يلحظ القارئ معي أن محمود محمد الطناحي ربط محمود محمد شاكر في عام 1984 بـ«لجنة الشباب المسلم» الإخوانية، وربط مكتبة «دار العروبة» بـ«الإخوان المسلمين»، وأرخ لها من بدايتها الأولى، والتي كانت - كما أوضحت - بداية مودودية هندية، من خلال النكبات التي حلّت بـ«الإخوان المسلمين»، التي كانوا هم سبباً فيها.

كانوا هم سبباً فيها إذا ما أردنا معرفة الحقيقة وفهم الواقع، بمعزل عن استعمال كلمتي «المحنة» و«الفتنة» بمعنييهما الاصطلاحيين الدينيين.

في عام 1999، حين كتب مقاله «محمود محمد شاكر والسهام الطائشة» للرد على بعض نقاده أنكر أن تكون لمحمود محمد شاكر، أي صلة بـ«الإخوان المسلمين»!

هو أنكرها عن علم بها، أما غيره فينكرها عن جهل بها.

وللتنوير «لجنة الشباب المسلم» لم ينته عملها عام 1965، فلقد استأنفت مشروعها عام 1974 في بيروت، حين أنشأت مجلة «المسلم المعاصر» التي نقلت مقرها لاحقاً إلى الكويت. ومن حسنات هذا الاستئناف، أنه لم يكن مودودياً ولا قطبياً.

قد يعتقد كثيرون أن اتخاذ مكتبة «دار العروبة» اسماً قومياً، لأن محمود محمد شاكر عروبي من الناحية اللغوية والثقافية. فالعروبة واللسان العربي وعلومه هي عنده الأساس في فهم الإسلام والدعوة لرسالته. وهذا تفسير صحيح لاتخاذ هذا الاسم عند هذا الرجل. لكنه عند محمد رشاد سالم وإسماعيل عبيد له تفسير آخر ذو طبيعة باطنية.

فـ«دار العروبة» اسم يذكّرهما بـ«دار العروبة لنشر الدعوة الإسلامية» وبمعتمدها مسعود الندوي، اللذين فتحا لـ«لجنة الشباب المسلم» النهل من فكر المودودي، ويسّرا لها نشره في العالم العربي. وللحديث بقية.

الصين ودورها المحوري الجديد في الشرق الأوسط





محمد خالد اليحيى*

الوساطة الدبلوماسية الصينية تنجح في التقريب بين إيران والمملكة العربية السعودية... ما تداعيات ذلك على الدور الأميركي في منطقة الشرق الأوسط؟

دأب المسؤولون الأميركيون، لما يربو على عقد من الزمان، على الترويج لما أطلقوا عليه تسمية «التحول» الاستراتيجي بعيداً عن الشرق الأوسط، من أجل مواجهة تهديد الصين، التي ما فتئ نجمها يصعد في الآفاق يوماً تلو آخر. وفي تلك الأثناء، اتخذت بكين من الشرق الأوسط ساحةً كبرى لصراع القوى مع الولايات المتحدة. بلغ سيل التنافر الاستراتيجي بين نهجي القوتين العظميين في المنطقة الزبى، مع الإعلان المفاجئ عن نجاح بكين في التوسط لرأب صدع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران. وعليه، تتواصل لعبة سياسات القوة الإقليمية، حتى إن أبت أميركا المشاركة فيها.

أما أبرز مفارقات هذه الصفقة التي توسطت فيها الصين، فتتمثل في أنَّ الهدف الاستراتيجي لتحقيق التقارب السعودي الإيراني قد وُلد في واشنطن وليس في بكين، وذلك حسبما أكده مسؤول في مجلس الأمن القومي الأميركي، لم يرغب في الإفصاح عن هويته، في معرض تعليقه على الصفقة لقناة «العربية». إن تحقيق أحد الأهداف الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط على يد الصين لهو دلالة على توافق الأهداف الإقليمية الصينية إلى حد كبير مع نظيرتها الأميركية؛

وعلى الرغم من ذلك، فقد تمخض عن هذا التقارب زيادة في نفوذ الصين، بينما تسعى أميركا لطيّ صفحات وجودها في المنطقة.

ومن ثم، فإن بيت القصيد من الصفقة السعودية الإيرانية المفاجئة لا يرتبط بتلطيف أجواء العلاقات الثنائية بين البلدين، بقدر ما يرتبط بطموح الصين لملء فراغ السلطة، الذي خلّفه رحيل أميركا. وفي حين أدت الجهود الأميركية لخطب ود إيران من خلال ضمان برنامجها النووي طيلة عقد من الزمان إلى إضعاف نفوذ أميركا في كل من طهران والرياض، أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لإيران، وهو ما يُعزى جزئياً إلى انتهاكها العقوبات الأميركية. وفي الوقت نفسه، أقامت الصين كذلك علاقات اقتصادية مهمة مع المملكة العربية السعودية. وفي الشرق الأوسط الجديد، من الواضح أن الصين هي الوحيدة التي تملك من الإرادة والنفوذ ما تضمن به عقد صفقة بين أقوى منافسين في المنطقة.

دخلت المملكة العربية السعودية في شراكة اقتصادية وسياسية وعسكرية مع الولايات المتحدة طيلة الحرب الباردة. تمخضت العلاقة الاستراتيجية بين البلدين عن هزيمة الاتحاد السوفياتي في أفغانستان بعد أن زاد السعوديون إنتاج النفط، ما أدى إلى انخفاض أسعاره إلى مستويات لم يقوَ معها السوفيات على مواصلة المجهود الحربي. وعلى الصعيد العسكري، قاتل جهاديون سعوديون في ساحة المعركة إلى جانب الأفغان المدعومين من الولايات المتحدة ضد الحكومة المدعومة من السوفيات في كابل. كما أنَّ المملكة العربية السعودية كانت ضد النفوذ السوفياتي في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

ومع ذلك، وفي خضم الحرب الباردة الحالية، أُضطرت المملكة العربية السعودية على التعامل مع الصين الشيوعية من أجل تأمين وضعها الإقليمي. وعلى الرغم من هذا التحالف، فقد يكون أيضاً شيئاً لا بد منه؛ ففي حين تُروج الولايات المتحدة لفكرة النأي بنفسها عن المنطقة، لا يجد حلفاء الولايات المتحدة مناصاً من التعامل مع الصين؛ لملء فراغ السلطة المزعزع للاستقرار الذي خلّفه رحيل أميركا، وهو خيار يلقى على ما يبدو تحفيزاً من كبار مسؤولي إدارة بايدن، بدءاً بمستشار الأمن القومي جيك سوليفان فمن دونه.

لطالما سعت بكين سعياً حثيثاً للاضطلاع بدورها الجديد كوسيط إقليمي. بدأت الأنباء حول الصفقة السعودية الإيرانية تتردد في أعقاب زيارة الدولة التي قام بها الزعيم الصيني شي جينبينغ إلى المملكة في (فبراير (شباط) الماضي. وضع شي نصب عينيه خلال تلك الزيارة إطلاق عملية تأذن للصين بأن تحلَّ محل الولايات المتحدة كالشريك الأمني والتجاري الرئيسي للرياض. وقد نجح الصينيون من خلال التوسط لتحقيق التقارب بين السعودية وإيران في التدليل على جدواهم في هذا الدور الجديد. وبينما تُحبذ الولايات المتحدة على ما يبدو الابتعاد عن المنطقة، للتركيز كما هو واضح على التهديد الصيني، يُدير الصينيون دفتهم صوبَ المنطقة من أجل التنافس مع الولايات المتحدة من جهة، وحماية مصالحهم الخاصة من جهة أخرى.

وبذلك، تعرض بكين على الرياض صفقة بسيطة: بمقدور المملكة الاستفادة كما شاءت من التعاون مع الصين في مجالات الدفاع والطيران وصناعة السيارات والصحة والتكنولوجيا، وفوق كل ذلك بيع النفط السعودي، واختيار أي معدات عسكرية مرغوبة من كتالوغ الصناعة الصينية، كل ما سبق مقابل مساعدتنا على استقرار أسواق الطاقة العالمية. باختصار، يعرض الصينيون على السعوديين صفقة اقتبست صياغتها على ما يبدو من كتيب الصفقات الأميركية السعودية التي حققت الاستقرار في الشرق الأوسط طيلة 70 عاماً.

لقد أضحت الصين في الوقت الراهن منافساً عتيداً للولايات المتحدة على الساحة الإقليمية، لا سيما في عالم التجارة؛ فقد تضاعف الناتج المحلي الإجمالي للصين تقريباً في العقد الماضي، إلى أكثر من 28 تريليون دولار، ما يجعلها واحدة من أكبر الأسواق وأكثرها نمواً وجاذبية في العالم. وقد صاحب نمو الأسواق المحلية للصين نمو مماثل في تجارتها مع الخليج. ففي عام 2021، بلغ إجمالي قيمة واردات الصين من المملكة العربية السعودية 57 مليار دولار. وبينما تمد المملكة الصين اليوم بما نسبته 18% من احتياجاتها من النفط الخام، لا يزال هناك مجال هائل لزيادة هذه النسبة. وفي المقابل، وصلت الصادرات الصينية إلى المملكة العربية السعودية في عام 2021 إلى 30,3 مليار دولار - وهو رقم يمكن أن يتضاعف بسهولة مع تزايد الطلب على البتروكيماويات والمعدات الصناعية والعسكرية، التي كانت المملكة تحصل عليها فيما مضى من موردين أميركيين.

وفي الوقت نفسه، تُمثل العلاقات التجارية بين الصين وإيران أهمية قصوى لاقتصاد طهران؛ فالصين تعد أكبر شريك تجاري لإيران، وأكبر مصدر للعملات الأجنبية لطهران، وبالتالي تمثل التجارة الصينية أهمية وجودية للبلاد. إنَّ الدورَ الهائل الذي رسخت الصين جذوره في الاقتصاد الإيراني يمنح بكين بالتبعية نفوذاً كبيراً على بلد لطالما عرَّض الأمن الإقليمي للخطر، بما في ذلك رعايته لهجمات صاروخية واسعة النطاق على المطارات السعودية وحقول النفط انطلاقاً من اليمن.

نظرياً، يمتلك الصينيون وحدهم ما يكفي من الأدوات والنفوذ لرعاية عملية أوسع وأطول أمداً لخفض التصعيد، يمكن أن تؤسس لتسوية مؤقتة في العراق وسوريا ولبنان واليمن. وفي حين قد يبدو ذلك بعيد المنال من الناحية العملية، إلا أنه ليس من الحكمة حرمان الصينيين من الإدلاء بدلوهم فيما يخص المنطقة. ولا مجال للشك في أن حرمان الصينيين من فرصة تهدئة التوترات على المدين القصير والمتوسط وسط الغياب الأميركي في المنطقة يُعد إجحافاً بحقها كونها قوة كبرى.

وإذا كان النفوذ الاقتصادي للصين يجعل بكين ضامناً جديراً بالثقة لإبرام صفقة بين الرياض وطهران، فإن الصفقة في حد ذاتها تخدم، وبشكل واضح، مصالح بكين الخاصة. وعلى الرغم من سرية فحوى الاتفاق، فإنَّ البيان الذي صدر خلال الإعلان يتضمَّن التزامات بشأن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى واحترام السيادة. ومن المعقول أن نعتقد أن الإيرانيين قدموا تأكيدات للصينيين بأنهم لن يهاجموا المملكة بشكل مباشر، أو يستهدفوا البنية التحتية النفطية السعودية من الآن فصاعداً. وبما أن الحفاظ على استقرار الدولة السعودية والتدفق المستمر للنفط من الخليج يمثلان مصلحة صينية - سعودية مشتركة، فهناك أسباب وجيهة تدعونا للثقة بأن يُلقي الصينيون بجل قوتهم الاقتصادية في سبيل الحفاظ عليهما. وفي ظل غياب التزام أميركي بالحفاظ على الاستقرار الإقليمي، فلماذا لا يُمنح الصينيون فرصة لمد يد العون؟

لا يعني كل ذلك أنَّ الصفقة تصب في مصلحة الولايات المتحدة؛ فالأمر على خلاف ذلك، حيث إن الصين التي بين أيدينا اليوم ترى في الشرق الأوسط ساحة كبرى لصراع القوى مع الولايات المتحدة. ومن خلال ترسيخ نفسها كضامن للأمن الإقليمي حالياً، وللتدفق الحر للنفط العالمي مستقبلاً، فإن الصين تُلقي بنظام الأمن الإقليمي للولايات المتحدة في فترة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي إلى مزبلة التاريخ، بعد أن أنفق في سبيل تأسيسه كماً طائلاً من الأموال، وعدداً كبيراً من أرواح الأميركيين والعرب.

ومن ثم، فإن السعوديين وشركاءهم الإقليميين يرغبون في رؤية قدر أكبر من الوضوح الأميركي بشأن أولويات واشنطن الاستراتيجية في المنطقة، والتزامها النظامَ الأمني الذي أسسته في الشرق الأوسط في فترة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. كما أن السعوديين لا يبحثون عن إيذاء الآخرين في سبيل أمنهم أو لحماية بنية بلادهم التحتية للطاقة، بل بالأحرى يبحثون عن شركاء يمكنهم مساعدتهم في تجهيز قواتهم المسلحة بالموارد والأسلحة اللازمة لحماية وطنهم.

وفي حين لا تفطن فئة معينة من صانعي السياسة في واشنطن للأهمية الاستراتيجية للمنطقة، فإنَّ الصينيين لا يملكون رفاهية أن تراودهم أحلام اليقظة الجيواستراتيجية، ذلك أنهم يدركون الفوائد التي تنجم عن القدرة على تأمين - أو إيقاف - إمدادات العالم من النفط. وهم يدركون أيضاً أن اقتصادات العالم الكبرى - بدءاً من الصين - ستستمر في حرق الوقود الكربوني من أجل توليد الكهرباء، وتدفئة وتبريد منازل مواطنيها، وإمداد مصانعها ووسائل مواصلاتها بالطاقة، ومزاولة أنشطة الزراعة لإنتاج الغذاء.

لقد عانى النظام الأمني الأميركي في المنطقة من ضربات متتالية على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، بدءاً بالانسحاب من أفغانستان والعراق، إلى السماح لروسيا بتأسيس موطئ قدم لها في شرق البحر الأبيض المتوسط، مروراً بإعطاء الضوء الأخضر للدوافع الإيرانية التوسعية وبرنامجها النووي من خلال خطة العمل الشاملة المشتركة، إلا أنه لم يظهر بعد أي بديل موثوق به عن الزعامة الأميركية. وبمقدور الصين الصاعدة التي تمكنت من التوسط والتوصل للتقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية تغيير هذه المعادلة بسهولة. وحتى لو كانت واشنطن تُفضل النأي بنفسها عن التنافس مع الصين للهيمنة على المنطقة، إلا أن ذلك لن يقي الشرق الأوسط أو الأميركيين عواقب المعركة التي يبدو أن الصين عازمة على الظفر بها.

* باحث بمعهد بيلفر في جامعة هارفارد

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 74,53 $	أمس: 1990,81 $	أمس: 27928 $	أمس: 178,55 $	أمس: 680,09 $	أمس: 122,00 $
السابق: 77,31	السابق: 1985,88	السابق: 28612	السابق: 174,65	السابق: 663,56	السابق: 123,50

وزيرة المالية الهندية تطلب من المصارف تحديد المخاطر

سويسرا تدافع عن استخدام قانون الطوارئ مع «كريدي سويس»

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

بعد مرور أسبوع كامل على أكبر صفقة مصرفية في سويسرا والقارة الأوروبية، دافعت وزيرة المالية السويسرية عن الدمج السريع لأكبر بنكين في البلاد، قائلة إن استخدام قانون الطوارئ كان ضروريا لاستقرار الوضع.

واستخدمت السلطات السويسرية قانون الطوارئ لتمكين البنكين من التوصل إلى اتفاق سريع. وتجاوزت على سبيل المثال المساهمين، الذين عادة ما يكون لهم رأي في مثل هذه العمليات من الاستحواذ، إلى حد كبير، الأمر الذي أثار غضب بعضهم.

وذكرت كارين كيلر-سوتر، في مقابلة مع صحيفة «نويه تسورتشر تسايتونج» المحلية أمس السبت، خلال توضيحها لضرورة إيجاد حل سريع لمشاكل البنك: «ما كان كريدي سويس سيبقى حتى يوم الاثنين». وأضافت: «من دون حل، كانت معاملات الدفع مع كريدي سويس بسويسرا ستتعطل بشكل كبير، وربما كانت ستنهار، وما كان من الممكن دفع الرواتب والفواتير».

وأُعلن يوم الأحد الماضي أن بنك يو بي إس وافق على شراء منافسه كريدي سويس مقابل أسهم بثلاثة مليارات فرنك سويسري (3,23 مليار دولار)، واتفقا على تحمل خسائر تصل إلى خمسة مليارات فرنك (5,4 مليار دولار)، في عملية دمج نظمتها السلطات السويسرية لمنع أي اضطرابات أخرى في السوق فيما يتعلق بالخدمات المصرفية العالمية.

وقالت كيلر-سوتر إن المجلس الاتحادي التنفيذي للحكومة السويسرية: «فعل ما هو ضروري للغاية لتحقيق هدف الاستقرار». وأضافت: «لو لم نفعل شيئا، لأصبحت أسهم كريدي سويس بلا قيمة يوم الاثنين، ولعاد المساهمون إلى منازلهم خالي الوفاض».

جاء ذلك وسط مخاوف عالمية من عدوى انهيار المصارف حول العالم، الذي سبقه إغلاق مصرفي سيليكون فالي وسيغنتشر الأميركيين بعد تعثرهما.

وقوبل استحواذ بنك يو بي إس على كريدي سويس بمبلغ زهيد وضمانات مالية قوية من السلطات بانتقادات شديدة في سويسرا. لكن كيلر سوتر أكدت أن «جميع الخيارات الأخرى كانت، في رأيي، أكثر خطورة بالنسبة للدولة ودافعي الضرائب والبورصة السويسرية والأسواق الدولية».

وأوضحت أنها توصلت إلى استنتاج في الأسابيع الأخيرة مفاده أنه رغم إمكان تصفية بنك له أهمية عالمية مثل كريدي سويس قانونيا، «فإنه من الناحية العملية، سيكون الضرر الاقتصادي كبيرا».

وأضافت وزيرة المالية: «كان من المتاح أن تصبح سويسرا الدولة الأولى التي تصفي بنكاً عالمياً مهماً»، إلا أنه «من الواضح أن الوقت لم يكن مناسبا لإجراء تجارب».

اتفقت الحكومة والبنك المركزي السويسري وهيئة الرقابة على الأسواق (فينما) «على حقيقة أن إعادة هيكلة أو إفلاس كريدي سويس مع فصل أنشطته في سويسرا... من المحتمل أن تتسبب في أزمة مالية دولية»، وفق كارين كيلر سوتر.

وفق استطلاع للرأي نشرته الإذاعة والتلفزيون السويسريان الجمعة، فإن غالبية المواطنين (54 في المائة) لا يوافقون على استحواذ بنك يو بي إس على كريدي سويس.

وأردفت وزيرة المالية أن «كثيرين منهم غاضبون، وأنا أفهم ذلك جيداً»، مضيفة: «أعترف بأنني أيضاً أجد صعوبة في قبول ذلك. خاصةً عندما تكون أخطاء الإدارة قد ساهمت في هذا الوضع»، لكن «الحل المعتمد يحمي الجميع بأفضل شكل». وشددت على أنه في حال تأميم البنك، كان يجب على الدولة تحمل كافة المخاطر.

كما أكدت كيلر سوتر أن سويسرا لم تتعرض إلى ضغوط خارجية، وقالت: «لم يدفعنا أحد في أي اتجاه معين. لكن كان من الواضح للجميع، بما في ذلك نحن، أن إعادة هيكلة كريدي سويس أو تصفيته من شأنها أن تتسبب في اضطراب دولي خطير في الأسواق المالية».

كما انتقدت الوزيرة من اتهموا السلطات بالتحرك بعد فوات الأوان بينما كان بنك كريدي سويس في حالة اضطراب لمدة عامين على خلفية سلسلة فضائح.

وقالت في هذا الصدد: «ناقشت وزارتنا والبنك المركزي السويسري و(فينما) سيناريوهات الطوارئ في يناير (كانون الثاني)، في اليوم الثاني من تقلدي حقيبة المالية. كان يجب أن يتم ذلك خلف الكواليس حتى لا يضر بالثقة في كريدي سويس». وتابعت: «أبلغت المجلس الاتحادي بأكمله (الحكومة) بسيناريوهات الطوارئ في بداية فبراير (شباط)».

في غضون ذلك، طلبت أمس وزيرة المالية الهندية نيرمالا سيتارامان من البنوك المملوكة للدولة أن تحدد من كثب المخاطر الاقتصادية وانكشاف معاكس بعد الضغوط على الأنظمة المصرفية في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقال بيان صادر عن وزارة المالية إن سيتارامان أكدت في اجتماع مع مصارف القطاع العام، على الجاهزية بالتركيز على إدارة المخاطر وتنويع الودائع وقواعد الأصول، بحسب وكالة «بلومبرغ».

ونصحت المصارف بأن تظل متيقظة بشأن مخاطر معدل الفائدة والخضوع باستمرار لاختبارات الضغط.

ونقلت «بلومبرغ» عن المصارف قولها في بيان إنها تتابع التطورات في القطاع المصرفي العالمي، وتتخذ خطوات لتأمين نفسها من أي صدمة مالية محتملة.

فرع بنك كريدي سويس في برن بسويسرا (رويترز)

تدرس ما فعلته الولايات المتحدة باستحواذها على أموال العراق

أوروبا لابتكار طرق جديدة لمصادرة ممتلكات وأصول روسية

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجموعة العمل التابعة للاتحاد الأوروبي المكلفة الاستحواذ على الأصول الروسية، إن خطط مصادرة ممتلكات روسية في أعقاب غزو موسكو لأوكرانيا، مع إعطاء الأولوية لأصول الدولة التي تبلغ حوالي 350 مليار دولار، هي خطط غير مسبوقة ولا تخلو من صعوبة.

قال الدبلوماسي السويدي أندرس أنليد في مقابلة أجرتها معه «وكالة الصحافة الفرنسية» في استوكهولم: «ما من شيء بسيط»، عندما يتعلق الأمر بتأمين مبالغ ضخمة لدفع تكاليف إعادة إعمار أوكرانيا، لكن أوروبا تريد أن «تبتكر» طرقاً لذلك.

من يخوت الأوليغارش إلى احتياطيات النقد الأجنبي للبنك المركزي الروسي، هناك ثروة هائلة يمكن مصادرتها، لكن الاستحواذ عليها بطريقة قانونية مسألة أسهل قولاً منها فعلاً.

قال أنليد بعد أسبوع من الاجتماع الأول لمجموعة عمل الاتحاد الأوروبي: «إن إيجاد الوسائل القانونية المقبولة ينطوي على تحديات».

طعن العديد من المواطنين الروس المستهدفين بالعقوبات أمام القضاء. وفي إحدى القضايا البارزة، أصدرت المحكمة العامة للاتحاد الأوروبي في أوائل مارس (آذار) أمراً مؤقتاً بتعليق جزء من العقوبات المفروضة على سائق سباقات الفورمولا 1 الروسي، نيكيتا مازيبين. وهو نجل المالك والرئيس التنفيذي لشركة «أورالكيم» Uralchem المصنعة للمنتجات الكيماوية. وقال أنليد: «هذا لا يعني سوى أن اتحادنا الأوروبي هو اتحاد مبني على سيادة القانون».

وهذه هي المرة الأولى التي يخطط فيها الاتحاد الأوروبي ليس فقط لتجميد الأصول ولكن أيضاً للاستيلاء عليها وإعادة توزيع رأس المال - أو على الأقل الفائدة.

وقال أنليد إن السوابق نادرة حتى على المستوى العالمي، باستثناء الأصول العراقية التي استولت عليها الولايات المتحدة في نهاية نظام صدام حسين.

عُين أنليد في فبراير (شباط)، ولكنه ليس مستعداً للتكهن بالموعد الذي ستحصل فيه كييف على أول شيك مسحوب من أموال روسية. وقال: «نأمل أن نتمكن من تحقيق نتائج خلال رئاسة (السويد للاتحاد الأوروبي، التي تنتهي في يونيو/ حزيران)... لكن هذه أمور معقدة. ستكون هناك جوانب قصيرة الأمد وأخرى طويلة الأمد لما نقوم به».

لدى أنليد، المدير العام لمجلس التجارة الوطني السويدي، خبرة في هذا المجال. فقد عمل سابقاً على حزم العقوبات المفروضة على موسكو بعد ضمها شبه جزيرة القرم عام 2014. وقال إن فريق العمل يجب أن «يكون مبتكراً بعض الشيء من أجل المضي قدماً».

يميز الخبراء القانونيون بين الأصول الخاصة التي جمدتها الحكومات الغربية - مثل يخوت الأثرياء على سبيل المثال - وممتلكات الدولة، مثل احتياطيات العملات الأجنبية التي يملكها البنك المركزي الروسي.

تكون أصول الدولة عادة أكبر وتسهل مصادرتها على نحو قانوني. تبلغ احتياطيات روسيا من العملات الأجنبية وحدها ما يقرب من 300 مليار دولار، وفقاً للاتحاد الأوروبي.

وفي حالة الأصول الخاصة، تعني الضمانات القانونية أن الدول الغربية لا يمكنها مصادرتها بشكل دائم إلا في ظروف محدودة للغاية - وذلك عادة عندما يمكن إثبات أنها عائدات ممارسات إجرامية.

في الولايات المتحدة، عقد الكونغرس جلسات استماع حول الطرق التي يمكن من خلالها تغيير القانون الأميركي لإتاحة المصادرة الدائمة، على الرغم من أن إدارة الرئيس جو بايدن كانت حذرة في تصريحاتها العلنية بهذا الشأن.

أوضح أنليد أن أحد الخيارات هو عدم مصادرة الأصول بشكل دائم، والاستحواذ فقط على الدخل أو الفوائد على رأس المال.

في غضون ذلك، ما زالت مجموعة العمل التابعة للاتحاد الأوروبي تحاول جرد الأصول الروسية، وتأمل في إحراز تقدم في ذلك بحلول مايو (أيار).

قال أنليد: «ما الأصول التي نتحدث عنها وأين هي؟ هذه الصورة ليست واضحة تماماً كما يجب».

الفرع الألماني لشركة «غازبروم» الروسية (د.ب.أ)

ائتلاف إيطالي - صيني - ياباني يقدم أفضل عرض لتوسعة مصفاة البترول الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة مصفاة البترول الأردنية، أنها تقوم حاليا باستكمال مرحلة التفاوض مع الائتلاف صاحب العرض الأفضل لمشروع التوسعة الرابع، وهو ائتلاف مكون من شركات إيطالية وصينية ويابانية.

وقالت الشركة، في بيان أوردته قناة «المملكة» الأردنية، أمس السبت، إن قيمة المبالغ المدفوعة على الدراسات والاستشارات الفنية والمالية والقانونية والبيئية والتصاميم الأساسية والتفصيلية الخاصة بمشروع التوسعة حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي بلغ نحو 47.537 مليون دينار.

وبيّنت الشركة أنه من المتوقع أن يتم دفع مبلغ تقديري 6.389 مليون دينار خلال عام 2023. مشيرة إلى أنها انتهت من تقييم العروض الفنية والتمويلية المقدمة من الائتلافات المتقدمة لتنفيذ مشروع التوسعة الرابع.

وأعادت الشركة التأكيد على أن السير قدما في عملية التفاوض مرهون بالإعفاءات من الضرائب والرسوم الحكومية التي يطلبها الائتلاف لتوقيع العقد.

ووفق البيان، فلا تزال الشركة تتابع مع الجهات الحكومية للحصول على الإعفاءات من الضرائب والرسوم الحكومية المطلوبة من الائتلاف حتى تتمكن من إبرام عقد تنفيذ المشروع.

ويعتبر مشروع توسعة المصفاة من المشروعات الكبرى في مجال التكرير والطاقة عموما، ومن المتوقع أن تتجاوز كلفة بناء هذا المشروع 2.6 مليار دولار ويتم تمويله عن طريق وكالات ائتمان الصادرات في دول مختلفة، إضافة إلى مشاركة المساهمين الحاليين ومساهمين جدد.

ولدى الأردن فرص استثمارية متعددة في القطاعات الاقتصادية، وأعلنت شركة تدوير الإماراتية أنها تستكشف فرص الاستثمار في الأردن، يوم الخميس الماضي، موضحة أن شركة أبوظبي لإدارة النفايات (تدوير) توقع مذكرة تفاهم مع أمانة عمّان الكبرى.

ورفع البنك المركزي الأردني أسعار الفائدة على جميع أدوات السياسة النقدية بمقدار 25 نقطة أساس، يوم الخميس الماضي، على غرار الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، على أن يتم تطبيق القرار ابتداء من اليوم الأحد.

وانعكس هذا القرار على البورصة الأردنية في آخر تعاملاتها الأسبوعية، وانخفض الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في البورصة الأردنية بنسبة 2,42 في المائة، لينهي تداولات الأسبوع عند مستوى 2581,2 نقطة.

وبلغ المعدل اليومي لحجم التداول في بورصة عمّان خلال الأسبوع الماضي نحو 7,5 مليون دينار أردني مقارنة مع 9,5 مليون دينار أردني الأسبوع السابق، بنسبة انخفاض 21,5 في المائة، فيما بلغ حجم التداول الإجمالي الأسبوعي نحو 37,4 مليون دينار أردني، مقارنة مع 47,7 مليون دينار للأسبوع السابق، أما عدد الأسهم المتداولة التي سجلتها البورصة خلال الأسبوع المنصرم فبلغت 21,5 مليون سهم، نُفذت من خلال 13619 صفقة.

نتيجة عوامل ضعف الإصلاحات وتقلبات الصرف والأزمات السياسية

الضغوطات تحيط بموائد الإفطار في الدول العربية

جدة: سعيد الأبيض

سجلت حالة الرصد الأولية ضغوطات تواجه موائد الإفطار الرمضانية في المنطقة العربية التي تواجه إشكالية بالغة في توفير السلع خلال شهر رمضان المبارك؛ حيث يرتفع الطلب على مجموعات سلع غذائية يبرز منها القمح واللحوم بأشكالها المختلفة، مقابل قدرة إنفاق محدودة.

وساهم ضعف الإصلاحات وتقلبات العملات العربية في تقلص إمكانيات الإنفاق على المائدة العربية، يضيف إليها مسؤول تنمية عربي أن الظروف الحالية للأزمات الأمنية والسياسية في البلدان العربية فاقمت الموقف.

نقص المعروض

ووفقا للتقديرات، يسجل شهر رمضان المبارك للعام الحالي تراجعا ملحوظا في الإنفاق من دولة لأخرى في الإقليم العربي مقارنة بمواسم ماضية، خاصة في الدول التي تسجل نقصا في المعروض مع عدم وجود البدائل، وتراجع قيمة صرف العملة لتلك الدولة، إضافة إلى الإشكالات الموجودة في تلك الدول من قلة الموارد.

وبينما دعمت قوة اقتصادات دول الخليج القدرة على تخطي أزمتين متتاليتين؛ «جائحة كورونا» و«الحرب الروسية الأوكرانية»، والحفاظ على سلاسل الإمداد، فإن نحو 7 دول عربية تواجه صعوبات أمنية أو سياسية لا يمكنها الاستغلال الأمثل لمواردها التي يذهب جزء كبير منها في القضايا الأمنية والدفع للاستحقاقات ومطلوبات القضايا السياسية أكثر من تسييرها في مسار الخدمات والإنتاج والصحة العامة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ويرى مدير المنظمة العربية للتنمية الزراعية في جامعة الدول العربية البروفسور إبراهيم الدخيري، أن السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي قادرة على أن تؤمن احتياجاتها من المواد الغذائية لعام وأكثر، في حين تواجه دول المنطقة تحديات، موضحا أن الدول التي تمتلك اقتصادا قويا تستطيع توفير احتياجات الشعوب وتفادي إشكاليات سلاسل الإمداد والمخزونات المتوفرة وبكميات كبيرة.

السعودية نموذجاً

وقال الدخيري لـ«الشرق الأوسط»، إن السعودية، على سبيل المثال، حرصت على أن تكون المخزونات متوفرة من جميع السلع الغذائية، لذلك ستبقى حال السعودية ودول مجلس التعاون بهذا المسار قادرة على الحفاظ على استمرار سلاسل الإمداد، التي تعتمد على قوة الاقتصاد، ما يجعل مسألة الأمن الغذائي ليست بتلك الحدة مقارنة بالعديد من الدول العربية لضعف اقتصادها ومحدودية مصادر دخل أفرادها.

وأضاف البروفسور الدخيري أن السعودية رصدت مبالغ مالية تصل إلى نحو 90 مليار ريال (24 مليار دولار) للاستثمار في الإقليم العربي؛ كالسودان والأردن، وهذا يدعم التوجه العربي لرفع الإنتاج المحلي للدول الزراعية.

آليات التخزين

ولفت إلى أن آليات ومدد التخزين تغيرت عما كانت عليه، إذ كانت الدول تحرص على مخزونات تتراوح بين 3 إلى 6 أشهر، لكن الحديث على زيادة فترة الأمان ليكون الإمداد خلال عام أو يزيد، هو ما يسهم في استقرار السوق المحلية لكل دولة.

وعن صعوبة المعيشة في رمضان، قال الدخيري، إن رمضان سيمضي كالشهور التي سبقته، وإن اختلف في عادته ومطالبه، لكن بشكل عام، جميع الدول العربية لديها صعوبات وخاصة تلك التي لديها مشكلات أمنية أو سياسية، ولا تتمكن من الاستغلال الأمثل لمواردها، وهي نحو 7 دول تعاني من عدم الاستقرار وهذا لا يمكنها من الاستفادة القصوى من مواردها.

موارد مهدرة

وتابع في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن جزءا كبيرا من موارد هذه الدول يجري استخدامه في القضايا الأمنية والدفع للاستحقاقات ومطلوبات القضايا السياسية، أكثر ما تمضي في مسار الخدمات والإنتاج والصحة العامة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهو الأمر المرتبط بمقدرة التعافي من إشكالات. وحالة الأمن الغذائي ستظل فيها صعوبات، كذلك ستظل المشكلة كبيرة لارتفاع الأسعار.

ووفق رئيس المنظمة العربية للتنمية الزراعية، يمكن لفجوة العرض والطلب في شهر رمضان أن تتوارى قليلا نتيجة ارتفاع الحس الإنساني في هذا الشهر الذي تتسابق فيه الجمعيات ورجال الأعمال والميسورون على تقديم السلال الغذائية التي تحتوي على المواد الرئيسية.

تطلع عربي

وأوضح الدخيري أن غالبية الدول العربية، في خطوة مهمة، اتخذت بعض الإجراءات التحفيزية لقضايا الإنتاج لتسهيل العملية الإنتاجية ورفع معدلات المحصول الزراعي، بجانب وجود خطة تشجيعية للتوسع في الإنتاج المحلي، وهو ما سيحدث تغيرا في واقع الاستثمار المحلي والتجارة المحلية.

منصة «جود» فتحت باب التوجه إلى محاكاة ابتكارية لتحفيز عطاءات المانحين

تطبيق أول نموذج عالمي لاكتتاب خيري في قطاع الإسكان السعودي

الرياض: محمد المطيري

سجلت مبادرة سعودية مطلع شهر رمضان الجاري، عبر البدء في اكتتاب خيري في قطاع الإسكان، بادرة هي الأولى من نوعها عالمياً، ترتكز على محاكاة الطروحات التجارية عبر تسخير التبرع في المساهمة في تلبية الحاجة إلى المساكن في البلاد.

وتقوم الفكرة على توزيع مستهدف الحملة وهو مليار ريال (266 مليون دولار) على 100 مليون سهم، بقيمة 10 ريالات للسهم الواحد، وحثّ أفراد المجتمع على شراء أسهم الحملة، في نموذج يحاكي الاكتتاب في الشركات التجارية بأسواق الأسهم، وستكون أرباح الحملة هي حصول المساهمين على الأجر والثواب وتحقيق الأثر في توفير 3500 مسكن للأسر الأشد حاجة إلى السكن، واستقرار تلك الأسر.

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» المدير التنفيذي لمنصة «جود الإسكان» عمار الوهيبي أن فكرة بناء هذه الحملة جاءت امتداداً لسلسلة من المبادرات والحلول الهادفة لدعم الأسر الأشد حاجة إلى المسكن، من خلال تحفيز العطاءات من قبل المانحين والأفراد عبر المنصة، لتحقيق مساعيها لتقديم الأمان السكني للأسر شديدة الحاجة.

وأضاف الوهيبي أن المنصة تعمل منذ انطلاقتها وفق نهج يتبنى مفهوم الابتكار لتحقيق التكافل السكني، عبر ابتكار الحلول والمبادرات لتحفيز العطاء الخيري الإسكاني للأسر الأشد حاجة، مبيناً أن نهجها يقوم على تحقيق التكامل بين القطاع العام والخاص وغير الربحي لتقديم الدعم وتعزيز التكاتف بين أبناء المجتمع أفراداً ومؤسسات لتقديم يد العون والوقوف على حال الأسر شديدة الحاجة التي تتطلع في كل حين للحظة تملك منزلها الأول ومنحها الأمان والاستقرار لتبدأ رحلة التنمية وتكون أسرة فاعلة.

وأكد الوهيبي أن منصة «جود الإسكان» تتميز بأنها منصة وطنية مخصصة للعطاءات الخيرية وتقديم الدعم السكني سواء عبر خيارات دعم الإيجار أو دعم توفير المسكن، وتحظى منذ انطلاقتها بثقة ودعم القيادة السعودية، إيماناً منهم بدور المنصة في تلبية احتياجات المواطنين، لا سيما الأشد حاجة منهم، بالإضافة لدورها الملموس في تحقيق عوائد تنموية واجتماعية ونفسية لتلك الأسر.

وأضاف المدير التنفيذي للمنصة أن دورها يتمحور حول تسهيل عملية العطاء بين أهالي الجود والأسر الأشد احتياجاً للمسكن، عبر رحلة محوكمة وموثوقة وميسرة لا تستغرق من المتبرع أكثر من 15 ثانية، وتحقق للأسر الأشد حاجة حُلماً طال انتظاره وتؤمّن لهم سكناً يُسهم في تحقيق الاستقرار الأسري.

وأشاد الوهيبي بالإقبال الذي شهدته الحملة منذ انطلاقتها، مشيراً إلى أنه فاق التوقعات؛ إذ حققت الحملة نحو نصف المستهدف في أول يوم من أيامها، كما تجاوزت العمليات على المنصة، المستهدفات بأكثر من 5 أضعاف خلال 3 أيام فقط، لافتاً إلى أن ذلك يعكس الحس الإنساني والرغبة التواقة لدى أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين للعطاء الخيري وتقديم يد العون والمساعدة للفئات الأشد احتياجاً.

وقدم الوهيبي شكره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد على دعمهما البالغ 150 مليون ريال، الذي افتتح به اكتتاب جود الإسكان الخيري، مشيراً إلى أن ذلك يعكس حرص القيادة بكل ما يعود بالنفع والاستقرار على المواطنين، لا سيما الفئات الأشد احتياجاً، كما يقدم نموذجاً سامياً لحث المجتمع على إشاعة التراحم والمبادرة بالجود وتعزيز روح التكافل بين أفراده.

من جانبه، قال لـ«الشرق الأوسط» الخبير الاقتصادي الرئيس التنفيذي لشركة رصانة المالية عبد الله الربدي، أن هذا النموذج ابتكاري، وفكرته ذكية جداً في محاكاة نموذج الاكتتاب التجاري، كما أنه يعطي تصوراً عن تطور العمل الخيري في السعودية، ومحاكاته لنماذج الاكتتابات المرغوبة، لدى كثير من المستثمرين، وفيها لمحة ذكية في الربط بين الفكر في العوائد وفكر الحسنات والعمل الخيري والأجر، مضيفاً أن العوائد والتوزيعات التي سيجنيها المستثمرون من هذا الاكتتاب، ستكون الأجر من عند الله والحسنات، كما أن فكرة هذه الحملة قد تتكرر في حملات أخرى.

ووصف الربدي، تأثير فكرة الحملة بأنها عميقة، مشيراً إلى أن الاكتتابات التجارية دائماً ما تكون لها آثار وعوائد إيجابية، فكيف إذا كان الاكتتاب في عمل خيري، وسيكون جزاؤه من رب العالمين، فهذا كفيل بإعطاء فكرة عن قوة هذا النموذج والرسالة الموجودة فيه.

ولفت الربدي إلى الإقبال الهائل الذي شهدته الحملة من المتبرعين، لافتاً إلى أن المجتمع السعودي خيّر بطبيعته ويحب المساهمة في عمل الخير، مفيداً بأن كثيراً من الحملات أثبتت كمية الخير الموجود لديهم وحبهم للعطاء والبذل، مضيفاً أن حجم المساهمة والأرقام الكبيرة التي شهدتها الأيام الأولى للحملة، فاق كل التوقعات.

وكانت الحملة قد حققت في نهاية يومها الثاني، 43 في المائة من مستهدفها الإجمالي، حيث وصل عدد المبالغ المحصلة من الاكتتاب إلى أكثر من 429 مليون ريال، كما وصل عدد الأسهم إلى نحو 43 مليون سهم، وتستمر الحملة حتى الـ20 من رمضان الجاري.



إطلاق حملة «جود الإسكان» التي تعتمد على محاكاة الاكتتاب التجاري لدعم قطاع الإسكان الخيري في السعودية (الشرق الأوسط)

علي المزيد

سهمك أخضر

اختار مشروع «جود» للإسكان الخيري شعار «سهمك أخضر»، وهو مستوحى من اصطلاحات يطلقها متعاملو سوق الأسهم السعودية على أسهمهم، ففي حال انخفاض السهم يقولون «سهمي أحمر» كناية عن تراجع سعر السهم وخروج اللون الأحمر على الشاشات، وفي المقابل يقول من ربحت أسهمه «سهمي أخضر»، راق لي اختيار هذا الشعار، لأن مشروع «جود» مشروع خيري والمساهمة فيه مساهمة خيرية، فبالتالي سيكون سهمها عند الله أخضر دائماً إن شاء الله.

ولقد وُفق مشروع «جود» في اختيار التوقيت وتحديد سعر السهم، فقد أطلق حملة التبرعات في الأول من رمضان، وهو يوم تكون أنفس الصائمين فيه متشوقة لفعل الخير، كما أن تحديد سعر السهم بعشرة ريالات (2,6 دولار أميركي) هو الآخر يجعل الجميع يتبرع، فالقادر قد يتبرع بـ100 مليون ريال (26,6 مليون دولار)، وغير القادر قد يتبرع بعشرة ريالات، وكلهم موفقون، إذ إن كل تبرع وفق ما يملك.

كيف نُعرِّف الإسكان الخيري؟ وهل هو جديد في السعودية؟

الإسكان الخيري هو إسكان للمعدمين، وهو إسكان لا يملكه المعدم وإنما يسكن فيه أي عدد من السنوات لحين زوال حاجته، فإذا زالت حاجته يخرج إلى سكن قد يكون ملكاً له ويحل محله معدم آخر، فهكذا يكون الوقف باستمرار في خدمة من هو في أشد الحاجة.

نعود لسؤالنا: هل الإسكان الخيري جديد في السعودية؟ بالتأكيد هو غير جديد، فحينما كان الملك سلمان أميراً لمنطقة الرياض أنشأ إسكاناً خيرياً حمل اسمه، وهو الأول في السعودية، وقد استفادت منه أسر كثيرة بعد أن كانت تعاني في دفع الإيجار ونفقة المعيشة، فقد تكفل الإسكان بالسكن المجاني وهذا يسهل معيشة الأسر المعدمة.

على أن الفكرة عالمياً ليست جديدة، فالأوروبيون والأميركيون يبنون مأوي للمشردين (Homeless)، كما أنهم يقومون بإسكان الأسر المحتاجة بإيجار رمزي، وتتحمل الحكومة بقية الإيجار لمساعدة الأسر الأوروبية والأميركية الفقيرة والمعدمة. فالحكومات جميعاً تسعى لانتشال مواطنيها من الفقر إلى الطبقة الوسطى، والحكومات الرشيدة تسعى لزيادة شريحة الأسر المتوسطة، لأنها في الغالب هي الأسر المنتجة.

مشروع «جود» السعودي للإسكان الخيري يستهدف جمع مليار ريال لبناء 3500 وحدة، وهذا العدد من الوحدات غير كافٍ، ولكنه لبنة أولى ستكون لها ما بعدها، وأتوقع من اليوم (الأحد)، أن يتدافع التجار والشركات على التبرع، وقد تتجاوز التبرعات المليار ريال.

كما أنني أرجو من رجال الأعمال أن يتكفل أحدهم ببناء 50 وحدة ويسلمها لمشروع «جود»، إذ لا يجب أن يكون الإسكان الخيري في منطقة واحدة أو في مدينة واحدة، أو في حي واحد. إذ إن المعدمين منتشرون في مناطق ومدن وقرى مختلفة في المملكة، وكل رجل أعمال يعرف حاجة منطقته، فأتمنى أن يتنادى رجال الأعمال في المدن الثانوية ويبنوا مشروعاً للإسكان الخيري يكون الإشراف عليه عبر مشروع «جود»، أما لماذا يقوم رجال الأعمال بذلك، فلأنهم الأعلم بحاجات منطقتهم. وقس على ذلك القرى والمدن. وبعض رجال الأعمال قادر على أن يتبنى مثل هذه المشاريع الفردية لوحده، وهي في الأول والأخير ستعود بالمنفعة عليه لوحده، ليبقى سهمه أخضر. ودمتم.

الشركات المرتبطة بالقطاع في الشرق الأوسط تراقب من كثب

اتفاق ألماني - أوروبي على ترخيص محركات الاحتراق الداخلي حتى بعد 2035

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير النقل الألماني فولكر فيسينج ونائب رئيس المفوضية الأوروبية فرانس تيمرمانس، أمس السبت، توصل الطرفين لاتفاق في الخلاف بشأن حظر السيارات الجديدة التي تعمل بمحركات الاحتراق.

وأوضح الوزير الألماني، عبر موقع «تويتر»، أنه تم التوصل للاتفاق في وقت متأخر من مساء الجمعة، ما يمهد الطريق أمام إمكانية إعادة ترخيص المركبات ذات محركات الاحتراق الداخلي التي تقتصر على استخدام الوقود المحايد مناخيا، حتى بعد عام 2035.

وأضاف فيسينج أنه تم تحديد خطوات إجرائية ملموسة وخطة زمنية محددة بشكل ملزم، «ونحن نسعى إلى إتمام العملية بحلول خريف 2024».

من جانبه، كتب تيمرمانس على «تويتر»: «توصلنا إلى اتفاق مع ألمانيا بشأن الاستخدام المستقبلي للوقود الإلكتروني في السيارات»، وقال إنه سيتم العمل الآن على ضمان المصادقة على المرسوم الخاص بمعايير ثاني أكسيد الكربون بالنسبة للسيارات بأسرع ما يمكن.

كان مفاوضو البرلمان الأوروبي ودول الاتحاد الأوروبي اتفقوا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على ألا يتم السماح بترخيص سيارات جديدة في الاتحاد الأوروبي اعتبارا من عام 2035 إلا للسيارات الخالية من الانبعاثات فقط، غير أن ألمانيا كانت ترى أن من المهم الاستمرار في إتاحة ترخيص السيارات الجديدة التي تعمل بالوقود الإلكتروني، أي بالوقود المحايد مناخيا الذي يتم إنتاجه عن طريق الكهرباء النظيفة. وكان من المقرر أن يتم تأكيد هذا الاتفاق (بين البرلمان ودول التكتل) خلال جلسة لدول الاتحاد الأوروبي في الشهر الحالي، لكن ألمانيا عرقلت عقد هذه الجلسة، ومنذ ذلك الحين تتفاوض وزارة النقل الألمانية والمفوضية الأوروبية للتوصل إلى حل توافقي.

وكانت دول كثيرة في الاتحاد الأوروبي أبدت انزعاجها إزاء السلوك الألماني في هذا الخلاف، ووصف رئيس الوزراء اللاتفي، كريسيانيس كارينس، الموقف الألماني أمام الكاميرات، بأنه «إشارة صعبة جدا جدا للمستقبل»، وأضاف أنه من المثير للدهشة أن تتخذ حكومة ما بشكل مفاجئ قرارا مختلفا عن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بالفعل.

وحذر كارينس من أن البنية الكاملة لصنع القرار ستنهار إذا فعلنا جميعا هذا. وكان دبلوماسيون في بروكسل أبدوا رأيهم من الموقف الألماني على نحو أوضح خلف الأبواب المغلقة، واتهموا ألمانيا بخيانة الثقة.

وانتقدت على الفور، منظمة السلام الأخضر (غرينبيس) بشدة الاتفاق، وقال بنيامين شتيفان، خبير النقل في المنظمة البيئية ببرلين، أمس: «هذا الحل التوافقي الفاسد يقوض حماية المناخ في حركة المرور ويضر بأوروبا».

وحذر شتيفان من أن الاتفاق سيعمل على تمييع «التوجه المطلوب بشكل عاجل لقطاع صناعة السيارات نحو التنقل الكهربائي الفعال».

واتهم شتيفان المستشار الألماني أولاف شولتس بعدم إيقاف «الابتزاز المستهتر للاتحاد الأوروبي» من جانب الحزب الديمقراطي الحر، وأضاف أنه «بعد هذه النتيجة المخيبة للآمال أصبح من الواضح بصورة أكبر أن على شولتس أن يدفع الحزب الليبرالي في لجنة التحالف التي ستنعقد صباحا إلى اتخاذ إجراءات فعالة لحماية المناخ في حركة المرور».

ورأى شتيفان أن على الحكومة «أن تركز الآن بشكل كامل على توسيع نطاق السكك الحديدية بدلا من أن تشق عبر البلاد المزيد من الطرق السريعة الضارة بالمناخ».

ويبحث شولتس مع قادة أحزاب الائتلاف الحاكم اليوم الأحد، في جلسة للجنة الائتلاف الحاكم، قضايا أخرى ذات صلة بالتغير المناخي، ومنها توسيع نطاق الطرق السريعة وخطوط السكك الحديدية، بالإضافة إلى الإلغاء المزمع للمدافئ التي تعمل بالنفط والغاز.

في غضون ذلك، كانت دول منطقة الشرق الأوسط تنتظر ما ستؤول إليه المناقشات والمباحثات، في وقت تستحوذ فيه أسواق الشرق على حصة سوقية كبيرة بالنسبة لشركات السيارات الأوروبية.

وقالت أمال الشيخ، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة «شل للزيوت - مصر»، إن الشركات العاملة والمتصلة بصناعة السيارات في الشرق الأوسط تراقب من كثب ما يحدث للقطاع في السوق العالمية، والتطورات المتلاحقة، وتدرس تأثير هذه القرارات، ثم يبدأ التنسيق المحلي والإقليمي من خلال رؤية تتماشى والقرارات الأوروبية الجديدة.

وأشارت الشيخ، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إلى «التحركات المتسارعة في صناعة السيارات لمواجهة التحديات الدولية، التي تخص نقص الرقائق وتراجع الإنتاج، مع توجه حكومات غربية وشركات أجنبية نحو صناعة السيارات الكهربائية، وهو الأمر الذي يصب في صالح خفض البصمة الكربونية للشركات، ومن ثم تتراجع نسبة العوادم والانبعاثات لتقليل حجم التغير المناخي والحفاظ على البيئة».

وبالنسبة للحياد الكربوني، أوضحت الشيخ، على هامش مؤتمر توقيع عقد شراكة استراتيجية مع شركتي «جنرال موتورز» و«المنصور للسيارات»، أن «شل مصر» تعد أول شركة تقدم منتجات معادلة كربونيا، لتقليل البصمة الكربونية، مؤكدة أن «الشركة ملتزمة بخططها للوصول للحياد الكربوني بحلول 2050».

طابور من السيارات تخرج منه أبخرة العادم أثناء توجه الأطفال إلى المدرسة في فرانكفورت (أ.ب)

يُستخدم لتشغيل محرك يولّد الحرارة والطاقة

استخراج وقود حيوي من روث البقر

باريس: «الشرق الأوسط»

على مرمى حجر من الحظيرة، يزوّد مزارع في منطقة دوردون الفرنسية جراره بالميثان المُستخرج من براز أبقاره، في خطوة من شأنها تقليص الانبعاثات الضارة المتأتية من الزراعة من دون الإحجام عن تربية الحيوانات.

وشهدت مزرعة عائلة غيران الواقعة في بومونتوا آن بيريغور، تطوّراً كبيراً منذ إنشائها في عام 1926، فباتت حظيرة الأبقار آلية إلى حد كبير، فيما يُحوِّل خزانان مطموران جزئياً روث هذه الحيوانات إلى مصدر للطاقة. وجُهزت المزرعة حديثاً بمحطة للمحروقات مع إمكانية الدفع عبر البطاقات المصرفية.

لكنّ الأنابيب لا تضخ البنزين بل غاز «بايو أن جي في» (غاز حيوي طبيعي للمركبات) الذي يُعتبر أقل تكلفة وأقل تلويثاً للبيئة، ويجري إنتاجه في المزرعة المُحاطة بأشجار الجوز.

يغذّي هذا النوع من المحروقات كل مركبات المزرعة وجراراً جديداً هو الأول الذي يعمل على غاز «بايو أن جي في»، وطرحته الشركة الإيطالية الأميركية «نيو هولند» في الأسواق، العام الماضي.

ويأمل بيرتران غيران (59 عاماً) أن تستخدم شاحنة الشركة التي تجمع الحليب، في المستقبل القريب، محطة المزرعة للتزوّد بالمحروقات، بالإضافة إلى مركبات الهولنديين والبريطانيين الذين يزورون المنطقة، المجهزين بسيارات تعمل بالغاز أكثر من جيرانهم الفرنسيين.

وعلى المحطة ماركة «بايو غاز دو فرانس» التي أنشأتها جمعية المزارعين الذين يعتمدون الهضم اللاهوائي في فرنسا. ويشغل غيران منصب نائب رئيس الجمعية.

ويخشى المزارع من أن تستولي الشركات العملاقة كـ«إنجي» و«توتال إنرجي» التي تبحث عن بدائل للوقود الأحفوري، على السوق المتعلقة بالميثان المُستخرج من النشاط الزراعي. ويقول «ليدَعوا المزارعين يطوّرون هذه المهنة».

في الحظيرة الشاسعة، تسير بقرة من سلالة مونبيليارد نحو روبوت للحلب، وتوفر من دون أي تدخل بشري لترات عدة من الحليب، ثم تضع رأسها تحت فرشاة دوارة، ما يُشعرها بالراحة. بعد ذلك، تصعد إلى مكشطة آلية تستخرج السماد من مئات الأبقار الحلوب في المزرعة.

وينزل روث الأبقار وبولها داخل بئر ثم تُضخ باتجاه الآلة التي تحوّلها إلى ميثان. وتُرسَل فضلات القش إلى هذه الآلة باستمرار لعدم ترك وقت كاف حتى يطلق السماد غاز الميثان، على حد قول المزارع لوكالة الصحافة الفرنسية.

وهذا الغاز الذي يتمتع بقدرة على التسبب بالاحترار تفوق بكثير تلك الموجودة في ثاني أكسيد الكربون، يُضرّ بالبصمة الكربونية الخاصة بتربية المواشي، إذ نحو نصف انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة من قطاع الزراعة في فرنسا سببها الميثان، أكان ناجماً عن تجشؤ الأبقار أو مستخرجاً من روثها. ويقول غيران «في كل مزارع تربية المواشي هناك انبعاثات لغاز الميثان».

وبهدف تحسين البصمة الكربونية المرتبطة بهذا الغاز وتقليص النفقات، يُحوّل المزارع مصدر التلوث هذا إلى أسمدة ومحروقات. ويومياً، يوضع 40 طناً من المواد العضوية (ثلثا الكمية من الروث والثلث من نفايات ناتجة عن قطاع الأغذية الزراعية) داخل الآلة ليجري تخميرها على 38 درجة مئوية. ويشير غيران إلى أنّ الآلة «تخلط المواد ثم تخمّرها»، مضيفاً أن «مجموعة من البكتيريا تحلّل المواد وتستخرج منها ثاني أكسيد الكربون والميثان».

وتُستخدم معظم كمية هذا الغاز الحيوي لتشغيل محرك يولّد الحرارة والطاقة. وتُضخ الكهرباء في الشبكة لتزويد «ما يعادل احتياجات نحو ألف أسرة». وتتم تنقية قسم من الغاز الحيوي للحفاظ على الميثان فقط وضغطه لتصنيع غاز «بايو أن جي في».

كذلك، تُستخدم النفايات المتأتية من الآلة كسماد للبساتين والمحاصيل والمروج في المزرعة، واستبدال بصورة جزئية الأسمدة النيتروجينية الصناعية التي تُصنّع من الغاز الأحفوري.

وترمي هذه العملية التي تُعنى بها خمس عائلات شريكة وثلاثة موظفين، إلى التخلي بأسرع ما يمكن عن البنزين الذي لا يزال يُستخدم في جرارات أخرى.

ويقول المزارع بحماسة إنّ هذه التقنية ليست سوى البداية للمزرعة التي تحتفل بعد سنوات قليلة بالذكرى المئوية على تأسيسها.

المفكر الجزائري ترك له مسؤولية كتبه المعنوية والمادية

عمر مسقاوي لـ«الشرق الأوسط»: شروط النهضة لمالك بن نبي لم تتحقق بعد

أحمد عياش

لا غرو أن تحتفل الجزائر والكثير من الدوائر الثقافية العربية بالمفكر مالك بن نبي، كما ورد في «الشرق الأوسط» في السادس من مارس (آذار) 2023. فعلى الرغم من أن بن نبي من مواليد عام 1905 في مدينة قسنطينة في الجزائر، فهو يستحق أن يعود إليه العالم العربي والإسلامي دوماً نتيجة الإرث الفكري الضخم الذي حققه في مسار حياته التي امتدت حتى عام 1973. وكان المفكر الكبير، قبل وفاته بعامين، وتحديداً في 16 ربيع الثاني 1391هـ الموافق 10 يونيو (حزيران) 1971م، قد ترك في المحكمة الشرعية في طرابلس لبنان وصية حمّل فيها المحامي عمر مسقاوي الذي صار لاحقاً نائباً ووزيراً في التسعينات من القرن الماضي، وهو حالياً نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، مسؤولية كتبه المعنوية والمادية.

بالعودة إلى عدد «الشرق الأوسط» المشار إليه آنفاً، والذي حاورت فيه أنيسة مخالدي، الباحث الجزائري -السويسري زيدان مريبوط، الأستاذ بجامعة جنيف، ومؤلف كتاب «مالك بن نبي: أب للتيار الإسلامي العالمي»؛ لفت الباحث إلى أن بن نبي شدد على أن «نهضة العالم الإسلامي لن تتحقق إلا من خلال رفض السبات والخرافات والجهل الذي يفسر تأخره، وبالتالي فقد اقترح على الجميع استجواب الذات، واعتماد التفكير النقدي والمساءلة الحضارية على أرضية متينة مبنية على التعليم وإشراك المرأة والالتحاق بالزخم المعرفي والتكنولوجي لتحقيق تنمية حديثة ومستدامة». ويعود مريبوط في هذا المجال إلى كتاب بن نبي «شروط النهضة» الذي أصدرته «الوكالة الوطنية للنشر»، الجزائر عام 2005؛ أي في الذكرى المئوية الأولى لولادة المفكر الجزائري.


عمر مسقاوي

مالك بن نبي

وفي سياق ما نشرته «الشرق الأوسط»، خص المحامي مسقاوي الصحيفة ببحث له حمل عنوان «شروط النهضة في عالم جديد»، يقول فيه: «كان الإطار الذي أحاط بنشأة فكر بن نبي يتكوّن في أجواء قسنطينة التي كانت تَفِد إليها من مصر والشرق أنباء الاستعمار البريطاني، ثمَّ الحركة التجديدية عبر رشيد رضا وإرث الإصلاح الأفغاني من ناحية، ومن ناحية أخرى أوروبا العشرينات وبروز العامل الأميركي مع تطور الرأسمالية والفكر الاشتراكي، ثم سائر التطورات القادمة، مع الشاعر طاغور، من الهند التي كانت في تلك الفترة مركزاً لهيمنة الاستعمار البريطاني في آسيا ومؤثراته في الجزيرة العربية ومصر في سائر الاتجاهات».

كانت هذه صورة التحولات التي فيها ترابطت فاعلية حضور أوروبا في العالم عبر الاستعمار. وهكذا غدا مفهوم الثقافة هو الصورة والتعبير عن تلك الولادة الجديدة التي تحققت فعلاً والتي اتخذت مصطلح «Renaissance». فارتبط مفهوم الثقافة وبعث أوروبا من جديد كنموذج في ذهن الأنتلجنسيا العربية والإسلامية. وغدا النموذج الأوروبي هو المعيار في التحدي المزدوج نحو الانفتاح الكلّي على هذا النموذج خارج حدود التراث العربي والإسلامي كحقيقة اجتماعية قائمة أو الانكفاء الكليّ نحو الذاكرة التاريخية لنموذج الحضارة الإسلامية.

كان ذلك كله أساس نقد بن نبي لمسار ذلك التفكك الفكري، الذي اختصره بمصطلح القابلية للاستعمار، الذي أسس به شهادته الأولى على العصر. وقد أصدر بن نبي هذه الشهادة تحت عنوان «العفن pourriture»، وقد كتبها بشفافية الرؤية والمشاعر منذ دخوله طالباً إلى فرنسا عام 1930، وكانت عليه حرباً من الاستعمار والقابلية للاستعمار معاً. وفي عام 1969، وبعد عودته إلى الجزائر، رأى أن يكتب مرحلة الطالب في شاهد القرن مجدداً وينتقي من العفن مآسيه فيه. وقد كان كتاب «شروط النهضة» قد صدر بالفرنسية لأول مرة عام 1949. إن عنوان كتاب «شروط النهضة» الذي صدر باللغة العربية هو ترجمة لأصله كما كتبه المؤلف باللغة الفرنسية تحت عنوان: DISCOURS sur les conditions de la Rennaissance Algérienne.

> **أساس نقد بن نبي لمسار التفكك الفكري اختصره بمصطلح القابلية للاستعمار الذي أسس به شهادته الأولى على العصر**

ومعنى (conditions) باللغة الفرنسية تعدد المعاني، ويمكن ترجمة هذا التعبير إلى معانٍ مختلفة، ومنها مقدمات سابقةً (préalables) لا بد منها قبل الوصول إلى الهدف. وفي حالتنا الراهنة يطرح كتاب «شروط النهضة» مقدمات لمستقبل تشخيص النهضة، أولها ما ختم به المؤلف شروط النهضة، وهو الخروج من قيود القابلية للاستعمار.

وتضمن في طبعته الأولى مظاهر ما تضمنه كتابه «العفن»، تعبر عنه صفحة الكتاب المطبوع بالفرنسية، ومشار فيه إلى حكمة من الكاتب الفرنسي ميكافيل، وقد طبعها على غلاف الكتاب، نترجمها بالعربية كما يلي: «على الرجل الشريف أن يُعلم الآخرين الخير، فإذا لم يستطع تحقيقه في أزمان الطغيان والفجور والعمى في الفكر، فهناك أمل كبير في زمان آخر سيأتي فيه من يقرأه ويعلمه بكفاءة تتيح الازدهار والتقدم». فهذا العنوان في حدِّ ذاته يطرح المنطلقات الرئيسية لسلسلة كتبه جميعاً. وهو انطلق من معيار عملي يختلف أساساً عن كلّ مقاربات المفكرين والكتّاب الذين تكلموا عن النهضة كعنوان في تبعية التقدم الغربي، سواءٌ في هذا الاتجاه أو ذاك.

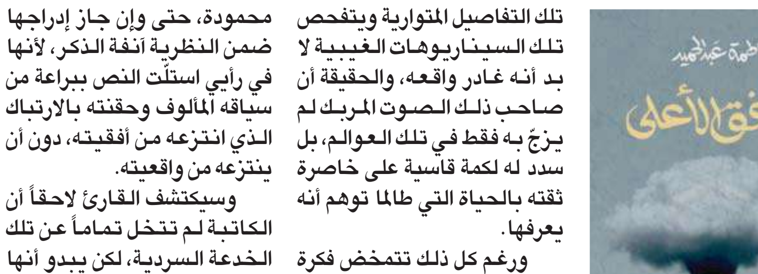
يتحدث بن نبي عن الخمسين عاماً السابقة على صدور كتاب «شروط النهضة» والتي كانت لها إيجابية النزوع إلى الإصلاح، لكنها عادت دون الأهداف والاتجاهات، وقد رآها بن نبي لا تعالج المرض وإنما الأعراض، كالطبيب الذي يواجه المريض بالسل الجرثومي فلا يهتم بالجراثيم إنما يهتم بالحمى عند المريض. وهنا يعلق بن نبي بأن القاعدة في علم الاجتماع ليست حداً صارماً كما هي في علم الرياضيات، فلكي ننشئ حضارة فليس لنا أن نشتري منتجات حضارة أخرى. فالحضارة هي التي تلد منتجاتها، ومن السخف أن نعكس القاعدة فنصنع حضارة من منتجات سوق الحضارات. وينتهي بن نبي من هذا كله إلى تحديد معادلة رياضية لكل ناتج حضاري هو الإنسان بالمعادلة التالية: إنتاج حضاري = إنسان، تراب، وقت. ويسأل: هل يمكن للشعوب الإسلامية في مرحلتها الراهنة تطبيق المبدأ القرآني في إرادة اندفاع روحي للتغيير في معادلة الإنسان والتراب والوقت؟

وفي مقاربة هذا السؤال، بدأت الشروط التي وضعها بن نبي تنطلق من استراتيجية أساسية مماثلة لاستراتيجية ولادة أوروبا من جديد في إطار مفهوم «النهضة»(Renaissance) الأوروبي. هذه الاستراتيجية تتمثّل في إعادة النظر في التراث القديم بعد تصفيته من سائر مؤثرات الحضارة الإسلامية التي أفلت بعد سقوط الأندلس كما يقول بن نبي. وكان الخروج من القابلية للاستعمار يتطلب تأهيلاً جديداً يُصَفِّي سلبيات الأفكار السائدة في لحظة تاريخية مليئة بالبواعث، كتلك اللحظة التي نشأت فيها ولادة الإسلام عبر الوحي في مكة.

وتعبير الولادة الجديدة كما سماها في أوراقه الخاصة، هو ولادة «وجوه تسير نحو الفجر» (visages à l'aurole) التي تشير إليهم في أنشودة الافتتاح، وبقي مصطلح «Renaissance»، كما جاء في الأصل الفرنسي لكتاب «شروط النهضة»، هو المعنى العملي والأكثر وفاء بمنطلقات بن نبي لورشة «النهضة»، فمصطلح «Renaissance» يدلّ على ولادة فعلية لواقع حضاري جديد هو «الغرب» بكل معناه، وقد أضحى حقيقة نهائية في مفهوم الحداثة والاستعمار على سواء، في حين أن فكرة النهضة في المشروع العربي الإسلامي اتجهت إلى المستقبل خروجاً من الواقع القائم. وهذا يدلّ على أنَّ وعي العرب في رؤيته لنهضة أوروبا يقوم أساساً على الإحساس بالفارق بين واقع التخلف وواقع نهضة أوروبا؛ لذا فهم يفكرون بالنهضة التي يرون نماذجها ولا يفكرون في بناء نهضة كبديل عن الواقع الذي يعيشونه.

السعودية فاطمة عبد الحميد ألبسته دور الراوي

«الأفق الأعلى»... سيرة لحياة الموت



حسن رحماني*

إن كنت من أولئك الذين يبحثون عن دهشة خاطفة تسترعي انتباههم، وتعتقلهم فور وقوفهم على عتبات النص، أو ممن تستدرجهم الوتيرة التصاعدية للأحداث ذات الحبكة المعقدة، ربما لن تناسبك رواية «الأفق الأعلى»، للكاتبة السعودية فاطمة عبد الحميد.

السرد في حكاية سليمان علي الريس، وزوجته وأبنائه، وجارته، وبقية أبطال الرواية، هادئ منصهر في الاعتيادية، يزحف بشكل أفقي، متخففاً من الدهشة والتصاعد، والمنعطفات الحادة المَلأى بالمفاجآت التي يمكن لها أن تربك سير الأحداث اليومية، أو أن تعيد بناءها لإيضاح ملامحها المتخفية.

لكن بمحاذاة تلك التُؤَدَة التي اتسمت بها أحداث الرواية، كان هناك أيضاً صوت مربك، يتسرب من تلك اليوميات، ويظل يتموج داخل القارئ على هيئة «مونولوغ»، يتكفل بطرد تلك الاعتيادية ويسهم في إرباك أفقية السرد، وخلق دهشة نوعية، دهشة مصبوغة بالقلق، مبعثُها صور لا نهائية تتشكل داخل القارئ عن صاحب ذلك الصوت المربك، الذي آثر أن يستعير صوت القارئ عوضاً عن ظهوره بصوته الحقيقي، معللاً ذلك بأن صوته لن يكون الصوت الذي يرغب القارئ في سماعه.

يقول صاحب ذلك الصوت، «وإن كنت أحدثك مباشرة بصوتك أنت، فلأن صوتي لن يكون مستساغاً. ستتأكد من هذا حين نلتقي وجهاً لوجه».

بهذه النبرة الواثقة يتحدث ذلك قاطعاً بيقين لقائه الذي لا مناص عنه، كل شكوك القراء في مصداقية أسباب تواريه.

صاحب ذلك الصوت، كان «الموت» الذي تلبس دور الراوي في رواية «الأفق الأعلى». واستطاع صوت الموت الذي دسَته الكاتبة في حنجرة القارئ على امتداد الرواية، أن يزجّ بالقارئ في عوالم لا يعرف عنها شيئاً إلا بقدر ما يحمله من وصفات إيمانية أو مرويات رائجة شكلّها مخياله الديني أو الشعبي.

وحين يقرر ذلك الصوت أن يمنح القارئ بعض أسراره، أو أن يشرح له شيئاً عن خصائصه، كأن يخبره مثلاً أنه ينزعج كثيراً من أولئك الذين يقحمون اسمه في المجاز: «لعل أكثر ما يثيرني هو أن أراقب شخصاً يموت على غير يديَ... كالموت حباً، والموت غربة ووحدة»، أو حين يخلع قلبه وهو يصف مشهد مغادرته بأرواح شفّت من أجسادها... «عبرنا وحيدين، أنا وهي سقف الغرفة متجهين إلى قبة السماء»، أو حين يكشف للقارئ عن أمنيات تيبّست على عتبات الغيب قبل أن ترتقي لمرحلة الواقع، كما حدث مع السيدة نبيلة التي يقول على لسانها: «لكم كنت أود لقاءك حين كان زوجي طفلاً، وكنت مجبرة على لمسه في كل مكان ليصبح رجلاً»، وعندما يقول: «لا يزعجني البتة أن تسموا نجاتكم مني انتصاراً، فبغض النظر عن كونه انتصاراً مؤقتاً، أنا لا أملك ما أخسره ولا يعنيني اكتمال القصص أو نهايتها قبل أوانها»، نافياً انزعاجه وعدم اكتراثه لمن يصفون النجاة منه مؤقتاً بالانتصار، وحين يقرر أن يضع القارئ على خط المواجهة مع أقسى مخاوفه بشكل مباشر ومستفز ليزيد من عدم طمأنينته، فيهمس له بكل هدوء «كل ما عليك أن تدركه أنني اللمسة الأخيرة».





أقول حين يتشارك القارئ كل تلك التفاصيل المتوارية ويتفحص تلك السيناريوهات الغيبية لا بد أنه غادر واقعه، والحقيقة أن صاحب ذلك الصوت المربك لم يزجّ به فقط في تلك العوالم، بل سدد له لكمة قاسية على خاصرة ثقته بالحياة التي طالما توهم أنه يعرفها.

ورغم كل ذلك تتمخض فكرة الاقتران، أو لنقل الصداقة الجبرية التي عقدتها الكاتبة بين القارئ والموت، ومحاولة استنساخها مسودة المهام اليومية للموت وكشفها للقارئ، عن وعي جديد بالحياة يمنحها إطاراً ملموساً، وبلفظ آخر تجعل القارئ يستوعب أن الحدود الفاصلة بينه وبين الموت لا تكاد تكون واضحة لفرط دقتها.

ربما لم تكن الكاتبة سباقة لفكرة استنطاق الموت، واستحضاره بهذه الصورة المراوغة، فهي حاضرة في رواية «سارقة الكتب» للأسترالي ماركوس زوساك، وقد تندرج تحت نظرية «السرد المستحيل» التي تَعُدُ هذا النوع من السرد انتهاكاً لقوانين السرد، وخرقاً لميثاق القراءة الضمني المبرم بين الكاتب والقارئ، الذي يكفل منطقية السرد للقارئ، لا سيما إن كانت الرواية خارج تصنيف الفانتازيا، لأنه ينطوي على نية خداع مبيّتة، كما يرى الناقد العراقي حسن سرحان.

إلا أنها في رأيي تظل خديعة محمودة، حتى وإن جاز إدراجها ضمن النظرية آنفة الذكر، لأنها في رأيي استلّت النص ببراعة من سياقه المألوف وحقنته بالارتباك الذي انتزعه من أفقيته، دون أن ينتزعه من واقعيته.

وسيكتشف القارئ لاحقاً أن الكاتبة لم تتخل تماماً عن تلك الخدعة السردية، لكن يبدو أنها لم ترد استنزاف دهشة القارئ من خلال ركضه في منحنيات حبكة معقدة، ربما قد يطغى حضورها على حضور الموت، العنصر الأقوى في الرواية وبطلها المحوري وفقاً لثنائية المركز والهامش.

كما أنها استعاضت بخدعة سردية أخرى، دعونا نسميها خدعة الوخز المستمر، المتمثلة في الإطلالات المستمرة لصاحب ذلك الصوت، التي ستضمن بقاء القارئ يقضاً قلقاً طيلة الرواية، بل حتى بعد الخروج منها.

هناك أيضاً المأزق الآيدلوجي في الرواية، المتمثل في الحديث عن الموت، فغالباً لا يمكن للحديث عن الموت أن يأتي منزوعاً من السياقات الدينية وتمثلاتها الغيبية، لكن الكاتبة آثرت المسير بمحاذاة الأديان دون أن تتقاطع معها، واقفة على المسافة نفسها من الجميع، دون أن تُجَير مرحلة ما بعد الموت لأي ديانة أو ملّة، تاركة تلك الخانة فارغة للقارئ يملؤها بما يعتقد.

* كاتب سعودي



«المولود من ذي قبل» تعد من أشهر أعماله

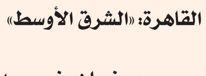
أول رواية لخوان خوسيه ساير إلى العربية



القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعد خوان خوسيه ساير (1937 - 2005) الكاتب الأرجنتيني الأهم لجيل ما بعد خورخي لويس بورخيس (1899 - 1986) وواحداً من أهم كتاب الأدب باللغة الإسبانية في القرن العشرين، لكن يبدو أن ابتعاده عن بلاده لفترة طويلة أمضاها في فرنسا ووفاته في باريس أثرا سلباً على انتشار اسمه في الدول الناطقة بالإسبانية. من هنا تأتي أهمية صدور روايته «المولود من ذي قبل» عن دار «الكرمة» بالقاهرة، بترجمة شيقة للمصري محمد الفولي، حيث تُعد أول عمل يُترجم له إلى اللغة العربية.

والمفارقة أن أعماله تُرجمت إلى أكثر من عشر لغات ليس من بينها لغة الضاد، رغم أن جذوره عربية، حيث هاجر جداه من سوريا ليكونا من أوائل المهاجرين إلى أميركا اللاتينية، واستقرا في بلدة أرجنتينية صغيرة تدعى سيرودينو تتبع إقليم سانتا في على بعد 40 كيلومتراً عن مدينة روساريو. وقد امتلك أبوه متجر أقمشة وهناك مبادرة حالياً يقوم بها أبناء الجالية العربية في الأرجنتين تسعى إلى تحويل البيت الذي ولد فيه ساير إلى مركز ثقافي يحمل اسمه.



وحمل عام 2007 نوعاً من رد الاعتبار إلى الكاتب، حيث اختيرت ثلاثة من أعماله ضمن قائمة أفضل مائة كتاب باللغة الإسبانية خلال الـ25 عاماً السابقة لهذا التاريخ. وتنوعت أعماله بين القصة القصيرة والشعر والمقال، إلى جانب الرواية التي أنتج فيها أعمالاً أخرى مهمة مثل «التحقيق» و«شجرة الليمون الملكية».

وتحكى رواية «المولود من ذي قبل» بأسلوب أخاذ وتراكيب لغوية غير معتادة وسرد متدفق يحبس الأنفاس، قصة صبي بحار يبحر على متن سفينة عملاقة من إسبانيا إلى العالم الجديد في القرن السادس عشر. وعندما ترسو السفينة على أحد الشواطئ، يقوم البحارة والقبطان برحلة استكشافية لمنطقة أدغال وأحراش كثيفة. وهناك يباغتهم السكان الأصليون من الهنود الأميركيين بهجوم عنيف مستخدمين الحراب والسهام على حين غرة، فيسقط الجميع قتلى باستثناء الصبي الذي يصبح الناجي الوحيد.

يعيش الصبي داخل مجتمع الهنود الحمر عشر سنوات كاملة بعد أن تجاوز صدمة أن هؤلاء الهنود من آكلي لحوم البشر. وهنا يبدع المؤلف، بلغة شاعرية وحس فلسفي، في وصف وتحليل هؤلاء الناس من الداخل واكتشاف إنسانيتهم خلف قشرة التوحش الخارجية. وعندما يتركهم، يجرب بيئات أخرى للعيش، لكن حنينه يظل متقداً لتلك السنوات التي عاشها في معيتهم ما يجعله يجلس ويكتب تلك القصة الآسرة وهو عجوز في الستين.

وقد أثنت الصحافة العالمية على رواية «المولود من ذي قبل»، حيث قالت «واشنطن تايمز» إن «الصور القوية التي يتضمنها العمل لا يمكن نسيانها بسهولة»، ووصفتها «إندبندنت» بأنها «مؤلمة لكنها مكتوبة بأسلوب غاية في الجمال»، فيما أكدت صحيفة «ذا نيشن» أنها «الرواية الأكثر شهرة لساير والتي يظهر فيها مبتكراً كعادته».

ويشير المترجم محمد الفولي في كلمته التي جاءت في نهاية العمل إلى أنه شعر بالذهول حين قرأ خوسيه خوان ساير في لغته الأصلية لأول مرة عام 2017 بسبب «السرد المدوّخ والألفاظ الجذلة والجمل المركبة والفقرات الطويلة التي لا تفقد تدفقها»، فضلاً عن قدرته المدهشة على طرح هذا الكم من القضايا الفلسفية والوجودية والإنسانية في عمل دون المائتي صفحة. ويشير الفولي، الذي ترجم أكثر من 20 عملاً من الإسبانية إلى العربية، إلى عدد من «التحديات اللغوية» التي واجهته عندما تصدى لتلك الترجمة منها عنوان الرواية نفسه، فهو كلمة واحدة تحمل أداة التعريف «El entenado»، التي يترجمها كثيرون بمعنى «الربيب»، في حين أن الترجمة الإنجليزية استقرت على معنى «الشاهد»، لكن الحقيقة أن هاتين الترجمتين لا تعبران عن جوهر النص.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«إنها أرض من دون... هذا ما قاله القبطان حرفياً حين اخترق السهم فجأة حنجرته آتياً من الأجمة التي انتصبت خلف ظهورنا فتجمد بضع لحظات وهو مفتوح العينين وسط إيماءاته المعلنة، قبل أن يسقط أرضاً. لم يحدث شيء، طوال جزء من الثانية، إلا تيقني الذاهل من أن كل من رافقوا القبطان، باستثنائي أنا، قد تساقطوا أرضاً بلا حراك بعد أن اخترقتهم في أجزاء مختلفة - بالأخص في الحنجرة والصدر - أسهم يبدو أنها بزغت من العدم لتسكن أجسادهم الغافلة. وقع الحدث في حضوري دون أن أتمكن من الارتعاش بسبب معناه المرعب».

«البنادق الصدئة» تستعيد أجواء الحرب العراقية - الإيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «منشورات رامينا» في لندن رواية «البنادق الصدِئة» للروائي الكردي العراقي عبد القادر سعيد.

يحكي الروائي في عمله حكاية مؤثرة عن شابّ كردي يُقاد بشكل قسري إلى الجيش، ويلقَى به على الجبهة في الحرب العراقية الإيرانية، حيث يقع في الأسر ويتعرض للقهر.

كتب الناشر:

«يصوّر الروائي كيف أنّ العاشق يحلّق بخيالاته من ظلام السجن إلى فضاءات العشق اللامنتهية، يسوح فيها بأحلامه التي تكون زاده للبقاء على قيد الحياة، وتكون الكتابة للحبيبة البعيدة متنفّسه للتواصل مع العالم الخارجيّ، لكنّه لا يحظى بفرصة قراءة الردود على رسائله...

لا يقبل صديق العاشق عمر أن تنتهي الحكاية بذلك الشكل المأساويّ، يتدخّل ليتقمّص دوره ليبقي جذوة عشقه الروحية متّقدة كشعلة تجمّل وحشة السجن، وتمنحه كوّة للبقاء على قيد الأمل.

في الجانب الآخر تكون هناك حياة الحبيبة سارا التي تقطع الأمل من عودة زوجها الأسير الذي لا تسمع عنه شيئاً، ويسجّل كضحية من ضحايا الحرب، فترضخ لضرورات الاستمرار والحياة وتقترن بآخر... لكنّ الصدمة التي تفاجئها تتمثّل بتسلمها رسالة من عمر... حينذاك تتناهبها الشكوك وتخرجها عن عالمها الواقعي لتعيش الحلم والكابوس معاً...

ينتصر الروائي في عمله لأحلام العشاق الذين طحنتهم رحى الحروب وألقت بهم في مجاهل النسيان... لذلك يرتحل في أعماق أبطاله ويلتقط تلك الجماليات التي لم تستطع الحرب وظروف الأسر والقهر انتزاعها من أرواحهم... ينتصر لإنسانية الإنسان في كلّ زمان ومكان.

وكما يقول الروائي على لسان شخصيته، لكن العشق لا يُفسّر... ولا يستطيع أي عالم على وجه الأرض تفسيره، العشق لا يُكتب كالكلمات، وإن كُتب، فإنه سيُكتب بعدة أحرف ميتة فقط لا غير! العشق هو فنٌ، يصل إليه المرء في أسمى حالاته الإنسانية... حين يصل العاشق لمعشوقته، يُصبح كالندى المتساقط على أوراق شقائق النعمان.

يؤكّد الروائي في روايته على أنّ دقّات القلوب النابضة بحبّ الحياة تطغى على الضجيج الذي تثيره البنادق في معمعة الحرب والحياة».

جاءت الرواية في 132 صفحة من القطع الوسط. وقد صمم غلافها الشاعر والفنان ياسين حسين ولوحة الغلاف للفنان الكردي السوري نهاد كولى.

والمؤلف كاتب وروائي كردي من مدينة السليمانية في كردستان العراق، له خمس روايات وأكثر من عشرة دواوين شعرية، كما أنّ له كتابات في العديد من الدوريات والصحف الكردية. أما المترجم فهو كاتب كردي سوري يعمل مديراً لقسم الطباعة والأبحاث في معهد التراث الكردي وله العديد من المؤلفات الشعرية والسردية، إضافة إلى ترجمة عدة كتب بين العربية والكردية.

حصد الجائزة الكبرى البالغة 6,9 مليون دولار

الجواد الياباني «أوشبا تيسورو» بطلاً لسباق دبي العالمي

دبي: «الشرق الأوسط»

توج الجواد الياباني أوشبا تيسورو لشركة ريوتوكوجي القابضة بكأس دبي العالمي في النسخة الـ27 وحصد جائزة مالية قدرها 6 ملايين و960 ألف دولار من إجمالي جائزة الشوط الرئيسي البالغة 12 مليون دولار.

وحصد الجواد السعودي «كونتري غرامر» المركز الثالث في سباق كأس دبي بعد محاولات حثيثة، لأن يصبح ثاني من يحتفظ بلقبه في الكأس العريقة، التي شهدت أمس مشاركة متنافسين من الجياد والملاك والمدربين والفرسان من مختلف دول العالم، ضمن 9 أشواط للفوز بجوائز مالية تقدر بنحو 30,5 مليون دولار.

وكان «كونتري غرامر» بإشراف المدرب بوب بافرت وقيادة الفارس الإيطالي فرانكي ديتوري للمالك السعودي عمر زيدان، فاز بلقب النسخة الماضية بعدما قطع مسافة السباق البالغة 2000 متر على الأرض الرملية بزمن 2:04:79 دقيقة. وكان يطمح للسير على خطى «ثاندر سنو» لفريق غودولفين الإماراتي، الذي كان أول من يحتفظ بلقبه في السباق الذي انطلق عام 1996 عندما فاز بنسختي 2018 و2019.

وشهد الشوط الرئيسي «كأس دبي العالمي»، والبالغة جائزته 12 مليون دولار، مشاركة 15 جواداً من أفضل خيول العالم، من 7 دول، من بينها الإمارات والسعودية واليابان والكويت والبحرين وبيرو، في سباق من الفئة الأولى على أرض رملية لمسافة 2000 متر.

وظفر الجواد «حيان» بكأس شوط دبي كحيلة كلاسيك، أول أشواط أمسية كأس دبي العالمي في نسختها الـ27 الذي أقيم اليوم على مضمار ميدان.

واستطاع الفحل الإماراتي، «حيان» المملوك للشيخ منصور بن زايد آل نهيان الفوز بلقب «دبي كحيل كلاسيك» للخيول العربية الأصيلة لمسافة 2000 متر «الفئة الأولى» على المضمار الرملي برعاية «إعمار»، الذي تبلغ جائزته مليون دولار، وشارك فيه 14 من أقوى الخيول.



الشيخ حمدان بن محمد ولي عهد دبي خلال تتويج الفائز باللقب (رويترز)

ونجح «حيان» بشعار ياس للسباقات، بقيادة الفارس أوسكار شافيز، ومدربه ماجد الجوري، في إنهاء مسافة السباق في زمن قدره 2,14,15. وحسم الصدارة بتقنية «الفوتو فينيش»، ليحصل على جائزة قدرها 580 ألف دولار.

ونجح الجواد الإماراتي «آيزولويت» في التتويج بكأس شوط «جودلفين مايل» ثاني أشواط كأس دبي العالمي.

واستطاع آيزولويت، الفوز بالشوط المخصص للخيول المهجنة الأصيلة، الفئة الثانية لمسافة 1600 متر على المضمار الرملي، والبالغ إجمالي جوائزه مليون دولار، برعاية «ون زعبيل»، وشارك فيه 14 جواداً.

ونجح الجواد المملوك للشيخ راشد النعيمي، بقيادة تايلر جافاليوني، وإشراف دووج واتسون، في إنهاء مسافة السباق في زمن قدره 1:35:71 دقيقة، بفارق كبير عن منافسيه، ليتوج بكأس هذا الشوط وجائزة المركز الأول وقدرها 580 ألف دولار.

وفاز الحصان الآيرلندي «بروم»، المملوك لمساكي ماتسوشيما وجون ماجنير ومايكل تابور وديريك سميث، بـ«كأس دبي الذهبي».

وحصد «بروم» لقب الشوط الثالث، الذي تبلغ قيمته مليون دولار برعاية الطاير للسيارات، ومسافته 3200 متر «فئة 2»، على المسار العشبي، وأقيم بمشاركة 13 جواداً.

واحتل «بروم» بقيادة الفارس ريان مون وإشراف المدرب أيدان أوبراين المركز الأول بزمن 3:16:83 دقيقة وبفارق شورت هيد ليحصد جائزة المركز الأول البالغة 580 ألف دولار.

وأحرز الجواد «دانيه» لشادويل كأس شوط «الفوز للسرعة» برعاية عزيزي، رابع أشواط كأس دبي.

وفاز «دانيه» بالشوط المخصص للخيول المهجنة الأصيلة، الفئة الأولى لمسافة 1200 متر على المضمار العشبي، والبالغ إجمالي جوائزه مليون ونصف المليون دولار، وشارك فيه 16 جواداً.

وحل «دانيه» بقيادة الفارس دين أونيل وإشراف المدرب مصبح المهيري، في المركز الأول بزمن 1:08:61 دقيقة ليحصد جائزة المركز الأول البالغة 870 ألف دولار.

قال إنها تسهم في استمرار غياب الصافرة السعودية «دولياً»

المهنا: آلية «العدد المفتوح» لطلب الحكام الأجانب خطأ كبير

بريدة: خالد العوني

أكد الحكم الدولي ورئيس لجنة الحكام سابقاً عمر المهنا أن تقييم أداء الحكام «المحليين والأجانب» هذا الموسم يتراوح بين «جيد» إلى «جيد جداً»، مشيراً إلى أنه من المفترض ألا يقل تقييمهم عن «جيد جداً» في أغلب المباريات نظراً لوجود تقنية الفار، التي تساعد الحكام في اتخاذ القرارات الصحيحة من خلال مراجعة الحالات الجدلية أكثر من مرة.

ورغم التطورات المتسارعة والجهود الكبيرة التي يبذلها الاتحاد الدولي في تطوير لعبته الشعبية الأولى وتطوير أحد ركائزها الأساسية «الحكام» من خلال السماح لهم باستخدام تقنيات جديدة في إدارة مباريات كرة القدم، فإن الجدل حول الحكام وقراراتهم لا يتوقف في أغلب دول العالم، وحتى في بطولات «فيفا» نفسها.

وفي الدوري السعودي هذا الموسم، ثار جدل كبير حول التحكيم في بعض المباريات مثلما كان عليه الحال في الأعوام السابقة. وغالباً ما يكون هذا الجدل خلال المباريات التي يكون طرفها أحد الفرق المتنافسة على الصدارة.

ورغم فتح الاتحاد السعودي المجال لكل نادٍ يرغب في الاستعانة بحكام أجانب، فإن الانتقادات لم تنتهِ بوجودهم مع أن بعض الأسماء التي قدمت للدوري لها تاريخها الكبير في التحكيم وشاركت في إدارة نهائيات كأس العالم 2022.

وبالعودة إلى حديث المهنا، فقد ذكر أن بعض الحكام الأجانب يأتون إلينا لتضييع الوقت، رغم أنهم أسماء كبيرة وشاركوا في بطولات عالمية، «لكن اهتمامهم عندما يأتون للدوري السعودي يكون أقل، لذا يؤثر ذلك على أدائهم في بعض المباريات».

وأبدى رئيس لجنة الحكام السابق أسفه على القرار الذي اتخذه الاتحاد السعودي بفتح عدد المباريات التي يحق للأندية طلب حكام أجانب فيها.

وفي حين عبر المهنا عن تقديره واحترامه للاتحاد السعودي وعلى رأسه رئيسه ياسر المسحل، فإنه وصف القرار بـ«غير الموفق»، الذي يسهم في تقليص الفرص المتاحة للحكام السعوديين.

وأكمل المهنا: «نطالب بمشاركة الحكام السعوديين في كأس العالم والبطولات الخارجية ولكن في مقابل ذلك لا نمنحهم الفرصة الكاملة في الدوري المحلي، لذلك لن يثق بهم الاتحاد الآسيوي ولا الدولي».

وختم المهنا بأن فتح العدد لجلب حكام أجانب خطأ كبير، ولو كان صاحب قرار لوضع حداً معيناً بما لا يتجاوز 12 مباراة لكل فريق.

وبالعودة للدوري هذا الموسم منذ بدايته وحتى الجولة الـ21 وبالنظر لفرق الصدارة الاتحاد والنصر والشباب والهلال نجد أنها الأكثر استعانة بالحكم الأجنبي، حيث يأتي الاتحاد في المقدمة الذي لعب كل مبارياته الـ21 بحكام أجانب سواء داخل أرضه أم خارجها محققاً الفوز فيها بنسبة 71 في المائة وهو النادي الوحيد الذي لم يستعن بحكام محليين هذا الموسم.

ثم يأتي بعده الهلال الذي لعب 19 مباراة فقط بحكم مشاركاته الخارجية، وحضرت الصافرة الأجنبية في 12 مباراة له، بينما أدار الحكام المحليون 7 مواجهات فقط، وبنسبة فوز متقاربة مع كليهما؛ إذ وصلت لـ58 في المائة مع الأجانب، بينما مع الحكم المحلي نقصت درجة واحدة لتصل لـ57 في المائة.

واستعان النصر، ثاني الدوري، بالحكام الأجانب في 9 مباريات حقق الفوز فيها بنسبة 33 في المائة، بينما وصلت مع الحكام المحليين إلى 100 في المائة.

أما الشباب الذي يحتل المركز الثالث لم يستعن بالحكام الأجانب إلا في ثلاث مباريات فقط لم ينتصر في أي منها، بينما الحكم المحلي أدار له 18 مباراة حقق الفوز فيها بنسبة 72 في المائة.

ومع تبقي 9 جولات على نهاية دوري «روشن» للمحترفين، نجد أن الحكام الأجانب أداروا 43 مباراة بنسبة تصل لـ25 في المائة من إجمالي المباريات التي لعبت حتى الآن، بينما في الموسم الماضي كاملاً وصلت نسبة المباريات التي أدارها الأجانب إلى 27 في المائة تقريباً، ومع احتدام المنافسة بين الباحثين عن اللقب والهاربين من الهبوط ستكون نسبة الاعتماد على الحكام الأجانب هذا الموسم مرشحة لتجاوز نسبة العام الماضي.

وحتى الجولة الـ21 يعتبر الحكم السويسري ساندرو شارير أكثر من أدار مباريات من الأجانب بواقع 4 مباريات كانت للاتحاد اثنتان وللهلال مثلهما.

أما الحكام السعوديون فأداروا 123 مباراة، ويأتي في الصدارة الحكم سامي الجريس كأكثر من أسندت له مباريات بواقع 12 مباراة ثم يأتي خلفه خالد الطريس بـ10 مباريات، وبعدهما سلطان الحربي وشكري الحنفوش بـ9 مباريات.



المهنا قال إن العدد المفتوح لطلب الحكام الأجانب يسهم في تقليص فرصة الصافرة السعودية (تصوير: عيسى الدبيسي)

الأزرق سيضطر لخوض 6 مباريات دفعة واحدة خلال رمضان

الدوري السعودي: شهر مرهق للهلال... وهادئ للاتحاد

الرياض: فارس الفزي

تتجدد مواجهات فرق دوري روشن السعودي للمحترفين، بدءاً من 1 أبريل المقبل (نيسان)، وذلك بعد نهاية فترة التوقف الدولي، التي تستمر حتى نهاية شهر مارس (آذار) الجاري، حيث يخوض الأخضر السعودي مواجهته الودية الثانية ضد منتخب بوليفيا، يوم الثلاثاء 28 مارس الجاري، وبعدها يعود اللاعبون الدوليون إلى فرقهم، من أجل استئناف المسابقات المحلية والقارية المختلفة.

ويواجه الهلال، الذي يوجد في المركز الرابع في ترتيب الدوري، معتركاً صعباً خلال شهر رمضان، كي يُنهي الفريق مؤجلاته ويتفرغ بعد ذلك لمواجهتي نصف نهائي كأس الملك، ونهائي دوري أبطال آسيا، لذلك سيلعب 6 مباريات دفعة واحدة، وبعده يأتي النصر بـ3 مباريات، ثم الاتحاد والشباب بمباراتين محلياً.

ويخوض الهلال مواجهات متتالية خلال شهر رمضان، وذلك بعد نهاية «أيام الفيفا»، حيث سيلعب الفريق 6 مباريات دفعة واحدة في فترة زمنية قصيرة، تبدأ مطلع شهر أبريل المقبل وتستمر حتى 18 من الشهر نفسه، حتى ينهي الفريق مؤجلاته قبل استكمال مباريات نصف نهائي كأس الملك.

ويبدأ الفريق العاصمي مشواره المحلي في رمضان بمباراة مؤجلة من الجولة الـ16 تجمعه بفريق الخليج على ملعب الملز بالرياض، يوم 1 أبريل 2023، وبعدها يذهب إلى المجمعة لملاقاة الفيحاء في مباراة مؤجلة من الجولة الـ17، ستقام يوم 4 أبريل، أي بعدها بـ3 أيام، حتى ينهي الفريق مؤجلاته قبل استئناف بقية مباريات منافسيه.

ويلتقي الفريق الهلالي مع جاره الشباب في ديربي الرياض، ضمن قمة الجولة الـ22 من دوري روشن، يوم 7 أبريل المقبل، علماً بأن لقاء الدور الأول انتهى بالتعادل الإيجابي بهدف لكل طرف.

ويستضيف حامل اللقب خصمه الطائي في الجولة الـ23، يوم 10 أبريل، ثم يذهب لملاقاة الباطن في الجولة الـ24، يوم 14 أبريل.

وستكون أهم مواجهات الهلال في شهر رمضان أمام غريمه وجاره النصر في ديربي الرياض، ضمن قمة الجولة الـ25 على ملعب الملز، يوم 18 أبريل المقبل، لتكون المباراة السادسة لفريق الهلال خلال 18 يوماً، بواقع مباراة كل 3 أيام تبدأ بمواجهة الخليج يوم 1، وتنتهي بقمة النصر يوم 18 من الشهر ذاته، وبعدها يلعب الفريق الهلالي ضد الاتحاد في نصف نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين بعد نهاية شهر رمضان، يوم 23 أبريل، ثم ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا أمام أوراوا ريد دياموندز الياباني، يوم 29 أبريل. وإذا كان جدول الهلال مزدحماً بشكل لافت في شهر رمضان الحالي، فإن الاتحاد متصدر الترتيب سيخوض مباراتين فقط في الشهر ذاته، حيث سيلعب أولاً ضد ضمك في ملعب الجوهرة ضمن الأسبوع الـ22، يوم 4 أبريل، وبعدها يواجه الوحدة في الشرائع ضمن الجولة الـ23 يوم 9 أبريل، قبل أن ينتظر فترة طويلة حتى يواجه الهلال في نصف نهائي الكأس يوم 23 أبريل، بينما ستكون مواجهته ضد الشباب في الجولة الـ24 بالدوري، يوم 27 أبريل، بسبب مشاركة الشباب في بطولة كأس الملك سلمان للأبطال.

ويلعب النصر، وصيف دوري روشن، 3 مباريات خلال شهر رمضان كلها خارج أرضه، يفتتحها بمواجهة العدالة في الهفوف بالجولة الـ22، يوم 4 أبريل، ثم يلاقي الفيحاء في المجمعة بالجولة الـ23، يوم 9 أبريل، بينما ستكون مباراته الأخيرة بالشهر ضد الهلال في ديربي الرياض، يوم 18 أبريل، على ملعب الملز، وبعدها سيلعب ضد الوحدة في نصف نهائي كأس الملك، يوم 23 أبريل.

ولن يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لنادي الشباب صاحب المركز الثالث في الترتيب العام، حيث سيلعب مباراتين فقط في بطولة الدوري خلال شهر رمضان أمام الهلال في الجولة الـ22، يوم 7 أبريل، وبعدها ضد الخليج في الجولة الـ23، يوم 11 أبريل، بينما سيستضيف فريق القوة الجوية العراقي في إياب منافسات الدور الأول من كأس الملك سلمان للأبطال، بعد نهاية لقاء الذهاب في العراق بالتعادل الإيجابي بهدف لكل فريق.

يذكر أن فريق الاتحاد يتصدر الترتيب برصيد 50 نقطة بعد 21 جولة، ثم يأتي بعده مباشرة فريق النصر بـ49 نقطة، بينما يوجد الشباب في المركز الثالث بـ44 نقطة، ويأتي الهلال رابعاً بـ39 نقطة مع تبقي مباراتين مؤجلتين له سيخوضهما بعد فترة التوقف الدولي مباشرة.



الهلال سيضطر إلى خوض مواجهات مؤجلة متلاحقة (تصوير: مشعل القدير)

الاتحاد سينعم بشهر مريح مقارنة بغيره من المتنافسين على اللقب (تصوير: عيسى الدبيسي)

رونالدو يبحث عن تعزيز أرقامه القياسية عندما تواجه البرتغال لوكسمبورغ في التصفيات الأوروبية اليوم

إنجلترا تبحث عن فوز ثانٍ... وإيطاليا لتضميد جراحها

لندن: «الشرق الأوسط»

تبحث إنجلترا عن فوزها الثاني على التوالي في تصفيات كأس أوروبا 2024 في كرة القدم، أمام أوكرانيا الجريحة، اليوم الأحد، بينما تنوي إيطاليا التعويض في زيارتها لمالطا، ويطمح البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو في تعزيز أرقامه القياسية.

انطلقت الجولة الأولى من التصفيات الخميس، وبينما ضمنت ألمانيا المضيفة خوض النهائيات المقررة على أرضها بين 14 يونيو (حزيران) و14 يوليو (تموز) 2024، يخوض 53 منتخباً تصفيات تستمر حتى مارس (آذار) المقبل.

في المجموعة الثالثة، وبعد تخطيه إيطاليا في عقر دارها 2-1، الخميس، يستقبل منتخب «الأسود الثلاثة» على ملعب «ويمبلي» التاريخي، أوكرانيا التي تخوض مباراتها الأولى في التصفيات على الرغم من الغزو الروسي. وكان القائد هاري كين قد قاد إنجلترا إلى الفوز على إيطاليا حاملة اللقب، بتسجيله الهدف الثاني من ركلة جزاء، ليصبح الهداف التاريخي لبلاده (54 هدفاً) بعد فضه الشراكة مع واين روني.

وأشاد مدربه غاريث ساوثغيت باللاعب البالغ 29 عاماً: «ما قام به يدلّ على شخصيته القوية... أن يقوم بذلك وبهذه السرعة فهو إنجاز رائع».

وعلى الرغم من الإنجازات الشخصية، فإن مسيرة كين لا تزال تفتقد إلى الألقاب؛ لأن المهاجم لم يفز بأي لقب حتى الآن مع ناديه توتنهام أو منتخب بلاده؛ لكنه لعب دوراً رئيسياً في عودة إنجلترا إلى التنافس في البطولات الكبرى، وخير دليل على ذلك بلوغه نصف نهائي مونديال روسيا عام 2018، ثم نهائي كأس أوروبا


رونالدو فخور بأنه أصبح الأكثر خوضاً للمباريات الدولية (أ.ب)

كين يقود تدريبات المنتخب الإنجليزي استعداداً لتحقيق فوز ثانٍ على أوكرانيا في التصفيات الأوروبية (د.ب.أ)

صيف عام 2021، قبل الخروج بصعوبة أمام فرنسا في ربع نهائي مونديال قطر 2022.

يذكر أن كين ترك بصمته على اللقاء الأخير مع أوكرانيا، بثنائية خلال ربع نهائي كأس أوروبا الأخيرة (4-0). وصحيح أن مدرب إيطاليا روبرتو مانشيني تحسّر على المستوى أمام إنجلترا في الشوط الأول، إلا أنه كان راضياً عن الثاني «كنا رائعين في الشوط الثاني. رأينا الوجه الحقيقي للفريق الذي قام بالضغط ولم يسمح لهم بالتنفس». ينتقل المنتخب الإيطالي، المتوج باللقب القاري صيف 2021، إلى مالطا العائدة من خسارة على أرض مقدونيا الشمالية 2-1.

وأعلن المنتخب الإنجليزي أمس السبت استبعاد ريس جيمس من تشكيلته قبل مواجهة أوكرانيا، بسبب الإصابة، وسيعود إلى ناديه تشيلسي. ويعاني جيمس الذي غاب عن كأس العالم 2022 بسبب إصابة في الركبة، إصابةً في عضلات الفخذ الخلفية، وشارك لمدة 5 دقائق فقط في فوز إنجلترا على إيطاليا، بعد أن حل بديلاً قرب النهاية. وقال المنتخب الإنجليزي: «عاد الظهير إلى تشيلسي لتقييم مشكلته المستمرة. لا توجد خطط لاستدعاء بديل له؛ حيث يواصل فريق غاريث ساوثغيت، بما في ذلك الموقوف لوك شو، استعداداته في ملعب تدريب توتنهام هوتسبير». ولم يضم ساوثغيت بالفعل ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد وميسون ماونت لاعب وسط تشيلسي للمنتخب خلال الفترة الحالية، بسبب الإصابات.

على غرار كين «القياسي»، دخل البرتغالي رونالدو تاريخ اللعبة، بانفراده بالرقم القياسي العالمي لعدد المباريات الدولية (197)، متخطياً الكويتي بدر المطوع، فأضافه إلى الرقم القياسي في عدد الأهداف الدولية الذي عزّزه إلى 120 هدفاً، بعد تسجيله ثنائية في الفوز الكبير على ليشتنشتاين المتواضعة 4-0. سيكون الاختبار الثاني لرجال المدرب الجديد الإسباني روبرتو مارتينيز، على أرض لوكسمبورغ المتعادلة سلباً على أرض سلوفاكيا ضمن المجموعة العاشرة.

قال رونالدو (38 عاماً) مهاجم النصر السعودي وأفضل لاعب في العالم 5 مرات: «شعور جيد باللعب والتسجيل مجدداً للمنتخب الوطني، وفي ملعب مميز لي (جوزيه ألفالدي في لشبونة). فخور بأن أصبح الأكثر خوضاً للمباريات الدولية».

بدوره، هنأ المطوّع (38 عاماً) الـ«دون» كاتباً على «إنستغرام»: «فخور بتمثيل بلدي في 196 مباراة دولية، وممتن بأن أصبح الأكثر خوضاً للمباريات الدولية. سعيد بأن الرقم سيتخطاه كريستيانو رونالدو. أنت حقاً أسطورة وقدوة لكل لاعب كرة قدم، أتمنى لك الأفضل وتحقيق إنجازات إضافية رائعة».

وردّ عليه نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي وريال مدريد الإسباني السابق: «شكراً لك على كلماتك الجميلة. فخور بأن أصبح الأكثر خوضاً للمباريات الدولية».

وبعد فوزها الساحق على هولندا 4-0 في باريس، تحلّ فرنسا بقيادة «الكابتن» الجديد كيليان مبابي على إيرلندا غداً الاثنين، ضمن المجموعة الثانية. واستهل وصيف مونديال قطر التصفيات بفوز كاسح على هولندا التي غاب عنها 5 لاعبين بسبب عدوى فيروسية، أبرزهم مهاجم ليفربول الإنجليزي كودي خاكبو، ومدافع بايرن ميونيخ الألماني ماتيس دي ليخت، وذلك بعد إصابة لاعب وسط برشلونة الإسباني فرنكي دي يونغ ومهاجم أياكس ستيفن بيرخفين.

بلسم مبابي جراح الجماهير بعد خسارة نهائي المونديال بركلات الترجيح أمام الأرجنتين: «هذه المرة الأولى نلعب هنا بعد كأس العالم، لذا أردنا حقاً أن نكرّر ما فعلناه هناك، باستثناء نهائي المونديال».

وكان المدرب ديديه ديشامب، الممدّد عقده مع «الزُّرق»، قد عيّن مبابي قائداً بدلاً من الحارس المعتزل هوغو لوريس، فحافظ على النسق التسجيلي الذي شهد إحرازه لقب هداف المونديال، بتوقيع إصابتين جديدتين في الشباك الهولندية.

قال ديشامب الجمعة: «من المهم الفوز على أرضنا؛ لكن نخوض مباراة أخرى بعد 3 أيام. لن نحظى بوقت كافٍ لتحضير المباراة التالية، وستكون من نوع مختلف هناك». ويعود الفوز الأخير لآيرلندا على فرنسا إلى عام 1981 في دبلن (3-2).

في المقابل، تبحث هولندا عن تعويض سريع، عندما تستقبل جبل طارق المتواضعة، والتي أصبح لاعبها لي كاتشارو الجمعة الأكبر الذي يخوض مباراة في التصفيات القارية عن 41 عاماً و176 يوماً.

وفي بادئ الأمر، اعتبر السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (41 عاماً و172 يوماً)، المولود في 3 أكتوبر (تشرين الأول) 1981، أكبر لاعب يخوض مباراة في التصفيات القارية؛ لكن تبيّن أن لاعب جبل طارق كاتشارو، المولود في 29 سبتمبر (أيلول) 1981، قد حطّم الرقم القياسي خلال مباراة بلاده الجمعة ضد اليونان عن 41 عاماً و176 يوماً.

وكان زلاتان قد أصبح الأسبوع الماضي أكبر لاعب يسجل هدفاً في الدوري الإيطالي.

تيديسكو يتوقع المزيد من المنتخب البلجيكي رغم الفوز على السويد في تصفيات يورو 2024

فرنسا منتشية... وهولندا منكسرة بعد الهزيمة المذلة في باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ثلاثة أشهر من هزيمة مؤلمة في نهائي كأس العالم لكرة القدم، استعادت فرنسا القوة والثقة عندما بدأت مشوارها في التصفيات المؤهلة لنهائيات بطولة أوروبا 2024 بفوز كبير 4-صفر على هولندا الجمعة. وافتتح أنطوان غريزمان التسجيل بتسديدة قوية بعد تمريرة من كيليان مبابي، قبل أن يضيف دايو أوباميكانو الهدف الثاني بعد ست دقائق. وجعل مبابي النتيجة 3-صفر بعد تمريرة من أوريلين تشواميني في الدقيقة 21، ثم اختتمها بتسديدة رائعة قبل دقيقتين من النهاية.

وكانت هذه المباراة الأولى لمبابي كقائد للفريق بعد أن أعلن الحارس هوغو لوريس اعتزاله دوليا، وقاد مهاجم باريس سان جيرمان الفريق بشكل رائع، بينما أنقذ الحارس مايك ماينان ركلة جزاء متأخرة، في أداء لا تشوبه شائبة.

وقال ديديه ديشامب مدرب الفريق في مؤتمر صحافي: «كان هناك الكثير من المشاعر الإيجابية عندما تجمع الفريق معا يوم الاثنين، وأردت أن ينقلوا هذه المشاعر إلى أرض الملعب، وهذا ما فعلوه جميعا. لقد كانت ليلة رائعة، في أجواء رائعة وبداية جيدة للغاية. التقدم على هولندا 3-صفر بهذه السرعة ليس شيئا سهلا على الرغم من أنهم كانوا يفتقدون الكثير من اللاعبين. في الشوط الثاني كنا لا نزال نهدّد مرمى الضيوف حتى لو كنا سعداء بالسيطرة على المباراة».

ومن بين الذين تألقوا كان راندال كولو مواني رغم أن المهاجم لم يهز الشباك. وقال ديشامب: «إنه يتمتع بثقة كبيرة. يتحرك بشكل جيد للغاية ويراوغ بشكل جيد للغاية، وهناك الكثير من التفاهم بين المهاجمين». وتتصدر فرنسا المجموعة الثانية على حساب اليونان التي تغلبت على جبل طارق 3-صفر خارج أرضها. وستلتقي فرنسا في المباراة المقبلة مع أيرلندا غدا في ملعب أفيفا في دبلن، بينما ستستضيف هولندا منتخب جبل طارق. وعانى رونالد كومان، نظير ديشامب، الذي عاد إلى المنتخب الهولندي بعد فترة أولى قضاها من 2018-2020، يوما من النسيان. وقال كومان: «إذا ارتكبت أخطاء من هذا القبيل وفقدت الكرة، فهذا جيد جدا بالنسبة لنا. في كرة القدم يمكنك دائما ارتكاب الأخطاء، ولكن إذا نظرت إلى الهدف الأول... لاعبو فرنسا كانوا ينتظرون ذلك، ومن ثم فهم جيدون جدا لدرجة أنهم عاقبونا بعد ذلك». وأضاف: «نفقد الكرة على بُعد 20 مترا من مرمانا. ثم بعدها بسبع دقائق تتأخر 2-صفر. ثم ينتظرون ويمكنهم شن هجمات مرتدة». ورفض كومان تقديم أي أعذار على الرغم من أنه اضطر لخوض المباراة من دون خمسة لاعبين تعرضوا للإصابة بعدوى فيروسية. وأوضح: «كان الأمر يتعلق بارتكاب أخطاء في الأماكن التي يجب عليك عدم فعل ذلك فيها. ارتكاب الأخطاء مسموح به، ولكن ليس هناك. كنت أتوقع المزيد من الجميع».

لوكاكو... ثلاثية في الشباك السويدية (رويترز)


الهزيمة المذلة لهولندا كان يمكن أن تكون أكثر إذلالاً... فرصة من الفرص الضائعة للمنتخب الفرنسي (أ.ف.ب)

وسيتعرض منتخب جبل طارق المتواضع لرد فعل قوي عندما يسافر إلى روتردام غدا لمواجهة هولندا، بعد تلقيها الهزيمة المذلة في فرنسا في بداية مشوارها في التصفيات المؤهلة لنهائيات بطولة أوروبا. وقال كومان إنه يبحث عن رد فعل من لاعبيه في مبارياتهم المقبلة بالتصفيات بعد خسارة فريقه في مباراة من جانب واحد برباعية في باريس. وبدأ المنتخب الهولندي، الذي فقد خمسة من لاعبيه بعد أن ضربت الفريق عدوى فيروسية، المباراة بشكل سيئ، حيث افتتح الفريق الفرنسي التسجيل بعد دقيقتين فقط وأصبحت النتيجة 3-صفر خلال 22 دقيقة، في أسوأ بداية لهولندا في مباراة منذ عام 1919.

وتستضيف هولندا في المباراة المقبلة منتخب جبل طارق في روتردام، حيث من المتوقع فوزها، لكن كومان يسعى الآن لاستعادة المزيد من لاعبيه. وقال كومان: «أتوقع الآن رد فعل يوم الاثنين. يعرف اللاعبون أيضا الأخطاء التي ارتكبت في المباراة. أعتقد أن هذا يمكن أن ينجح بإيجابية فقط». وأضاف كومان: «في مباراة باريس كنت أتوقع المزيد من الجميع. كان هذا جهدا جماعيا كان أقل من المتوسط ثم ضد منافس جيد جدا. الفارق بين الفريقين كان كبيرا للغاية، ولم أتوقع ذلك. لقد ترك الفيروس بصمته، لكنني لا أريد أن أستخدم ذلك كعذر. لقد خذلنا أنفسنا. علينا أن نتعلم من هذا».

وكانت هذه هي المباراة الأولى التي يتولى فيها كومان المسؤولية في فترته الثانية كمدرب لهولندا، بعد أن حل مكان لويس فان غال في مطلع العام الحالي. وتنتظر هولندا الآن معرفة مدى إمكانية استعادة اللاعبين الخمسة الذين استبعدوا من التشكيلة يوم الخميس الماضي بعد إصابتهم بالإنفلونزا من أجل خوض مباراة جبل طارق، وبينهم مهاجم ليفربول كودي خاكبو. وخسر جبل طارق آخر سبع مباريات خارج أرضه، واستقبل 33 هدفا خلالها. وبدأ الفريق مشواره في المجموعة الثانية بالهزيمة 3-صفر على أرضه أمام اليونان الجمعة. وكان جبل طارق في نفس المجموعة المؤهلة لكأس العالم 2022 مع هولندا، وخسر 7-صفر على أرضه و6-صفر في روتردام.

من جهة أخرى، يتوقع دومينيكو تيديسكو المدير الفني للمنتخب البلجيكي لكرة القدم رؤية المزيد من الفريق، رغم الفوز 3 - صفر على المنتخب السويدي في أول مباراة له كمدير فني للمنتخب. وبفضل الأهداف الثلاثة (هاتريك) التي سجلها روميلو لوكاكو في افتتاحية مباريات التصفيات المؤهلة ليورو 2024، ضمن تيديسكو، الذي تولى تدريب المنتخب البلجيكي خلفا لروبرتو مارتينيز الشهر الماضي، أن تكون بدايته مع المنتخب البلجيكي مذهلة.

وبينما أعرب عن سعادته بتحقيق الفوز في مباراة المجموعة السادسة في ستوكهولم، فإن مدرب لايبزغ السابق تيديسكو يرى أن هناك مساحة للتطوير بعد أول 90 دقيقة قاد فيها المنتخب. وقال تيديسكو: «أنا راض عن الفريق، لأن أي فوز ليس سهلا. ولكننا بدأنا بتوتر هنا، وفقدنا بعض الكرات في مواقف كان لا ينبغي فيها حدوث هذا». وأضاف: «ومع ذلك سجلنا مرتين من هجمتين مرتدتين، حيث لعبنا على الأجناب بشكل ممتاز. بعدها، عندما كنا متقدمين بهدفين نظيفين، تراجع أداؤنا». وأردف: «يمكننا أن نلعب كرة قدم بشكل أفضل، ويجب أن نتطور، ولكن بشكل عام أنا راض عن الأداء».

ومع اعتزال لاعبين أمثال إدين هازارد، وتوبي ألدرفيرلد، وأكسيل فيتيسل، اللعب الدولي، أُتيحت الفرصة لبعض الوجوه الجديدة، والذين كانوا مهمشين، للظهور. وصنع دودي لوكيباكيو أول هدفين للوكاكو في ثالث مباراة يبدأها مع المنتخب، فيما صنع جوان باكايوكو، الذي كان يشارك للمرة الأولى، الهدف الثالث بعدما شارك في المباراة كبديل. وجذب لوكيباكيو، جناح هيرتا برلين، الأنظار إليه بأدائه في الجانب الأيمن، ولكن مثله مثل مدربه تيديسكو، يعتقد أيضا أن المنتخب البلجيكي - الذي فشل في مونديال قطر 2022 - يمكنه التحسن. وقال: «إنها مجرد البداية. كان من المهم أن تكون بدايتنا جيدة في هذه التصفيات. أظهرنا ما يمكننا فعله، ولكن يمكننا اللعب بشكل أفضل». وتابع: «سيتعين علينا أن نتطور من مباراة لأخرى. على المستوى الشخصي، بصنع هدفين، لا يمكن أن يكون هناك أفضل مما قدمته اليوم بالنسبة لي».

ويتمنى لوكاكو أن يكون قد رد على منتقديه بتسجيله ثلاثة أهداف (هاتريك) في المباراة أمام المنتخب السويدي. وسجل لوكاكو أهداف المنتخب البلجيكي الثلاثة فيما كان يبدو أنها أصعب مباراة للفريق في التصفيات. ولم يسجل لوكاكو أهدافا بشكل سهل على مستوى الأندية هذا الموسم، وعاد لوكاكو لإنتر وسجل ثلاث مرات فقط في الدوري الإيطالي، بسبب تعرضه للإصابات. ولكن مباراة الجمعة كانت خطوة في الاتجاه الصحيح، حيث قال الهداف التاريخي للمنتخب البلجيكي: «لم تكن مباراة سهلة، ولكن يمكننا أن نكون راضين. قمنا بعمل جيد».

وأضاف: «أنا سعيد لأن بإمكاني لعب دقائق وأن أظهر للعالم الخارجي ما يمكنني فعله». وأشار لوكاكو إلى أن العالم الخارجي كان مشكلة لبلجيكا في بطولة كأس العالم 2022، حيث كان يتأمل بعد مباراة السويد، الخروج من دور المجموعات. وقال في تصريحات أوردتها صحيفة «إتش إل إن»: «كنت حزينا للغاية. للمرة الأولى ندع أنفسنا نتأثر بأصوات العالم الخارجي». وأضاف: «الفريق كان دائما متقاربا ورأينا هذا اليوم. عندما سجلت الكل قفز، يجب أن نستمر بهذا الزخم». ويلتقي المنتخب البلجيكي مع نظيره الألماني يوم الثلاثاء المقبل في مباراة ودية، فيما يلعب المنتخب السويدي مع أذربيجان غدا في الجولة الثانية من التصفيات.

مبابي... هدفان في الشباك الهولندية (أ.ف.ب)

8 مواقع مؤهلة من الحقبة الإسلامية الأولى... والعمل على 100 موقع حتى 2025

وجهات تاريخية وثقافية تثري تجربة قاصدي الحرمين الشريفين في رمضان

الرياض: عمر البدوي

يصِل المسلمون إلى السعودية من مختلف أرجاء الأرض، يحدوهم الشوق لزيارة الحرمين الشريفين، وأداء العمرة، وزيارة المدينة المنورة، والوقوف من كثب على المواضع التاريخية التي ارتبطت بقصة بداية الإسلام. وبإزاء ذلك، شجعت «رؤية 2030» تطوير تجربة قاصدي الحرمين الشريفين، وتأهيل المواقع التاريخية وتنظيم الفعاليات الإثرائية.

وجرى أخيراً إطلاق 8 مواقع تاريخية أصبحت مؤهلة لاستقبال الزوار، والوقوف على تفاصيلها التراثية والعمرانية، ضمن المرحلة الأولى لتأهيل أكثر من 100 موقع تاريخي إسلامي في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، بهدف إحياء وتعزيز المكانة الدينية والثقافية للمواقع التاريخية الإسلامية، وتقديم تجربة سياحية مختلفة ومميزة.

ويأتي على رأس أولويات برنامج خدمة ضيوف الرحمن الذي أطلقته «رؤية 2030» كجزء من أهدافها في خدمة زوار الحرمين الشريفين، تحسين تجربة الزيارة، وتحويلها إلى تجربة لا تنسى من الفكرة إلى الذكرى، وتمكين ضيوف الرحمن من استكشاف المملكة، وفتح فرصة واسعة للتشبّع من تفاصيل المواضع التاريخية التي التقت مع قصة الإسلام، وأصبحت بمثابة متحف مفتوح وحيّ، ونافذة إلى التاريخ.

ولإثراء التجربة الدينية والثقافية لضيوف الرحمن، تمت تهيئة عدد من المواقع التاريخية الإسلامية والثقافية، وتأهيلها وإدارتها والإسهام في تفعيل روزنامة إثرائية خاصة بمكة المكرمة والمدينة المنورة، كما جرى تطوير محتوى المواقع التاريخية الإسلامية والثقافية، وهي المبادرة التي أطلقتها وزارة الثقافة في السعودية لرفد المواقع التاريخية بالمحتويات التعريفية وإثرائها بالمعلومات والبيانات في عدد من المواقع التاريخية في المدينة المنورة، وتمكين الراغبين في زيارتها من الوصول إليها بيسر وسهولة، والاستمتاع بتجربة سخية بالمعرفة والمشاعر المرتبطة بتأثير المواضع التاريخية التي ارتبطت بقصة الإسلام والعهد النبوي ومهد الأمة.

ومن المواقع التاريخية الإسلامية التي أصبحت متاحة للزيارة، مسجد الغمامة الذي صلى فيه النبي صلاة العيد عام 631 للميلاد، ومسجد الخليفة أبي بكر الصديق، ومسجد الخليفة عمر بن الخطاب، ومسجد السقيا، ومسجد بني أنيف، ومسجد الراية، وبئر غرس، وقصر عروة بن الزبير، وهو تل أثري متوسط الارتفاع تنتشر على سطحه الكسر الفخارية والحجارة البركانية، يقع على ضفاف وادي العقيق في غرب المدينة المنورة.

ويمثل ترميم بئر غرس، أحد أهم المواضع التاريخية العتيقة، قصة نجاح لهذا المشروع، بعد أن عادت المياه إلى البئر التاريخية، التي توضأ منها النبي محمد، وأهرق بقية وضوئه فيها، كما كان الرسول يشرب من هذه البئر ويستعذب ماءها، وقد بقيت مهملة ومياهها ناضبة لمئات السنين، قبل أن يعيد المشروع السعودي لتأهيل المواقع التاريخية الحياة إلى تلك البئر الواقعة شرق مسجد قباء.

وفي عام 2022 تم تطوير المنطقة المحيطة بالبئر، وشمل التطوير المصلى ودورات المياه، كما تم استخراج المياه، وتجهيز المكان؛ لاستقبال الزوار والمتطلعين للوقوف من كثب على أحد المواضع التاريخية، التي ارتبطت باللحظات المبكرة من قصة الإسلام في المدينة المنورة.



قصر عروة بن الزبير تنتشر على سطحه الكسر الفخارية والحجارة البركانية ويقع على ضفاف وادي العقيق غرب المدينة المنورة (واس)

«بئر غرس» مَعلمٌ تاريخي مرتبط بالسيرة النبوية جرى تأهيله لاستقطاب زوار المدينة المنورة ويُسهم في إثراء تجربتهم (واس)

صور رمضان



عمال جمعية خيرية يقومون بتوزيع وجبات للسحور في جنوب بيروت (أ.ف.ب)



امرأة تقرأ القرآن في المسجد الجامع بمدينة دلهي في الهند (رويترز)



امرأة تحمل جوز الهند لصنع شراب للإفطار بكينيا (أ.ب)

المسلسل من بطولة خالد النبوي وإخراج السوري الليث حجو

«رسالة الإمام»... حصان أسود في السباق الرمضاني

القاهرة: انتصار دردير

حظي المسلسل الديني «رسالة الإمام» الذي يروي جانباً من سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي بإشادات لافتة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأثنى الجمهور على التصوير الخارجي، والرؤية البصرية، ومشاهد المجاميع في الصحراء، والأداء المتعمق لأبطاله، وفي مقدمتهم الفنان خالد النبوي الذي يجسد شخصية الإمام الشافعي، وذلك بعد عرض حلقتين منه تضمنت رحلة الإمام الشافعي وأسرته من العراق إلى مصر، ويعيد المسلسل الدراما الدينية إلى الخريطة الرمضانية، بعد سنوات من الغياب، ويشارك في بطولته ممثلون من مصر وسوريا، من بينهم، نضال الشافعي، أروى جودة، أمير صلاح الدين، سلمى أبو ضيف، حمزة العيلي، فرح بسيسو، خالد القيش، هافال حمدي، كما شارك في كتابته سبعة مؤلفين من مصر وسوريا، بإشراف الكاتب محمد هشام عبية، ومن إخراج السوري ليث حجو.

وجاءت رحلة الإمام الشافعي لمصر إثر وشاية تعرض لها عند الخليفة هارون الرشيد أدخلته السجن مكبلاً بالأغلال، وفي مشهد مهيب يتجه ركب الإمام عبر صحراء سيناء، حيث تمرض زوجته، ويضطر للتخلف عن الركب، ثم يعاود السير بعد تعافيها عقب نجاح أحد الرهبان في علاجها، ويبدي صاحبه في السفر دهشته متسائلاً: «كيف لعالم دين أن يستعين براهب لعلاج زوجته؟»، فيردد الإمام الآية الكريمة: «اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم»، ويقول له: «يا صديقي، لقد أحل الله لنا طعامهم، وأحل لهم طعامنا، فما بالك بالدواء؟»، وأضاف قال تعالى: «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون».

بوستر المسلسل

وأكد المؤلف محمد هشام عبية الذي لفت الأنظار العام الماضي بكتابته مسلسل «بطلوع الروح» أن مرحلة كتابة سيناريو مسلسل «رسالة الإمام» بدأت من خلال ورشة الكاتبة مريم نعوم التي اعتذرت عنه، ورشحتني لاستكماله. كما قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «كنت متهيباً من تجربة الدراما التاريخية لأنها شاقة وصعبة، لكن مع بعض القراءات والمراجع تحمست للغاية، وأعدها تجربة مهمة جداً بالنسبة لي في مجال الكتابة، والإشراف على فريق الكتابة».

وأشار عبية إلى «مشاركة سبعة كتّاب، ثلاثة سوريين وأربعة مصريين في المسلسل، إلى جانب الباحث علاء عزمي الذي قام بدور مهم في توثيق القضايا الفقهية، وطبيعة الحياة في مصر نهاية القرن الثاني الهجري». مضيفاً: «أرى أن الأعمال الضخمة تتحمل فكرة وجود فريق كتابة لتعدد الخطوط والأحداث، وهذا موجود في الدراما الأجنبية، وقد اخترنا فترة وجود الإمام الشافعي في مصر، وهي ست سنوات (منذ عام 198 إلى 204 هجرية)، كونها مهمة جداً في منجزه الفقهي والفكري.

وأشاد المؤلف ببطل المسلسل الفنان خالد النبوي مؤكداً أنه «ممثل مثقف وواعٍ جداً، وتلبّسته روح الإمام، فكان يناقشنا ويراجعنا فيما نكتب»، كما أشاد بالمخرج ليث حجو مشيراً إلى أنه مخرج متمكن في تقديم أعمال تاريخية ذات صبغة دينية، ومدرك دلالات ذلك في الزمن الحاضر، وقد برع في التحكم في المجاميع الضخمة والممثلين، وأن المسلسل محظوظ بكل منهما.

واستعانت الشركة المنتجة للمسلسل الذي تدور أحداثه في ثلاثين حلقة بمراجع تاريخي يلازم فريق المسلسل طوال التصوير، كما خضعت الحلقات لمراجعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

ورأت الناقدة صفاء الليثي أن مسلسل «رسالة الإمام» يعد من أهم الأعمال الدرامية هذا الموسم، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى عوامل عدة تعزز ذلك، كونه عملاً تاريخياً ودينياً يحمل رسائل مهمة، والحوار باللغة الفصحى البسيطة من خلال حكي جذاب للغاية، وأداء تمثيلي سلس دون تشنج، كما حظي بمراجعة الأزهر الشريف، ما يجعلنا نطمئن في تقديم خطاب ديني معتدل دون مغالاة، كما أن اختيار الرحلة من العراق إلى مصر جاء ذكياً.

وعلى الرغم من الهجوم الذي تلقته ورش كتابة السيناريو، فإن الليثي ترى أن مشاركة فريق عمل في كتابته تناسب عملاً تاريخياً كبيراً يتيح تقسيم السيناريو بينهم، وهناك مسؤول «دراماتورجي» يراجع كل ذلك، منوهة إلى أن المخرج السوري ليث حجو يتمتع برؤية مكنته من إدارة فريق عمل مصري وسوري باقتدار، كما أن أداء خالد النبوي التمثيلي، وأيضاً أداءه الصوتي جاء رائعاً، والملابس صممت بشكل مناسب والتصوير أيضاً، وكافة العناصر الفنية كلها تجعل المشاهد مستمتعاً ومستفيداً بمعلومات تصل إليه في بساطة وسلاسة.

منحاه المُستجد ينقذها من نمطيتها

«الواقع» في الدراما اللبنانية ـ السورية... حقيقي أم هشّ؟

بيروت: فاطمة عبد الله

يضرب الاستهجان مسلسلاً لا يستخف بالمُشاهد ويحرّك أسئلته ومعرفته. هذا الصنف قليل، ولو غلّف بعضُ سذاجةَ الطرح بقضية من هنا وهناك. يبقى الغالب مكشوفاً على أمره، وإنْ لا تلمح الجماهير المُهللة لأي شيء انكشافه. في رمضان 2023، تطل مسائل الإنسان المأزوم وهموم عيشه من النافذة. الأعمّ هو ما يدخل من الأبواب المُشرّعة على هيئة لهو وإسكات لوعي العقل. ليس المطلوب من مسلسلات رمضان تقطيب الحاجب ولا التواطؤ مع الأيام ضدّ المُتلقي، فتنهكه وتسلبه وقت الاستراحة. لكن ذلك لا يعفيها من دور يتسبّب تنازلها عنه بتأكيد خوائها.

يجرّ سؤالٌ عن موضوعات المسلسلات ومدى مسّها العمق الإنساني، سؤالاً يتكرّر بين الأحيان: هل هي أزمة كتّاب أو غربة الكاتب عن واقعه؛ أم أنّ المسألة المعقّدة تكرّسها عوامل «أكبر» من إمكان تبسيطها؟ إشكالية الواقع في الأعمال ستظل تفرض نفسها، وإن وجدت مَن يرسلها إلى المقعد الخلفي. فأي واقع تتطرّق إليه المسلسلات المشتركة اللبنانية - السورية؟ هل هو حقيقي أم هشّ؟ يمكن تصديقه أم تغلبه «الفبركة» الدارجة؟

يجدر التمهّل أمام نوع المسلسل. معظم ما يُقدّم هو خليط من كل شيء. تنويع الخيوط يتوسّل إرضاء الأذواق. في «للموت 3» مثلاً، ثمة عالمان متناقضان: الحيّ الشعبي وفخامة الفيلا. لكنّ إنسانهما من الداخل تقريباً واحد. ماذا يقول المسلسل من خلال كاتبته نادين جابر ومخرجه فيليب أسمر؟ أي هموم يناقش؟

يُنقذ أحمد الزين بشخصية «عبد الله» المُصاب بالألزهايمر، حلقاته الأولى من افتقاد السياق لقضية حساسة تمسّ الوجدان الأعمق. العجز الذهني أمام الصور والأسماء، والتخبّط البشري على خريف العُمر، يعزّزان النصّ بثقل يُجنّب مركبه التلاطم. على الضفة المقابلة، يتكرر موضوعان يكادان يصبحان «طقساً» في الدراما المشتركة: الخيانة والمخدرات. كأنهما «فَرْض»، على المسلسل إنجازه وإلا عوقب وطُرد من الصف!

بالسير التدريجي نحو محو الصور واختلاط الأزمان، تتوجّه شخصية أحمد الزين من التذكّر المتقطّع في الجزء الثاني إلى التيه الأليم في ثالث أجزاء «للموت». وبينما المطاردة تتخذ مساحتها في شوارع تونس، والسلاح كاللعبة بين أيدي النساء، يعيد كراكتير الزين تأكيد الرابط مع الواقع، ممسكاً إياه مثل قشة ترفض التخلّي عن نبل إنقاذ هواة النجاة رغم الموج العالي.

يُلمح مسلسل «وأخيراً» (كتابة أسامة الناصر وإخراجه) إلى التشرذم الاقتصادي اللبناني، وتتحدّث بداياته عن تقلُّب سعر صرف الدولار وتمادي الغلاء. إنما يستند إلى قضية مركزية، «تُثقل» وزنه، وهي واقع مكتومي القيد ومعاناة المجرّدين من أوراق ثبوتية. في 2016، منحت نادين نجيم بشخصية «سمرا» ضمن مسلسل يحمل الاسم، المهمّشين من الغجر صوتاً درامياً؛ ليمتدّ الصوت في رمضان 2023 نحو المعذّبين بالنكران، فلا يتقبّلهم مجتمع ولا تشملهم الكرامة البشرية بظلالها.

يحلو انتظار المسلسل عند حدّه الإنساني، رغم رهانه على «أكشن» يمتدّ من ماضي الشخصيات، وحب معرّض لدفع الثمن. من خلال علاقتها بالأم المربّية (وفاء طربيه)، تُطلق نجيم شخصية «خيال» إلى بُعد عاطفي آخر، فيحلّ دفء يصيب الأحداث بالصدق. المُنتظر في الحلقات المقبلة، إخراج لائق لترسّبات النقص البشري من القعر إلى الملأ.

يجيد قصي خولي تلبُّس شخصية ابن الحيّ الخارج من السجن، بمشاكله وانفعاله واعتياده الخناق والضرب. كلما لامست أدواره ما يجري على الأرض، شعَّ. من المبكر تقييم ثنائيته مع نجيم بعد تفوّقهما في «عشرين عشرين» (رمضان 2021)، لكنهما معاً بحّاران يفقهان سرّ اليم.

يختلف «النار بالنار» (تأليف رامي كوسا وإخراج محمد عبد العزيز) في زاوية الطرح. هو مُوجّه نحو الموضوع، مباشر في وضع الأصبع عليه. قوته جرأته التي تستجدّ في الدراما المشتركة، مُخرجة إياها من الكليشيه.

من المبكر التوقف عند المبالغة في سلطة «سوري» على سكان حي لبناني. في المسلسل ما يشبه الناس وعراكهم اليومي مع أدنى حقوق الإنسان. هنا «عمران» (عابد فهد بتلبّس لافت للشخصية) يقبض على مولدات الكهرباء ويتحكم بتشغيلها وإطفائها لزيادة التعرفة. يتبع اللبناني مسار عمل يحاكي يومياته مع الذل. ثمة مَن يدير اللعبة، والمسلسل يصوّر هذه النذالة. يُحسب له طرق أبواب تدخل منها الريح فتقلب السكينة إلى صرخة.

الحاكم بأمر الحيّ يحلّ ويربط في مسائل سكان لا نشعر أنهم غرباء. نرى الرشوة والفساد وجمع الخوات، تسير على قدمين. وفيما نشّالان على دراجة نارية يسلبان «مريم» (كاريس بشار) حقيبتها، فتُطيّب «سورية» (هدى شعراوي) خاطرها بالقول: «أهلاً بكِ في لبنان»، يجد المسلسل مساحات واقعية أكثر عمقاً بطرحه إشكالية المفقودين في السجون السورية منذ الحرب. قضية الجرح اللبناني.

يدرك «عزيز» (جورج خبّاز) أنّ الأمل يكاد يساوي صفراً، مع ذلك، يتقدّم المعتصمين ويرفع صورة والده المفقود للمطالبة بعودته. بين ما يجري اليوم وما عمّقه تاريخ سياسي تتجهّم بعض صفحاته، شعرة؛ من المبكر الحديث عن طولها وعرضها. الأكيد أنّ الواقعية في «النار بالنار» واثقة من نفسها، «تطحش» بعض الشيء عوض الاكتفاء بالتلصّص من وراء الستارة.



ثلاثية «النار بالنار» بين لبنان وسوريا



نادين نجيم وقصي خولي في مشهد من «وأخيراً»

أحمد الزين

أسسها الأمير يوسف كمال في القرن الماضي

احتفاء مصري بمئوية «جمعية محبي الفنون الجميلة»


لقطة توثق للحظة خروج الملك فاروق الأوّل من معرض صالون القاهرة في دورته لعام 1938 في سراي حيدر باشا مقر الجمعية وقتئذ (جمعية محبي الفنون الجميلة ومجلة فنون)

القاهرة: نادية عبدالحليم

احتفت وزارة الثقافة المصرية بمرور مائة عام على تأسيس جمعية «محبي الفنون الجميلة» عبر إصدار عدد تذكاري من مجلة «فنون» يضم 166 صفحة، تشمل كل ما يرتبط بتاريخ الجمعية منذ تأسيسها عام 1922 بوصفها أول مؤسسة أهلية للفن في مصر، وحتى نشاطها الفني الحالي.

ويضم العدد الخاص الذي أطلقته الهيئة العامة للكتاب برئاسة دكتور أحمد بهي الدين بين صفحاته مقالات لكبار الفنانين والنقاد، وعرضاً مميزاً لأشهر أعمال الفن الحديث على مدار السنين، فيما يعد توثيقاً للجمعية صاحبة الإرث الثقافي الكبير والدور الحيوي في دعم الحركة الفنية، التي قامت بتنظيم المعارض والمسابقات الفنية، والندوات، والاحتفاليات الثقافية داخل مصر وخارجها.

وعلى صفحات هذا العدد يلتقي القارئ بحكايات وقصص وصور وتاريخ ثري للجمعية التي لاقت الرعاية الملكية في بدايتها بالقرن العشرين، وتحديداً خلال عهدي الملكين «أحمد فؤاد» و«فاروق»، ويسردها كوكبة من المثقفين والتشكيليين.

يقول الدكتور أشرف رضا أستاذ الفنون الجميلة والرئيس التنفيذي لمجمع الفنون والثقافة بجامعة حلوان لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أن الجمعية بصدد إصدار كتاب وثائقي ضخم وقيم حول تاريخها، ودورها المؤثر، فإن هذا العدد التذكاري من مجلة (فنون) قد عجل بالأمر، وهو ما يكتسب أهمية خاصة؛ لكونه أول توثيق حقيقي وشامل لها، فضلاً عن أنه يحفل بالمعلومات والمقالات الثرية الوافية عن كل ما يخصها، كما أنه يتميز بأنه في متناول الجميع مقارنة بالكتاب الذي ستكون تكلفته مرتفعة للغاية».

وأشار: «هو عدد مهم للغاية للفنانين والباحثين ومحبي وطلبة الفنون، وكذلك للمهتمين بالشأن الثقافي عموماً لأنه لا يتعلق بالفن التشكيلي وحده، إنما يتقاطع مع المجتمع والأحداث المصيرية التي شهدها كما أنه يكشف عن ملامح ريادة مصر في مجالات عدة».


عمل فني في العدد التذكاري (جمعية محبي الفنون الجميلة)


د. أشرف رضا (الشرق الأوسط)

> تكشف المجلة تفاصيل تأسيس الجمعية على يد الأمير يوسف كمال، أحد أعضاء الأسرة الملكية عام 1922، كأقدم الجمعيات الثقافية وأعرقها في الشرق الأوسط، وتتناول مساهمتها في تشكيل ملامح الفن المصري الحديث، وكيف كانت بمثابة الجسر بين مصر والغرب في عالم الفنون والثقافة

ومما يزيد من أهمية المجلة أنها تتميز بنشر عدد كبير من الوثائق وصور الأعمال الفنية عالية الجودة للرواد، سواء من المجموعات الخاصة مثل مجموعة المقتني للدكتور حسام رشوان والدكتور أشرف رضا وغيرهما، أو أشهر أعمال فناني الرعيل الأول والثاني والثالث من مقتنيات المتاحف المصرية، يقول رضا: «العدد يمثل رحلة 100 عام من تاريخ الفن الجميل منذ تأسيس الجمعية حتى اليوم، وقد تناول هذه الرحلة كل من شارك في توثيقها عبر العدد، كلٌّ برؤيته ووجهة نظره وتفاعله معها».

وتكشف المجلة عن تفاصيل تأسيس الجمعية على يد الأمير يوسف كمال، أحد أعضاء الأسرة الملكية عام 1922 كأقدم الجمعيات الثقافية وأعرقها في الشرق الأوسط، ويتناول مساهمتها في تشكيل ملامح الفن المصري الحديث، وكيف كانت بمثابة الجسر بين مصر والغرب في عالم الفنون والثقافة بحسب رضا.

إلى هذا، ارتبط اسم الجمعية برموز سياسية واجتماعية مهمة، ومنهم «محمد محمود خليل»، رئيس مجلس الشيوخ المصري ما بين عامي 1939 و1940، وصاحب المتحف الشهير بالقاهرة، وكان أول أمين عام لها، قبل أن يتولى رئاستها خلفاً ليوسف كمال، وكذلك شريف صبري باشا، عضو مجلس الوصاية على العرش في الثلاثينات وخال الملك «فاروق»، الذي كان نائباً لرئيسها، كما كانت السيدة هدى شعراوي، رائدة الحركة النسائية، والأميرة شويكار من بين ممثلات اللجنة النسائية المشرفة على تنظيم المعارض الأولى للجمعية.


لوحة للفنان حامد عويس بالعدد (جمعية محبي الفنون الجميلة)



غلاف المجلة

اللافت أن غلاف العدد تم اختياره برؤية مبتكرة حيث يجسد المنشور الخاص بأول مجلس إدارة للجمعية ويتضمن أسماء رئيس المجلس ونائبه وأمين الصندوق والأعضاء، وقد سرد مقال الدكتور أشرف رضا الذي جاء تحت عنوان «عصور من الفن تعبر بمصر» تاريخ المعارض، مسلطا الضوء على أول معرض فني شهدته مصر، بينما تناول مقال دكتور عماد أبو غازي الذي جاء بعنوان «100 عام من الفنون والثقافة» تفاصيل مستفيضة عن مسارات العمل الثقافي في مصر، واعتبر الدكتور ياسر منجي الجمعية «نواة الاعتراف بالتشكيلي المصري» في مقاله، بينما عدتها دكتورة ماجدة سعد الدين «حكاية تشهد على العصر» وربطت دكتورة هبة الهواري بين الجمعية وتجسيد الهوية الثقافية.

وفي انفراد للمجلة تناول الكاتب سمير غريب في مقاله «تجليات التشكيل المصري» معلومات حول «موسوعة التصوير المصري الحديث» التي ستصدر في مايو (أيار) 2023.

وروت الناقدة الفنية سوزي شكري في مقالها «أحداث صنعت أول مجتمع فني في الشرق الأوسط» قصصا ثقافية متنوعة على مدار عصور مختلفة، وتناولت الفنانة صفاء الليثي الجمعية برؤية سينمائية عبر مقالها «من الفن التشكيلي إلى السينما... قراءة متنوعة بعيون المخرجين».

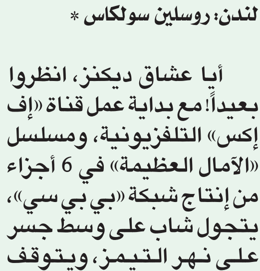

بائع الحلوى لصفية حلمي (جمعية محبي الفنون الجميلة)


لوحة الذاكرة للفنانة نادية عبد الوهاب (جمعية محبي الفنون الجميلة)



تناول جديد لرواية «الآمال العظيمة» يحولها لعالم أحلام مظلمة

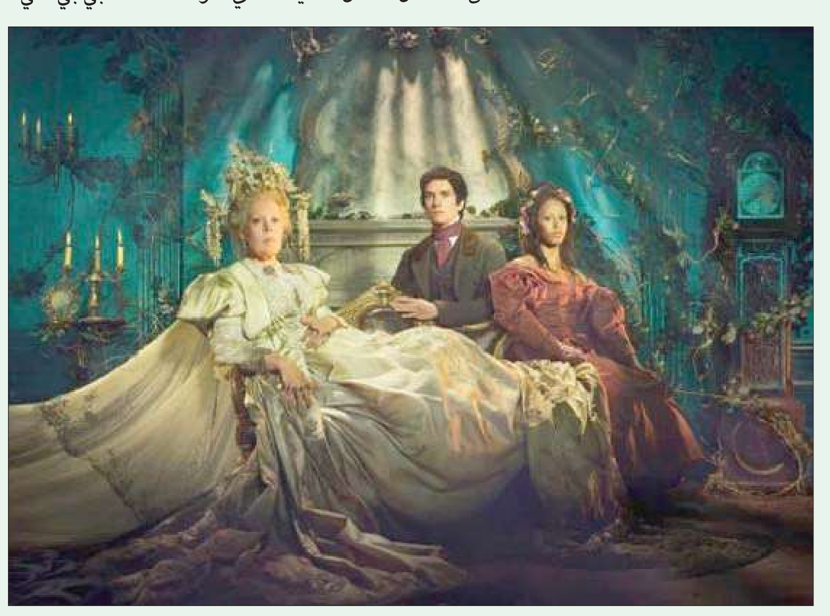
لندن: روسلين سولكاس *



أيا عشاق ديكنز، انظروا بعيداً! مع بداية عمل قناة «إف إكس» التلفزيونية، ومسلسل «الآمال العظيمة» في 6 أجزاء من إنتاج شبكة «بي بي سي»، يتجول شاب على وسط جسر على نهر التيمز، ويتوقف لينظر إلى الخارج فوق الأفق اللندني، ثم سرعان ما يربط حبلاً على السور وحول عنقه. وللحظة بالغة الدهشة، يتوازن على الحاجز، والمياه المظلمة تدور في الأسفل. ثم يقفز.

لا يمكن العثور على هذا المشهد في رواية ديكنز لعام 1861، وهي قصة «بيب» اليتيم، الذي يتوق إلى حياة مختلفة وأفضل ويحاول تحقيقها. لكن هذا التعديل الجديد على الشاشة الصغيرة لمسلسل «الآمال العظيمة» - الذي بدأ عرضه يوم الأحد على شبكة «هولو» الترفيهية - من تأليف ستيفن نايت، الذي ابتدع مسلسل «بيكي بليندرز» الجريء، والدراما التاريخية العنيفة «تابو».


لقطة من مسلسل «الآمال العظيمة» الذي تعرضه محطة «بي بي سي»


لقطة من مسلسل «الآمال العظيمة» الذي تعرضه محطة «بي بي سي» (نيويورك تايمز)

دعونا نقل فقط إن «آماله العظيمة» ليست كمثل مسلسل «بريدجيرتون».

ومثل نسخة نايت من رواية «ترنيمة عيد الميلاد» لديكنز، التي أعدها للعرض التلفزيوني عام 2019، فإن مسلسل «الآمال العظيمة»، من بطولة أوليفيا كولمان في دور «ميس هافيشام»، وفيون وايتهيد في دور «بيب»، يأخذ منعطفات بعيدة للغاية عن رواية ديكنز الأصلية. وكما جاء في بيان المسلسل، فإن هذه هي «رؤية» نايت للرواية.

تشتمل هذه الرؤية على العنف الشديد، وإدمان الأفيون، والبغاء، والفساد، والإقرار بتجارة الرقيق المستمرة (برغم إلغائها في بريطانيا عام 1807) في رواية «الآمال العظيمة» المصورة إلى حد كبير في لندن المغبرة، والمزدحمة، التي تتناقض مع المستنقعات الضبابية المفتوحة من شباب «بيب».

قال نايت في مقابلة مرئية أجريت معه مؤخراً: «أفضل طريقة لوصفه هي بالقول إنه إذا قرأت الكتاب خلال النهار، وانتابك حلم بشأنه ليلاً، فهذا هو الحلم». «يتعلق الأمر بالكتاب، ولكن أيضاً بالأمور التي ظهرت نتيجة لقراءة الكتاب». وأشار إلى أن ديكنز لم يستطع الكتابة بشكل صريح عن بعض المواضيع الاستفزازية بسبب العصر الذي عاش فيه. «إنه وصف جريء للغاية إذ نقول، إن كانت لديكنز حرية الكتابة عن هذه الأمور، فأي أزقة مظلمة كان سيضطر لزيارتها؟».

لكن في البداية، يتمسك نايت إلى حد ما بالرواية المعروفة جيداً. بعد مشهد الجسر، نجد الشاب «بيب» (توم سويت) يعمل جنباً إلى جنب مع زوج شقيقته، الحداد اللطيف «جو» (أوين ماكدونيل)، ويغضب من احتجاجات أخته الصارمة «سارة» (هايلي سكويرس). وسرعان ما يلتقي بالمدان الهارب مبحوح الصوت «أبيل ماغويتش» (جوني هاريس بمظهره المريع على نحو ملائم) على المستنقعات الضبابية المخيفة، ثم يلتقي بالآنسة هافيشام المرعبة ذات الرهبة نفسها وابنتها الجميلة المتبناة «استيلا» (شالوم برون فرانكلين)، التي وقع في غرامها على الفور.

لكن عندما يصل محام مجهول يدعى «جاغرز» (أشلي توماس) ليخبر «بيب» أن هناك مُحسناً غامضاً لديه خطط لأجله، نجد إشارة قوية على أننا نتحرك نحو عالم نايت. يقول جاغرز، «سوف أعلمك أولاً أن تكون فأراً، ثم ثعباناً، ثم نسراً، وعندما تتقطر الدماء من منقارك، سوف أعلمك كيف تصبح رجلاً نبيلاً».

الشخصية الثانوية نسبياً في الرواية (رجل قوي البنية ذو بشرة داكنة للغاية، له رأس كبير جداً، كما يلاحظ «بيب» عند لقائه)، هو شخصية رئيسية في المسلسل، نوع من شخصية الأب السلبية التي تتعارض مع صلاح «جو» البسيط في أول الأمر.

لكن كما هو الحال في كثير من الأحيان مع كل من ديكنز ونايت، فإن الأمر أكثر تعقيداً من ذلك. قال توماس في مقابلة أجريت معه مؤخراً، «أعتقد أن شخصية (جاغرز) تمثل حياة المدينة الكبيرة، والطموح والجشع اللذين يصاحبانها. لكن إذ نقضي المزيد من الوقت معه، نبدأ في ملاحظة براعة التفاصيل الدقيقة، وما الذي يحركه كرجل، وماهيته».

قال نايت، بصفة عامة، إن ديكنز «إما يحب شخصياته، أو يفضلها، أو على الأقل يتسامح معها»، لأنه يفهم الظروف التي تحيط بتصرفاتهم. وأضاف: «لهذا السبب يُنظر إليه على أنه مُصلح اجتماعي عظيم الشأن، وهذا ما أحاول فعله مع شخصية مثل جاغرز. إنني أصور الأشياء الفظيعة التي يفعلها، ولكنك تصل إلى فهم السبب، وتغفرها له».

التعاطف نفسه يظهر لماغويتش، المُدان الذي يُغيّر حياة «بيب». قال هاريس في مقابلة مرئية: «من السهل لعب دور الشرير، لكن الأكثر إثارة للاهتمام الوصول إلى جوهر الشخصية من الداخل»، مضيفاً أن قراءة كتابات المحلل النفسي كارل يونغ قد عززت من تصويره للشخصية. قال هاريس، «إن ماغويتش شخصية نموذجية للغاية، شخص يبدو أنه قد تحرر، بخروجه عن قيود القانون. تراودكم فكرة عما يمكن أن يُمثله للصبي الصغير».

في نسخة نايت من الرواية، يعد «بيب» شخصية حادة الطباع أكثر من بريء الرواية. قال وايتهيد: «من السهل أن نلعب دوره كساذج، ولكنه خاطئ، ولديه عناصر نرجسية ومدمرة في شخصيته. أردت أن أظهر اللهيب الذي يضطرم في جوفه»، وأضاف أن نص نايت يعكس طموح «بيب» ورغبته في الارتقاء في الطبقة الاجتماعية، مما يحركه مندفعاً «كمثل الفراشة صوب اللهب».

كقوة موازنة للظلام، فإن نايت يوفر إمكانية الخلاص لميس هافيشام، التي تؤدي كولمان دورها بحيوية فائقة. وقالت إن طريقها نحو الشخصية نبع من السيدة فيريتي هوكس، مُصممة أزياء المسلسل. وقالت كولمان في رسالة بالبريد الإلكتروني، «ينمو العفن على الفستان، ويصير أكثر تعفناً مع توالي المشاهد. هناك آفة سمحت لها ميس هافيشام بالظهور، بل ورحبت بها، في حسرتها ورغبتها في الانتقام».

بحلول نهاية المسلسل، تطورت شخصيات كل من ميس هافيشام واستيلا إلى حد ما. قال نايت: «دون أن أسرف في العطاء، حاولت أن أدفع ميس هافيشام إلى نقطة تفقد عندها الرغبة في الانتقام». وقال أيضاً عن استيلا: «أعتقد أن التفسير قد يكون أكثر تفاؤلاً من الكتاب».

* خدمة «نيويورك تايمز»

يطرح الفيلم إشكالية العنف بكل أنواعه

«السد» لعلي شرّي... الأرض والماء يولدان الحياة

بيروت: فيفيان حداد

«أنا مهتم تحديداً بالطريقة التي يصبح فيها العنف غير مرئي. كيف يسكن عالمنا حتى خارج ما هو محسوس؟ وكيف يصعب بالتالي نقل ومشاركة ما عانيناه؟». بهذه الكلمات يفسر المخرج اللبناني علي شري موضوع فيلمه «السد»، الذي بدأ عرضه في الصالات اللبنانية. وكان قد شارك في «كان السينمائي» ضمن فئة «نصف شهرية المخرجين» لعام 2022.

ويرى شرّي أن الموضوع الذي تناوله يأتي من تاريخه الخاص. فهو ولد في بداية الحرب في لبنان، ونشأ في بيروت وسط النزاع. ويتابع: «ومع ذلك لا أحمل أي أثر جسدي، أي أن جسدي لم يصب بأذى، أنا لست معوّقا، أنا لم أقتل».

كل ما خالجه من مشاعر عنف وبطش وخضوع لواقع أليم، نقله شري عبر كاميرته، مستعيراً السودان مكاناً لتصوير الفيلم. هناك وجد الفقر وغياب الآمال من خلال حياة بدائية لا مخرج مضيء للهروب منها. إذ يتبادر إلى ذهنك بطريقة لاشعورية أن ما يعيشه اللبنانيون من آلام يشكل نقطة في بحر السودان المعتم.

يحكي الفيلم عن الشاب ماهر، الذي يعمل في مصنع للطوب التقليدي، تغذيه مياه النيل بالقرب من سد مروي، في السودان. كل مساء، يتجول ماهر سرّاً في الصحراء لتشييد عمارة غامضة مصنوعة من الطين، فتصبح ملهمته يدقق النظر إليها تحدثه وتدله على مصيره الغامض. وبعيد الانتفاضة في السودان، تبدأ الحياة تنبعث تدريجياً في تلك العمارة اللغز.

ورغم كل السوداوية التي تغلب على الفيلم ومدته 90 دقيقة، تأسرك طبيعة السودان،

«السد» كما يظهر في الفيلم

طبيعة السودان ينقلها علي شري بكاميرا جذابة (شركة توزيع الفيلم)

بطل الفيلم ماهر في أحد المشاهد المؤثرة

> يحكي الفيلم عن الشاب ماهر، الذي يعمل في مصنع للطوب التقليدي، تغذيه مياه النيل بالقرب من سد مروي، في السودان. كل مساء، يتجول ماهر سرّاً في الصحراء لتشييد عمارة غامضة مصنوعة من الطين

إذ يصورها شرّي لتكون بمثابة الخيط الرفيع، الذي يربط ما بين الحياة والموت، فتشكل الفسحة الوحيدة التي توفر للمشاهد جرعة أكسجين يهرب معها من الشعور بالاختناق.

الفيلم ينم عن واقعية شديدة يلمسها متابعه، وكأنه يشاهد «وثائقياً» لما يحمل من حقائق ومعلومات ترتبط ارتباطاً مباشراً بها. بطل العمل كما بقية المشاركين فيه لا يمثلون أدواراً بل يؤدون المهمة نفسها، التي يقومون بها في حياتهم اليومية.

جميعهم أشخاص يعيشون ويعملون هناك، بما في ذلك رئيسهم الذي يلعب دوره بنفسه. ومن بين العمال العديد من المناصير. وهم أشخاص طردوا من أراضيهم عند بناء السد لكنهم بقوا في المناطق المجاورة. فليس لديهم وسيلة أخرى للعيش سوى العمل في الطوب أو أن يصبحوا منقبين عن الذهب.

أما بطل الفيلم ماهر فيصفه شرّي كالتالي: «على عكس الآخرين، يحب عمله، يبقى ويدرب القادمين الجدد، ولديه علاقة قوية للغاية بهذه الأماكن والممارسات. لقد استثمر الكثير في الفيلم وقمنا بذلك سوياً بشكل أساسي. لقد أصبحنا مقربين جداً ونتبادل الأحاديث بشكل متكرر عبر الـ(واتساب)».

ويبرز العنف بكل أشكاله غير المرئية في الفيلم لنستنتج مقتل كلب كان ماهر يطعمه ثم لا نعرف ما الذي دفعه لقتله. ويعلم المشاهد بذلك من خلال صوت الكلب وهو ينازع. وتأتي معظم ردود الفعل عند ماهر مبهمة فهو إن ابتسم في مرات نادرة لا نعرف السبب، وإذا ما بكى نشعر بالأسى تجاهه، وهو ينظر إلى تمثال من الطوب يسقط بفعل الشتاء. وعندما يقف أمام منظر اندلاع النار في مخيم لعمال التنقيب يقف متفرجاً من دون القيام بأي رد فعل. هذه التناقضات الحاضرة في مجمل تصرفات ماهر تنقل لنا مدى العذاب والألم الذي يعيشه أمثاله لشخصية مثقلة باللاتوازن.

ويعود بنا علي شري إلى زمن الطين، هذه المادة التي صنع منها البشر أشياء كثيرة. ويأخذنا معه إلى حقبات مختلفة في السودان كعنصر ثابت للحياة فيها. تجري الأحداث الكبرى، على نطاق معاصر مع السد وتغيير النظام لعمر البشير. ونعرج على جزء من تاريخ واسع جداً وطويل منذ عهد الفراعنة وعبادة آمون. وصولاً إلى جبل البركل حيث تدور أحداث الفيلم.

ويستأنس مشاهد الفيلم بمقاطع موسيقية وأغانٍ سودانية ترافق مشاهد مختلفة. ومن بينها عندما يستلقي ماهر على الرمال يردد كلمات أغنية. فنراه يسترخي براحة قلما رأيناها في سياق الفيلم. وإضافة إلى العنف يتناول الفيلم موضوعات مختلفة كقضية المياه والثورة السودانية وغيرها. ويضع شرّي الخيال في تصرف كاميرته فيشير إلى اعتقاد شائع للغاية. وهي الفكرة التي تقول إن المزج بين الأرض والماء يولّد الحياة. فالمخلوق الخيالي، الذي يرافق بطل الفيلم ماهر يلعب دوراً في الإشارة إلى مدى ركاكة أحلامه.

وفي النهاية يمكن القول إن «السد» فيلم يملك لغته الخاصة في إيصال رسائل متتالية من دون تجميلها أو إجراء «رتوش» عليها. فالحوارات قليلة والفن البصري يغلب عليها. وهو بالمجمل يزود مشاهده بثقافات جديدة تولد عنده خلفية غنية. ويستمر عرضه في الصالات اللبنانية لغاية 29 مارس (آذار) الحالي.

وكان أهل الصحافة والإعلام قد لبوا دعوة الشركة الموزعة للفيلم «إم سي» لحضور عرضه الأول في «غراند سينما» في مجمع «أ.ب.ث» في الأشرفية.

وتجدر الإشارة إلى أن «السد» يعد أول فيلم روائي لمخرجه علي شرّي، بعد فيلميه القصيرين «الحفّار» و«القلق».

هل تساعد «ساعة الأرض» على مشاهدة اقتران القمر بـ«الشقيقات السبع»؟

القاهرة: حازم بدر

بالتزامن مع اقتران القمر بعنقود نجوم الثريا (الشقيقات السبع)، احتفل العالم مساء أمس (السبت) بساعة الأرض، التي انطفأت خلالها الأنوار لمدة ساعة، وخفَّ التلوث الضوئي بشكل كبير، وهو ما أعطي فرصة لراصدي تلك الظاهرة الفلكية، كي يستفيدوا من هذا الحدث الذي يقام سنوياً في السبت الأخير من شهر مارس (آذار).

ويصعب رصد هذا الاقتران داخل المدن بسبب التلوث الضوئي، لكن كثيراً من المدن التي شاركت في فاعلية «ساعة الأرض»، بإطفاء أنوارها لمدة ساعة، تمكنت من الاستمتاع بمشاهدة هذا الاقتران، كما يوضح عصام جودة، رئيس الجمعية الفلكية المصرية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط».

و«ساعة الأرض»، حدث سنوي ينظمه منذ عام 2007. الصندوق العالمي للطبيعة، ويشجع الأفراد والمجتمعات وملاك المنازل والشركات على إطفاء الأضواء والأجهزة الإلكترونية غير الضرورية لمدة ساعة واحدة من الساعة 8:30 حتى 9:30 بالتوقيت المحلي للدولة، وذلك لرفع الوعي بخطر التغير المناخي.

ويقول جودة، إن التلوث الضوئي والأتربة وعوادم السيارات، هي أعداء الرصد الفلكي، لذلك فإن الصحراء هي المكان المثالي لمحبي رصد الظواهر الفلكية، ولكن قد تساعد «ساعة الأرض» في حال الالتزام بها في الرصد من داخل المدن.

ويضيف أنه رغم استمرار تأثير الأتربة وعوادم السيارات، أن مجرد إطفاء الأنوار قد يساعد في حل جانب كبير من المشكلة، ويساعد محبي رصد الظواهر الفلكية على الاستمتاع بالعين المجردة برؤية القمر رفقة نجوم الثريا.

ويرتبط ظهور عنقود الثريا بفصل الشتاء، بالنسبة لنصف الكرة الشمالي، ورغم ذلك سيظل يرصد في سماء المساء حتى أبريل (نيسان) المقبل، وسيكون اقترانه بالقمر اليوم فرصة لتحديده بشكل أوضح، كما تقول الجمعية الفلكية بجدة في بيان على صفحتها بموقع «فيسبوك».

وتوضح فلكية جدة، أن القمر وعنقود الثريا يتحركان سوياً نحو الغرب عبر السماء، وذلك نتيجة لدوران الأرض حول محورها، ويمكن في حال تعذر مشاهدة الظاهرة بالعين المجردة من داخل المدن، مشاهدتها عن طريق توجيه المنظار الفلكي نحو القمر، حيث سيظهر العنقود في مجال الرؤية.

ووفق الدراسات الحديثة، فإن نجوم الثريا ولدت من سحابة الغاز والغبار نفسها منذ نحو 100 مليون سنة مضت، بالمقارنة مع 4 مليارات سنة ونصف لعمر الشمس، ونجوم هذا العنقود مرتبطة ببعضها بواسطة تبادل الجاذبية بينها وتندفع سوياً عبر الفضاء.


اقتران القمر بعنقود نجوم الثريا (الجمعية الفلكية بجدة)

إنعام كجه جي

الهرشة السابعة

يقوم المشاهد بجولة سريعة على مسلسلات رمضان ليقرر ما يستجيب لذائقته ويود متابعته. وبعد حلقتين كان هناك ارتياح لمسلسل «الهرشة السابعة». ما معنى العنوان؟ وفي المعجم فإن هَرَشَ يَهرُشُ هرشاً يعني حكّ رأسه بيده.

هناك فيلم للمخرج الأميركي بيلي وايلدر عنوانه «حكّة السنة السابعة»، إنتاج 1955، بطولة مارلين مونرو. تقف الممثلة فوق منفذ هواء تحاول تهدئة الأطراف المتطايرة لفستانها الأبيض. لقطة من الفيلم هي الأشهر في ثقافتهم الشعبية للقرن العشرين. فما هي تلك الحكّة، أو الهرشة، وما علاقتها بالرقم 7؟

هي نظرية ظهرت في الولايات المتحدة، يعتقد أصحابها بأن الفرد الإنسان يميل إلى تجديد أسلوب حياته وعلاقاته كل سبع سنوات. ينضج وتتغير قناعاته ويستيقظ ذات صباح وهو راغب في مغادرة منزله وأفراد أسرته، بل ترك المدينة والبلد إلى أرض جديدة لا يعرفه فيها أحد. تؤكد الأرقام أن مئات الآلاف من الرجال والنساء يفعلون ذلك في الغرب، كل عام. لا أرقام عن الشرق وبلادنا.

على ذلك المنوال، يرى خبراء القلوب أن العلاقة الزوجية تتدهور بعد السنة السابعة من العيش تحت سقف واحد. حتى لو تمّ الارتباط بعد حب. وهناك من يختصرها في ثلاث سنوات. بعدها يبرد الولع، ويتبدد الشغف، وتموت الرغبة، وتسقط السعادة تحت مطارق الملل والاعتياد.

«الهرشة السابعة» مسلسل مصري من تأليف مريم نعوم وإخراج كريم الشناوي. تمثيل أمينة خليل ومحمد شاهين في الدورين الرئيسيين. مكتوب بذكاء ويبدو أنه قد نُفّذ برشاقة. حميم عصري وجريء. على أمل أن يستمر على هذه الوتيرة ولا يصيبه خسوف بعد الحلقة السابعة. كل واحد من الممثلين يبدو مقنعاً في دوره. علي قاسم وأسماء جلال، والكبار عايدة رياض وحنان سليمان ومحمد محمود. القدماء المعتقون ينطقون الكلام بشكل واضح، والأصغر سناً يبتلعون نهايات الجمل والكلمات. هل يشترط الحوار الحميم أن يتمتم الممثلون ويوشوشون فلا نفهم الكثير من مخارج الألفاظ؟

الحديث ليس عن المسلسل. ما زال في بداياته ولا يمكن تقييمه. الموضوع هنا أمينة خليل. فنانة لا تشبه النجمات. نجحت خلال فترة قصيرة نسبياً في احتلال موقع في الصف الأول. وجه هو امتداد لوجوه تركت عطرها على الشاشة. لها تلقائية فاتن حمامة وعفوية عبلة كامل وخفر سميرة أحمد. ثم هناك تلك الجاذبية الكامنة في نظراتها وابتساماتها. مغناطيس يصعب تفسير مكوناته. خلطة سريّة تمنحها لذوعة ولذاذة.

بعد تعدد الأدوار، تأكد المخرجون أن أمينة خليل تصلح لمختلف الشخصيات. الطيبة والشريرة، العاقلة واللعوب، الفقيرة والغنية. صارت رقماً مطلوباً وظهرت في السنوات العشر الماضية في نحو من أربعين فيلماً ومسلسلاً. كانت هناك أدوار صغيرة ثم كبرت. بات حضورها أليفاً في رمضان.

تلفت أمينة الانتباه إلى أنف طبيعي لا يدخل في قوالب الأنوف المقررة على المشاهدين. كانت تملأ الشاشات وصارت في كل مكان. الشوارع والمكاتب والجامعات. وتصوّر البعض أن الممثلة، بعد نجاحها، ستسارع إلى أول عيادة تجميل في الجوار. ستخرج بأنف مايكل جاكسون وتستريح من التعليقات وتمضي قُدماً. لا بد أن كثيرين وكثيرات نصحوها بهذا.

الثقة بالنفس جزء من الكاريزما. وهي أدركت أن تقويسة أنفها هي الملمح الأول في وجهها. ولم تحاول أن تمنح للكاميرا الزاوية التي تموّهه. وهو ما كانت تفعله سعاد حسني. ربّ ضارة نافعة. حافظت أمينة خليل، بشجاعة، على أنف غير ملعوب به.

عرب وعجم

● فيصل بن عبد الله العامودي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى إندونيسيا، شهد أول من أمس، تدشين برنامج هدية خادم الحرمين الشريفين من المصاحف الشريفة، وتوزيع التمور، وبرنامج تفطير الصائمين، الذي قامت به وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ممثلة بالملحقية الدينية في سفارة المملكة بإندونيسيا، في مقر الملحقية بالعاصمة جاكرتا، وأكد السفير أن هذه الجهود تعد استمرارا لمسيرة المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء المعمورة، مبينا أن هذه الهدية تأتي في سياق تعزيز العمل الإنساني والإسلامي للمملكة.


فيصل بن عبد الله العامودي

● عبد الرحمن القعود، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية الهند، شارك أول من أمس، في المؤتمر الدولي لمنظمة شنغهاي للتعاون، الذي عقد برئاسة جمهورية الهند، في نيودلهي، ويهدف المؤتمر إلى بحث سبل تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في المنظمة، والتطرق إلى أبرز القضايا الإقليمية والدولية والتنسيق المشترك لتجاوزها. وأشاد السفير في كلمته بالجهود البارزة التي تبذلها جمهورية الهند خلال فترة ترؤسها للمنظمة، مشددا على الدور الهام للمنظمة في مد جسور التعاون بين الشعوب والتنسيق المشترك لمواجهة القضايا الإقليمية والدولية.


عبد الرحمن القعود

● تارسيزيو كوستا، سفير البرازيل لدى لبنان، زار أول من أمس، مقر الرابطة المارونية، والتقى رئيسها السفير خليل كرم، في حضور عدد من أعضاء المجلس التنفيذي للرابطة، حيث تم تبادل وجهات النظر بين السفير وأعضاء المجلس حول مختلف عوامل العلاقة الطويلة والمتينة بين البرازيل ولبنان، وكيفية تطويرها وتنميتها، وأشاد السفير بدور اللبنانيين في البرازيل وحضورهم في جميع المجالات، وأكد الحرص على تنمية العلاقات بين البلدين في كل الميادين، متمنيا أن يتجاوز لبنان أزماته قريبا.


تارسيزيو كوستا

● ناصر محمد البلوشي، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية كرواتيا، التقى أول من أمس، الدكتور قوردان رادمان وزير الخارجية والشؤون الأوروبية الكرواتي، وذلك بعد تقديم أوراق اعتماده إلى رئيس الجمهورية، وتم خلال اللقاء التأكيد على العلاقات الثنائية القوية التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية كرواتيا، وأهمية تعزيز هذه العلاقات في مختلف المجالات، بما يلبي طموحات وتطلعات البلدين الصديقين.



● محمد بن نخيرة الظاهري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيرا لدولة الإمارات لدى سلطنة عُمان، إلى السلطان هيثم بن طارق، خلال المراسم التي عقدت في قصر البركة، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وسلطنة عُمان، كما تم بحث سبل تعزيز التعاون إلى آفاق أوسع بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الشقيقين. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتفعيلها في شتى المجالات.





● ناصر صنهات القحطاني، قدم أوراق اعتماده سفيراً للكويت لدى جمهورية سان مارينو، إلى رئيسي الجمهورية ماريا لويزا بيرتي، ومانويل تشافاتا، اللذين أشادا بمستوى العلاقات والتعاون بين دولة الكويت وجمهورية سان مارينو، ونقل السفير تحيات أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، إلى رئيسي الجمهورية، معربا عن تطلع دولة الكويت إلى تعزيز وتوطيد علاقات الصداقة مع جمهورية سان مارينو وتطوير التعاون في مختلف المجالات.


ناصر صنهات القحطاني

● أحمد بن سعد الحميدي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة مفوضا لدولة قطر لدى الفلبين، إلى رئيس جمهورية الفلبين، فيرديناند ماركوس، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الرئيس وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب الفلبين بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس ماركوس السفير نقل تحياته إلى أمير البلاد، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر باستمرار التقدم والنماء.


أحمد بن سعد الحميدي

● هونج جين ووك، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، التقى وفدا من تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، وشهد اللقاء مناقشة عدد من القضايا المشتركة، ومنها كيفية زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمار في الطاقة النظيفة والحوكمة، ومسارات التعاون في مجالات السياحة والآثار والثقافة والاستثمار التكنولوجي والتعليم الفني، وكذلك فرص التبادل الطلابي وتبادل الخبرات البرلمانية، وتناول اللقاء جهود لجنة العفو الرئاسي المصرية وتمثيل المرأة والشباب في المناصب القيادية والبرلمانية. وفي نهاية اللقاء أهدى الوفد ميدالية التنسيقية للسفير تقديرا له.


هونج جين ووك

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ولاية امريكية
2- قصر - متشابهان
3- خيال - امبراطور فرنسي
4- من الفاكهة - من اللدائن
5- الجواب - عاصفة بحرية "معكوسة"
6- منتدى - من الابجدية
7- طريق - امر عظيم "معكوسة"
8- جماعة الافراس - مقياس ارضي
9- ضمير مؤنث - مدينة سورية
10- صمام - آلة موسيقية

عموديا

1- مغني عراقي
2- شهر ميلادي - بطيء الفهم
3- للتمني - مادة قاتلة
4- آلة طرب "معكوسة" - هابط
5- صاحب موهبة فنية - عقل
6- جزيرة اندونيسية - احد الوالدين
7- سباق السيارات - قريب
8- رغد العيش "معكوسة" - دولة فارسية "معكوسة"
9- متشابهات - حرف نصب
10- متشابهات - نعاس "معكوسة"

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-		ي	ل	ع	ل	ا	ي	ج	ا	ن
2-	ل	ا		م	ي	ه	ا	ر	ب	ا
3-	ب	س		م	ا	م	ن		ل	ن
4-	ن	م			ن	ا		ن	ي	س
5-		ي	ن	د		ل		ر	س	ي
6-	ا	ن	ا		م		م	د		ع
7-	ل		ب	ر	ي		ل	ي	م	ج
8-		ن	و	ي	ل	ب	ا	ن		ر
9-		ي	ش	ت	ا	ر	ك		د	م
10-	ر	س		ب	ن	د		ر	م	

سودوكو

	7		6		8	4		
	8	4				7		2
			2					
5		1						
				1	9		8	7
					6			5
7	1				4	3	9	
		3						4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	1	3	2	5	6	4	7	8
4	5	2	7	8	1	6	9	3
6	7	8	9	3	4	5	1	2
1	2	5	3	4	8	9	6	7
3	9	6	5	7	2	8	4	1
7	8	4	6	1	9	2	3	5
5	4	1	8	6	7	3	2	9
2	3	7	4	9	5	1	8	6
8	6	9	1	2	3	7	5	4

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 26 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16189
الأحد 4 رمضان 1444 - 26 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16189

عالم الرياضة

رونالدو يبحث عن تعزيز أرقامه القياسية عندما تواجه البرتغال لوكسمبورغ في التصفيات الأوروبية اليوم



سمير عطا الله

المحقق والإمبراطور

كان الإمبراطور نابليون يقول: «لا شيء يفزعني سوى الأفعى والمحقق العدلي». اثنان من أباطرة الزمن الحالي قد يمثلان أمام المحقق بتهم جنائية: القيصر الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. الأول، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، والثاني بسبب علاقة دامت 90 ثانية مع ممثلة أفلام خليعة.

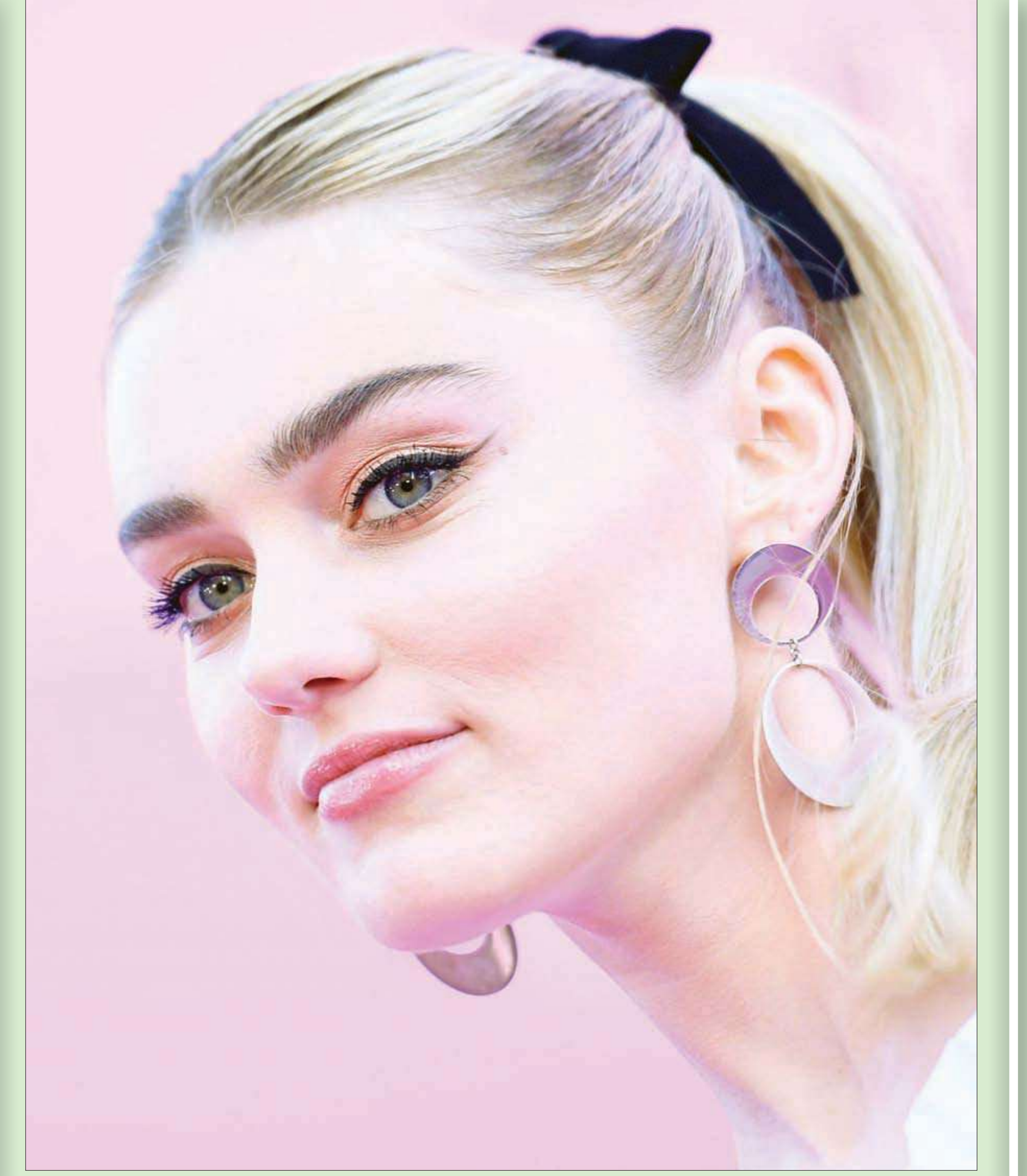
هذا عالم غير متزن، غالباً ما يقع فيه الرئيس الأميركي في مأزق، أو مآزق أخلاقية، بعضها صغير مثل أخبار ترمب، وبعضها غير مقبول مثل تجاوزات ريتشارد نيكسون، وبعضها ارتكاب المعاصي في أروقة البيت الأبيض مثل بيل كلينتون. الرؤساء الروس لا يضبطون عادة في قضايا عاطفية صغيرة. ربما بسبب تقدمهم في السن باستثناء بوتين. فما كانوا يبلغون جنبات الذهب في الكرملين إلا في أرذل العمر. والبعض مثل بوريس يلتسين بلغ مع فائض من الفودكا.

وفي أي حال المسألة مسألة اتزان على أعلى المستويات. وفي كبريات الأمم. كبائر كبائر. أكثرها خفّة بالطبع قصة ترمب وحكاياته يوم كان يمثل مسلسلات واقعية. وقد وعد «الممثلة» ستورمي دانيالز بإعطائها دوراً في أحد أفلامه. وأخلَّ بالوعد. فخرجت من برجه تتوعَّد.

هل هذه قضايا «شخصية»؟ قطعاً لا. الشخصية العامة تفقد حقّها في الخصوصية، سيما الأخلاقي منها. وإذ تنصح الرقابة العادية بحجب بعض الأفلام عن المراهقين، فكيف يمكنها أن تحجب أخبار الرؤساء والزعماء عن نشرات الأخبار في البيوت؟ ثمة ذريعة، وهي أن تلك الوقائع حدثت قبل الرئاسة لا بعدها. صحيح. لكن الرجل هو نفسه. وهو لم يصل بالتعيين، بل بالانتخاب. أي أن المسألة مسألة خيار شعبي عام يضع شريحة كبرى من المواطنين أمام المحاسبة، وليس فقط الشخص نفسه.

بعض السياسيين إذا أخطأ ينسحب من الحياة العامة ويعتزل. والبعض ينتحر، كما في فرنسا أو اليابان. وقد تميّز اليابانيون بالقضاء شبه المطلق في العمل السياسي، ولم يتذرعوا مثل سواهم بأن العمل السياسي فاسد في أي حال.

الفارق بين الإمبراطوريين المعاصرين أن الروسي مطلوب في مسألة جنائية خاضعة للجدل، أما المطلوب الأميركي ففي قضية أخلاقية صغيرة جداً، يفترض ألا يكون رجل محترم جزءاً منها، سواء كان رئيساً أو مرشحاً للرئاسة.



الممثلة الأميركية ميغ دونلي حضرت العرض الأول لفيلم ديزني «بروم أكت» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

لكم دينكم ولي دين

ليس كل من كان يدين بدين غير دينك فعليك أن تناصبه العداء - خصوصاً إذا احترم هو عقيدتك - على مبدأ: (لكم دينكم ولي دين)، ولا أملك إلاّ أن أقدر (إرد سكوتن) المراسل الصحافي الهولندي غير المسلم، الذي خاض أول تجربة صيام له خلال شهر رمضان، في خطوة دفعه إليها الفضول للتعرف على حياة المسلم خلال هذا الشهر.

وأردف يقول: «شعرت بالمشقة والصعوبة بعض الشيء في أواسط شهر رمضان، إلا أن زوجتي ومدربي الرياضي أقنعاني بمواصلة الصوم، وكانا محقّين في ذلك». ولفت إلى أنه شارك خلال رمضان في موائد الإفطار مع بعض العائلات المسلمة في بلاده. وأوضح أن أصعب فترة كانت تمر عليه خلال رمضان، هي استيقاظه لتناول وجبة السحور وحده، مبيناً أنه كان يشعر حينها بالوحدة.

وأفاد بأن الأشخاص المحيطين به أشادوا بإقدامه على خطوة مثل هذه، إلى جانب آخرين هاجموه وانتقدوه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لدرجة اتهامهم إياه بخيانة الوطن، على حد تعبيرهم.

وشدد المراسل الهولندي على أنه استطاع تجاوز انتقادات هذه الفئة من الناس بفعل ثقته بنفسه ومعرفته الجيدة بما يقوم به وبما يستهدفه من فعله هذا، وأكد (سكوتن) في ختام حديثه، ضرورة وأهمية التخلّي عن الأحكام المسبقة في التعامل مع الآخرين.

وبالمناسبة، فقد فاجأ ملك هولندا مجموعة من المهاجرين المسلمين بحضوره مأدبة إفطار رمضانية معهم في مركز اجتماعي بحي ترانسفال متعدد الثقافات في لاهاي، ولم يكن لدى الحاضرين في الإفطار أي علم مسبق عن زيارة الملك، بحسب ما أفادت وسائل إعلام هولندية، إذ تم الإعداد للزيارة سراً، ولم يرغب الملك في أن يشعر السكان بالغرابة أو التنظيم الزائد، ويبدو أن هذا قد نجح، فقد تحولت المفاجأة المثيرة في البداية إلى لقاء ودي مع الملك.

ولم يقتصر الإفطار الرمضاني على المسلمين فحسب، إذ ضم سكاناً من خلفيات دينية متنوعة، كما يعد التواصل بين السكان باختلاف عقائدهم بالمركز أمراً مميزاً في رمضان، وفقاً لموقع (هولندا تايمز)، وانضم الملك إلى أربع طاولات مختلفة خلال الإفطار، وتحدث مع السكان والعاملين في المركز حول الأنشطة في الحي.

وقال موظف شاب يُدعى نادر عبد المؤمن إنه لم يتوقع أن يلتقي ملك البلاد على مأدبة إفطار رمضان. وتابع أن النقاش تطرق إلى الحديث عن مناطق متفرقة في المغرب زارها الملك من قبل، وأخبره الملك بأن أول مرة تناول فيها الإفطار كانت هناك في المغرب.

الإفراط في استخدام المضادات الحيوية لا يزيد من فرص البقاء على قيد الحياة



ساعد الإفراط في استخدام المضادات الحيوية الميكروبات على مقاومة الكثير من العلاجات (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أوضحت دراسة جديدة أن المضادات الحيوية التي يتم إعطاؤها لمعظم المرضى، الذين يدخلون المستشفيات جراء الإصابة بعدوى فيروسية حادة كإجراء وقائي ضد العدوى البكتيرية المشتركة، قد لا تزيد من فرص البقاء على قيد الحياة.

وحقق الباحثون في تأثير استخدام المضادات الحيوية على البقاء على قيد الحياة على أكثر من 2100 مريض في مستشفى في النرويج بين عامي 2017 و2021، ووجدوا أن إعطاء المضادات الحيوية للأشخاص المصابين بعدوى الجهاز التنفسي الشائعة لن يقلل على الأرجح من خطر الوفاة في غضون 30 يوماً.

وفي ذروة الجائحة، تم وصف المضادات الحيوية لنحو 70 في المائة من مرضى «كوفيد - 19» في بعض البلدان، الأمر الذي قد يسهم في حدوث العدوى البكتيرية المقاومة للمضادات الحيوية المعروفة باسم الجراثيم المقاومة.

وقالت رئيسة فريق الباحثين الدكتورة ماغريت غارلسداتر هوفيند من مستشفى جامعة أكرشوس وجامعة أوسلو بالنرويج إن هذه البيانات الجديدة، التي لم تنشر في مجلة طبية، تشير إلى وجود «إفراط كبير في استخدام المضادات الحيوية».

لقد ساعد الإفراط في استخدام المضادات الحيوية، والاستخدام السيئ لها، الميكروبات على مقاومة الكثير من العلاجات، وهو أمر يعده العلماء أحد أكبر التهديدات للصحة العالمية، حسب تقرير وكالة «رويترز».

وشمل البحث المرضى الذين ثبتت إصابتهم بالجائحة عن طريق عمل مسحة للأنف أو الحلق للعدوى الفيروسية مثل الإنفلونزا أو «كوفيد - 19»، وتم استبعاد الذين يعانون من عدوى بكتيرية مؤكدة. ومن المقرر تقديم هذا البحث في المؤتمر الأوروبي لعلم الأحياء الدقيقة السريرية والأمراض المعدية الشهر المقبل في كوبنهاغن.

وفي المجمل، تلقى 63 في المائة من المرضى البالغ عددهم 2111 مريضاً مضادات حيوية لعدوى الجهاز التنفسي في أثناء إقامتهم في المستشفى. وبوجه عام، توفي 168 مريضاً في غضون 30 يوماً، منهم 22 فقط لم يتم وصف المضادات الحيوية لهم.

وبعد احتساب العوامل؛ بما في ذلك الجنس، والعمر، وشدة المرض، والأمراض الكامنة بين المرضى، وجد الباحثون أن من وصفت لهم المضادات الحيوية في أثناء إقامتهم في المستشفى كانوا أكثر عرضة للوفاة في غضون 30 يوماً مقارنة بالمرضى الذين لم يتلقوا المضادات الحيوية.

ولاحظ فريق البحث أن الأشخاص الذين اشتد عليهم المرض وأولئك الذين يعانون أصلاً من اعتلال في الصحة، هم الأكثر عرضة للحصول على المضادات الحيوية والموت. وقالوا إن عوامل أخرى مثل التدخين يمكن أن يكون لها دور أيضاً.

فرق الإطفاء تحاول السيطرة على حريق غابات في إسبانيا

فيلانويفا دي فيفر (إسبانيا): «الشرق الأوسط»

قال رجال الإطفاء، السبت، إنهم منعوا أول حريق غابات كبير في إسبانيا هذا العام من التوسع بشكل أكبر في منطقة بلنسية شرق البلاد، حيث دمر أكثر من 9884 فداناً من الغابات، وأجبر 1500 من السكان على ترك منازلهم. وأثار الجفاف غير المعتاد في فصل الشتاء في مناطق من جنوب القارة الأوروبية مخاوف من تكرار ما حدث في عام 2022، عندما تضرر مليون و940 ألف فدان في أوروبا - أي أكثر من مثلي المتوسط السنوي على مدى 16 عاماً ماضية، وفقاً لإحصاءات المفوضية الأوروبية.

وفي إسبانيا، دمر 493 حريقاً مساحات كبيرة بلغت 759 ألف فدان العام الماضي، وفقاً لنظام معلومات حرائق الغابات الأوروبي التابع للمفوضية. وقالت خدمة الإطفاء، السبت، إن أكثر من 500 رجل إطفاء مدعومين بعشرين طائرة، من بينها طائرات هليكوبتر، حاولوا السيطرة على الحريق بالقرب من قرية فيلانويفا دي فيفر في بلنسية، حسب تقرير وكالة «رويترز».

ومع ذلك تمكنوا فقط من وقف امتداد الحريق إلى مناطق أخرى. وذكرت صحيفة «لاس بروفينسياس» الإقليمية، أن الشرطة تعتقد أن الحريق ربما يكون اندلع بسبب شرارة من آلة تستخدم في جمع الحطب. ولم يرد الحرس المدني الإسباني على طلبات «رويترز» للتعليق.

وقالت غابرييلا برافو مسؤولة الشؤون الداخلية في المنطقة، إن خدمات الطوارئ أخلت ثماني مناطق سكنية. وأضافت خلال مؤتمر صحافي مساء الجمعة: «ستحاول الطائرات منع الحريق من الامتداد إلى مناطق أخرى».

وتعاني إسبانيا من جفاف طويل الأمد بعد ثلاث سنوات من أمطار أقل من المتوسط.



طائرة مروحية تنقل مياهاً لمواجهة حريق الغابات في لوسبيروس بإسبانيا (إ.ب.أ)

ملابس ذكية لكشف الإرهاق

القاهرة: حازم بدر

طوّر باحثون من المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا في زيوريخ بسويسرا، خيوطاً إلكترونية قادرة على قياس كيفية تحرك جسم الشخص بدقة.

ويتنبأ مستشعر النسيج، المدمج مباشرة في الملابس الرياضية أو ملابس العمل، بمستوى استنفاد مرتديها الجهد البدني.

ويجعلنا الإرهاق أكثر عرضة للإصابة، عندما نمارس أو نؤدي مهاماً بدنية، وطور مجموعة من باحثي المعهد الفيدرالي للتكنولوجيا في زيوريخ، بقيادة كارلو مينون، أستاذ تكنولوجيا الصحة المتنقلة، مستشعر نسيج ينتج قياسات في الوقت الفعلي لمدى إرهاق الشخص أثناء المجهود البدني، ويتم إرسال النتائج إلى الهاتف المحمول.

ولاختبار المستشعر الجديد، قاموا بدمجه في الملابس الرياضية لمجموعة من المتطوعين، ومن خلال إلقاء نظرة خاطفة على هواتفهم الذكية، تمكّن المتطوعون من معرفة متى وصلوا إلى الحد الأقصى، وما إذا كان يجب عليهم أخذ قسط من الراحة، وتم نشر تفاصيل هذه التكنولوجيا الجمعة في دورية «أدفانسيد ماتريال».

وهذا الاختراع، الذي سجله المعهد السويسري باعتباره براءة اختراع، يمكن أن يمهد الطريق لجيل جديد من الملابس الذكية، فعديد من المنتجات الموجودة حالياً في السوق تحتوي على مكونات إلكترونية مثل أجهزة الاستشعار أو البطاريات أو الرقائق المعدلة عليها، ولكنها مرتفعة السعر، هذا فضلاً عن أن تصنيع هذه المواد وصيانتها أمر صعب.

وعلى النقيض من ذلك، يمكن دمج المستشعر القابل للمط الخاص بباحثي المعهد السويسري، مباشرة في الألياف المادية للملابس الرياضية أو ملابس العمل المطاطة، وهذا يجعل الإنتاج على نطاق واسع أسهل وأرخص.

وعن أسلوب عمل المستشعر، يقول تايلر كوثبرت، باحث ما بعد الدكتوراه في المعهد السويسري، الذي كان له دور فعال في البحث والتطوير الذي أدى إلى الاختراع: «عندما يتعب الناس، فإنهم يتحركون بشكل مختلف، والجري ليس استثناءً، حيث تقصر الخطوات وتصبح أقل انتظاماً، وباستخدام جهاز الاستشعار الجديد، المصنوع من نوع خاص من الخيوط، يمكن قياس هذا التأثير».

ويضيف في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد، بالتزامن مع نشر الدراسة أن «الفضل في ذلك كله يعود إلى بنية الخيط، وهي ألياف داخلية مصنوعة من مطاط مرن موصل، حيث قمنا بلف سلك صلب، مغطى بطبقة رقيقة من البلاستيك، في شكل حلزوني حول هذه الألياف الداخلية».

الفاتيكان يعيد قطعاً من معبد البارثينون إلى اليونان



القطع المعادة عقب وصولها إلى متحف الأكروبوليس في أثينا (أ.ف.ب)

أثينا: «الشرق الأوسط»

أعاد الفاتيكان الجمعة إلى السلطات اليونانية ثلاث قطع من معبد البارثينون، احتفظ بها لأكثر من قرنين، خلال احتفال أقيم في متحف الأكروبوليس في أثينا.

وقال المطران بريان فاريل، المسؤول عن الترويج للوحدة بين المسيحيين، في كلمة خلال الاحتفال: «إن منح اليونان أجزاء من البارثينون كانت محفوظة في متاحف الفاتيكان منذ أكثر من قرنين، يمثّل بادرة صداقة وتضامن مع شعب اليونان».

وأشارت متاحف الفاتيكان إلى أنّ القطع المُعادَة إلى اليونان هي عبارة عن رأس حصان ورأس صبي صغير ورجل ملتح.

وأضاف فاريل أنّ اليونانيين «يرغبون في أن تُعاد القطع إلى بلدهم حيث موقعها الأصلي»، مرحّباً بقرار إعادة القطع الذي اتّخذه البابا فرنسيس.

وتأمل اليونان في استرداد منحوتات البارثينون الموجودة في المتحف البريطاني (بريتش ميوزيم) في لندن رغم إعلان سلطات العاصمة البريطانية في يناير (كانون الثاني) رفضها إعادة المنحوتات.

وتؤكّد سلطات لندن أنّ الاستحصال على المنحوتات حصل «عام 1802 بشكل قانوني» عبر الدبلوماسي البريطاني اللورد إلجين، الذي باعها إلى المتحف البريطاني.

إلا أنّ السلطات اليونانية تشدد على أنّ المنحوتات تعرّضت «للنهب» عندما كانت البلاد تحت الاحتلال العثماني، حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت اليونان تطالب منذ عقود باستعادة منحوتة يبلغ ارتفاعها 75 متراً أُخذت من البارثينون، بالإضافة إلى تماثيل عذارى شهيرة من معبد صغير في الأكروبوليس. والقطعتان من القطع الرئيسية في المتحف البريطاني.

ويُعدّ استرداد منحوتات البارثينون موضوعاً حساساً جداً في اليونان. وتُركت مساحة فارغة في متحف الأكروبوليس مُخصصة لهذه القطع.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية



نقدم لكم المكعّب، الوجهة التفاعلية الأولى من نوعها على مستوى العالم.
يقع في وسط مشروع المربّع الجديد، حيث يأخذك مع من حولك إلى واقع جديد، مع
متعة تسوق لا مثيل لها، ومستويات ضيافة استثنائية.

رمزاً حضارياً عالمياً
مستوحى تصميم واجهته من الطابع النجدي الحديث

400 ألف متر مربع
من الضيافة والتسوّق والرفاهية

تجربة استثنائية
أحدث تقنيات التصوير الهولوغرافي

400 متر x 400 متر x 400 متر
سيصبح المكعب أحد أكبر المعالم على مستوى العالم





NEW MURABBA